مختصر
تاريخ عواصم أوروبا

أسامة عبد الرحمن

الكتاب: مختصر تاريخ عواصم أوروبا

تأليف: أسامة عبد الرحمن

الناشر: دار نوبل للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: 2017م

رقم الإيداع: 2017/13907

الترقيم الدولي: 978-977-5648-38-9



الهيئة العامة للكتاب

الفهرسة أثناء النشر

عبد الرحمن، أسامة

مختصر تاريخ عواصم أوروبا ، أسامة عبد الرحمن، الجيزة: دار نوبل للنشر والتوزيع، 2017.

العنوان : 940 156 ص؛ 24سم.

تدمك 978-977-5648-38-9

1- دراسات

2- العنوان.

ديوي 940

مقدمة

نعلم جميعاً أن أوروبا من أقدم البقاع التى تم تعميرها وهى صاحبة حضارات عريقة تضاهى فى قدمها البقاع العربية لذا فتاريخها ملئ بالحركة والأحداث خاصة مناطق روما وأثينا وتوالت عليها جميعاً دول وحضارات وصراعات خلدها لنا التاريخ فدول قامت ودول بادت حصرها يحتاج إلى بحث دقيق وجهد كبير يجعل النتيجة مجلدات ومجلدات فتاريخ عاصمة واحدة يحتاج إلى مجلدات ناهيك عن البحث فى حضارة كاملة فما بالك بتاريخ منطقة فى مساحة أوروبا .

ولأن هذا العصر عصر التيك آواى أو عصر المعلومة الخفيفة السريعة فلا طاقة للشباب على الانكباب على المجلدات التى تحتوى على التاريخ اللهم إلا الباحثين على اختلاف أهواءهم ومشاربهم ومراميهم .

ولأنه عصر الإيقاع السريع لذا فكرت فى اختصار تاريخ عواصم أوروبا حتى يلم القارئ المتعجل ببعض المعارف عن كل عاصمة من العواصم خاصة لمن يرغب ولا يسعفه الوقت أو لا تسعفه أدواته ولهذا أقدمه إليك فى شكل يسهل عليك معرفة نشأة كل عاصمة ولم أجعل الأولوية لذوات التاريخ الأعرق بل جعلتها خبط عشواء فالمقصود تحصيل المعلومات لا وضع أولويات وترتيب مكانة بل معلومة عن كل عاصمة سواء رتبتها فى الكتاب تاريخياً أو جغرافيا فكل عاصمة موضوع مستقل بذاته عن بقية الموضوعات .

أسامة عبد الرحمن



الفصل الأول : باريس

باريس هي عاصمة فرنسا وأكبر مدنها من حيث عدد السكان تقع مدينة باريس في وسط شمال فرنسا وتمتد على نطاق واسع على ضفتي نهر السين تبعد حوالي **450** كم إلى الجنوب الشرقي من لندن،وتبعد **287** كم إلى الجنوب من كاليه، وتبعد **305** كم إلى الجنوب الغربي من بروكسل، بينما تبعد **774** كم إلى الشمال من مارسيليا، وتقع على بعد **385** كم إلى الشمال الشرقي من نانت تضم باريس جزيرتين: إيل سان لويس وكذلك إيل دو لا سيتي التي تعد أقدم أجزاء المدينة باريس مدينة مستوية بشكل عام، ترتفع أخفض بقاع المدينة **35** متر عن سطح البحر وتحوي باريس عدة تلال، أطولها تل مونمارتر الذي يرتفع **130** متر عن سطح البحر.

تبلغ مساحة باريس حوالي **87** كم مربع باستثناء غابة بولونيا وغابة فانسن، مطوقة بطريق دائري (بوليفار بيريفيريك) يبلغ طوله **35** كم توسعت حدود باريس التي بلغت مساحتها **78** كم مربع عام **1860**، لتصل إلى **86.9** كم مربع في عشرينيات القرن الماضي ضمت غابة بولونيا وغابة فانسن إلى مدينة باريس رسمياً عام **1929**، فبلغت بذلك مساحة المدينة **105** كم مربع بينما تبلغ مساحة منطقة باريس الحضرية **2,300** كم مربع.

وعلى ضفاف نهر السين في الجزء الشمالي من البلاد في قلب منطقة إيل دو فرانس ظلت باريس منطقة فائقة الأهمية لما يزيد عن ألفي عام، ومع مطلع القرن الثاني عشر، أصبحت مركزاً أوروبياً للعلم والفنون وأكبر مدن الغرب

حتى أوائل القرن الثامن عشر وكانت مسرحاً للعديد من الأحداث السياسية الهامة على مر التاريخ، مثل الثورة الفرنسية أما في الوقت الحاضر، فتعتبر واحدة من أكبر المراكز الاقتصادية والثقافية ذات التأثير الهام في السياسة والعلوم والترفيه والإعلام والأزياء والفنون مما جعلها واحدة من مدن العالم الرئيسية واسم باريس مستمد من سكانها الأوائل، وهم إحدى قبائل الغال ويعرفون بـــباريسي سميت المدينة لوتيشيا إبان العصر الروماني في الفترة ما بين القرن الأول والقرن الرابع بعد الميلاد إلا أنها سميت باريس مرة أخرى في عهد جوليان المرتد **360–363** ويعتقد أن اسم باريسي يأتي من الكلمة السلتية الغالية باريسو التي تعني الشعب العامل أو الحرفيون.

وصفها الرحالة الموريسكي أحمد بن قاسم الحجري في رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب، وذكر اسمها بالعربية بريش وسميت لوتيشيا في عهد الإمبراطورية الرومانية، ثم تغير اسمها إلى ليوتيس وتوسعت بشكل كبير على مدار القرون التالية لكن أدى انهيار الإمبراطورية الرومانية، مع غزوات الجرمان في القرن الخامس الميلادي إلى تراجع أهمية المدينة بشكل جلي وبحلول عام **400**، هجرت ليوتيس من قبل العديد من سكانها وتضاءلت أهميتها واستعادت المدينة اسم باريس عام **360** تقريباً في نهاية عصر الاحتلال الروماني ، عندما أُعلن جوليان المرتد إمبراطوراً وأقام جوليان في هذه المنطقة ثلاث سنوات، مما جعلها العاصمة الفعلية للإمبراطورية الغربية.

وتمتلك باريس عدداً من الكنائس المشهورة، مثل كاتدرائية نوتردام دو باري ذات الطراز القوطي وهي المكان الذي أعلن فيه نابليون بونابرت إمبراطوراً عام **1804** وكذلك كنيسة ليزانفاليد (كنيسة سانت لويس) التي

بنيت بين عامي 1671-1691 وكنيسة سان سولبيس (1646-1676) وغيرها الكثير.

كما يوجد في باريس العديد من المساجد الموزعة في أنحاء المدينة أهمها مسجد باريس الكبير الذي بدأ بإستقبال المصلّين منذ عام 1926 وفقًا لإحصائية قام بها المعهد الفرنسي للرأي العام سنة 2008 وجدت أنّ 7% من سكان باريس من المسلمين، وتعود أصول الغالبيّة العظمى منهم إلى دول المغرب العربي وتقدر أعداد اليهود في باريس سنة 2014 بحوالي 282,000 أو 2% من مجمل سكان باريس؛ وتعد الجاليّة اليهودية في باريس أكبر تجمع لليهود في العالم خارج إسرائيل والولايات المتحدة.

تمتلك باريس أعلى نسبة من السكان الحاصلين على تعليم عالي في عام 2009، حوالي 40% من الباريسيين كانوا حاملين لشهادة ليسانس أو أعلى، وهي أعلى نسبة في فرنسا في حين أن نسبة السكان غير الحاملين لشهادة دبلوم كانت 19%، وهي ثالث أدنى نسبة في البلاد.

في أوائل القرن التاسع الميلادي، كلّف الإمبراطور شارلمان جميع الكنائس بإعطاء رعاياهم دروساً في القراءة والكتابة والحساب كما كلّف الكاتدرائيات بتوفير مستوى تعليم أعلى يشمل دراسة اللغة والفيزياء والموسيقى واللاهوت في ذلك الوقت في عصر الميروفنجيون جعل الملك الفرنجي كلوفيس الأول أول ملوك سلالة ميروفنجيون باريس عاصمة له عام 508 وأعاد سكانها إلى المسيحية مرة أخرى قام ملوك سلالة كارولنجيون بجعل مدينة آخن في ألمانيا في الوقت الحاضر عاصمة للبلاد بدلاً من باريس، في أواخر القرن الثامن الميلادي مع بدء غزوات الفايكنج في أوائل القرن التاسع.

وغزا الفايكنج باريس في **28** مارس **845**، عندما غزت **200** سفينة إسكندنافية على طول نهر السين باريس، فقاموا بسرقة ونهب المدينة، ولم يغادروها حتى حصلوا على أموال كثيرة قدمت لهم من قبل ولي العهد وتكررت الغزوات على المدينة مما اضطر يوديس كونت باريس إلى بناء حصن في إيل دو لا سيتي عام **885** إلّا أنّ المدينة عانت من حصار شديد استمر ما يزيد عن عام، انتهى في نهاية المطاف في عهد الملك شارل البدين وعاش التاج الفرنسي حالة من النزاع والإضطراب واستمر حتى عام **987**، حينما انتخب كونت باريس أوجو كابيه ملكاً على فرنسا ويرى العديد من المؤرخين أنّ تتويج كابيه كان لحظة ميلاد فرنسا الحديثة.

أصبحت باريس مدينة مزدهرة مع نهاية القرن الحادي عشر، وتوافد عليها العلماء والرهبان من أجل تبادل الأفكار، كما قام فيليب أوجست ببناء جامعة باريس عام **1200** وتصاعدت بعد ذلك قوة النقابات التي تسببت في قيام ثورة في البلاد بعد القبض على الملك الفرنسي من قبل الإنجليز عام **1356** وخسرت باريس مكانتها باعتبارها مقراً لفرنسا بعد احتلالها من قبل الإنجليز إبان حرب المئة عام، لكنها عادت عاصمة للفرنسيين عندما استعادها شارل السابع، على الرغم من أن العاصمة الفعلية كانت فال دو لوار واستمر هذا الحال حتى قيام فرانسوا الأول بنقل مقر إقامته إلى باريس عام **1528**.

خلال حروب فرنسا الدينية، كانت باريس معقل الكاثوليكية وفي أغسطس من عام **1572**، في عهد شارل التاسع، تواجد العديد من النبلاء البروستانت في باريس من أجل حضور زفاف هنري النافاري



هنري الرابع ملك فرنسا فيما بعد ومارجريت شقيقة شارل التاسع، فوقعت حينها مذبحة سان بارتيليمي في **24** أغسطس واستمرت لبضعة أيام وانتشرت في جميع أنحاء البلاد.

قام هنري الرابع عام **1590** بحصار باريس فهدده ملك اسبانيا، فاعتنق هنري الكاثوليكية عام **1594**، ورحبت به باريس ملكاً عليها وبنوا الجسور لكن لم يكن أهل باريس سعداء بحكامهم، فقامت ثورة عمت أنحاء المدينة فرت على إثرها العائلة الحاكمة من المدينةونمت سمعة باريس في القرن الثامن عشر إبان عصر التنوير بسبب كتابات مثقفي المدينة أمثال: فولتير ودنيس ديدرو.

في نهاية القرن الثامن عشر، كانت باريس المقر الرئيسي للثورة الفرنسية؛ كان موسم الحصاد سيئاً للغاية عام **1788** مما أدى إلى ارتفاع أسعار الغذاء ووصلت الديون إلى حد غير مسبوق في **14** يوليو **1789**، جزع الباريسيون من الضغوط فاقتحموا سجن الباستيل رمز الحكم المطلق واشتعلت حينها الثورة ورفض الشعب مزاعم الملك بأنه يملك حقاً إلهياً لحكم البلاد انتخب جان سيلفان بايي محافظاً على باريس في **15** يوليو **1789**، وبعدها بيومين اختير علم فرنسا الجديد المكون من ثلاثة ألوان: الأزرق والأحمر يمثلان باريس أما الأبيض فيمثل آل بوربون الذين ينحدر منهم لويس السادس عشر.

أعلن قيام الجمهورية لأول مرة عام **1792** وفي السنة التي تلتها، أعدم كل من لويس السادس عشر وزوجته ماري أنطوانيت في ميدان الكونكورد في باريس تشكل بعد ذلك مجلس مؤلف من خمسة أعضاء تولى إدارة البلاد حتى أطيح به بعد الانقلاب العسكري الذي قاده نابليون بونابرت الذي وضع حداً للثورة واختير فيما بعد في استفتاء عام إمبراطوراً على فرنسا.

احتل الروس والحلفاء باريس بعد هزيمة نابليون في **31** مارس **1814**،وكانت هذه المرة الأولى التي تحتل فيها باريس تلا ذلك استعادة بوربون حكم فرنسا من جديد، وأصبح لويس الثامن عشر ملكاً في الفترة **1814-1824**، تلاه شارل العاشر الذي انتهت فترة حكمه بعد قيام ثورة يوليو **1830** بات نظام الحكم في فرنسا بعد الثورة نظاماً ملكياً دستورياً متمثلاً في الملك لويس فيليب الأول، الذي بدوره قامت عليه ثورة فبراير **1848** قادت ثورة فبراير إلى تكوين الجمهورية الفرنسية الثانية اجتاح وباء الكوليرا باريس عامي **1832** و**1850**، حيث قتل وباء **1832** حوالي **3%** من سكان المدينة.

بدأت كبرى عمليات التنمية في باريس مع الثورة الصناعية، فأنشأت شبكة متطورة من سكك الحديد أدى هذا النمو إلى زيادة عدد المهاجرين إلى المدينة على نحو غير مسبوق تطورت باريس بشكل كبير في عهد الإمبراطورية الفرنسية الثانية تحت حكم نابليون الثالث وعهد نابليون الثالث بتطوير باريس إلى البارون هوسمان، الذي أزال شوارع باريس الضيقة والمتعرجة التي تعود إلى العصور الوسطى مكوناً شبكة من الطرق الواسعة والواجهات الكلاسيكية الحديثة التي لا تزال تشكل جزءاً كبيراً من باريس الحديثة، مما أعطى المدينة رونقاً خاصاً .

سقطت الإمبراطورية الفرنسية الثانية خلال الحرب الفرنسية البروسية **1870-1871** استسلمت باريس المحاصرة تحت القصف الشديد في **28** يناير **1871** وغضب سكان باريس من الهدنة المهينة التي وقعتها الحكومة وقام الجيش بمقاومة القوات البروسية، إلى جانب جيش حكومة فرساي سقطت حكومة كومونة باريس بعد أسبوع دموي أعدم فيه قرابة **20,000** انتهت

الحرب على إثر ذلك في **28** مايو **1871** كان تصميم البارون هوسمان سبباً في انتصار جيش فرساي وتزايدت أهمية باريس في أواخر القرن التاسع عشر حتى أصبحت مركزاً للتكنولوجيا والتجارة والسياحة والعمارة.

خلال الحرب العالمية الأولى، كانت باريس في طليعة المدن المشاركة في الحرب نجت المدينة من الغزو الألماني بعد انتصار القوات الفرنسية البريطانية على ألمانيا وكانت باريس مسرحاً لانتصار الحلفاء وكذلك مفاوضات السلام في الفترة ما بين الحربين العالميتين في **14** يونيو **1940**، وبعد **5** أسابيع من معركة فرنسا،سقطت باريس في يد القوات الألمانية وتحررت في أغسطس عام **1944** بعد شهرين ونصف من غزو نورماندي ولم يصب وسط باريس بأذى ملحوظ خلال الحرب العالمية الثانية، حيث لم يكن هناك أهداف إستراتيجية لقاذفات الحلفاء، فالمصانع الكبرى كانت تقع في ضواحي المدينة كما لم تكن السكك الحديدية عرضة للأذى وفي حقبة ما بعد الحرب، شهدت باريس تطوراً هو الأكبر من نوعه منذ عام **1914**ومنذ سبعينيات القرن الماضي، شهدت العديد من ضواحي باريس خاصة الشمالية والشرقية انخفاضاً في النشاط الصناعي ، وأصبحت مركزاً لتجمع المهاجرين وارتفعت فيها نسبة البطالة، بينما كانت الضواحي الغربية والجنوبية قد تحولت من مناطق تعتمد على الصناعات التقليدية، إلى مناطق متطورة تعتمد على الصناعات التكنولوجية الفائقة فترتب على ذلك أن أصبح نصيب الفرد من الدخل في هذه المناطق هو الأعلى في فرنسا،وبين أعلى المعدلات في أوروبا أدى اتساع الفجوة الاجتماعية بين هاتين المنطقتين إلى وقوع اضطرابات دورية في منتصف الثمانينات، وكذلك وقوع أعمال شغب عام **2005** تركزت في الضواحي الشمالية والشرقية في الغالب.

يجري الآن تنفيذ مشروع تجديد حضري هائل بدأ عام **2007** من قبل الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي يتألف من مشاريع اقتصادية وبيئية وثقافية ومشاريع تحسين الإسكان والنقل من أجل توحيد الأراضي وتنشيط اقتصاد العاصمة واحد من أكبر هذه المشاريع هو مشروع بناء مترو جديد يتألف من **200** كم من الخطوط السريعة التي تربط مناطق باريس الكبرى مع بعضها البعض بتكلفة **26.5** مليار يورو، ومن المفترض الانتهاء من هذا المشروع بحلول عام **2030**.

الفصل الثانى : كييف

تعد كييف أكبر مدينة فى أوكرانيا ويرجع تاريخها إلى أكثر من **1200** سنة ووفقاً للسجلات التاريخية التى ورد بها أن بناء كييف كان عن طريق الاشقاء الثلاثة وهم : شكيم ، خوديف وشقيقتهم ليبديو وقد جاء اسم كييف نسبة إلى اسم الشقيق الأكبر كيم وطبقاً للاسطورة فان القديس اندرو كان يتنبأ



باكتشاف كييف المدينة الكبيرة على ضفاف النهر الجبلية التى تتمتع بموقع ممتاز وملائم للمستقبل ووفقاً لبعض الافتراضات فانه لم يتحدد بعد موعد محدد لتأسيس المدينة التى تعد أول مستوطنة سلافية موجودة فى بداية القرن السادس على أراضي هذه المدينة الحديثة وفى عام **882** أصبحت كييف عاصمة روس كييف وقد حدث بها ازدهار كبير فى القرن العاشر والثانى عشر وقد تم تدميرها نتيجة الغزو المغولى لها وفى القرون التالية أصبحت كييف مركز الوحدات الإدارية لكلا من دوقية ليتوندا العظمى ورزبكزبوسبوليتا والدولة الروسية التى تحولت بعد ذلك الى الإمبراطورية الروسية وقد نمت كييف بشكل كبير خلال الثورة الصناعية فى أواخر القرن التاسع عشر وفى فترة الحرب الأهلية كانت المدينة مركزاً للعديد من النزاعات المسلحة وقد تطرق هذا الصراع إلى عدة بلدان أوكرانية أخرى وفى عام **1922** انضمت كييف إلى الاتحاد السوفيتى وفى عام **1934** أصبحت كييف عاصمة أوكرانيا السوفيتية وشهدت المدينة خلال الحرب العالمية تدميراً كبيراً حيث فقدت العديد من الآثار القديمة خلال فترة ستالين الذى قام بإعادة اعمار وسط المدينة وقد أصبحت كييف بعد الحرب ثالث أكبر مدينة سوفيتية بعد موسكو وبطرسبرج وتعد عاصمة للجمهورية السوفيتية الثانية من حيث عدد السكان وبعد ذلك أصبحت كييف عاصمة أوكرانيا المستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى عام **1991**

وتكونت المدينة فى بدايتها من عدة أبنية وأبراج وهذا يطابق الأسطورة التي وردت فى كتاب تاريخ تارونا للمؤلف الأرمينى زنوبياجلوك الذى يشير إلى أصل تسمية كوار وهي كييف وكانت تدعى بأسماء عديدة مثل : بالونى ، بالين ، كوار ، مين تيم ، خيران ويوضح أصل التسمية بشكل عام أن أول سكان

لمدينة كييف كانوا عمال يطلق عليهم اسم كيان كيان وهم الذين عملوا على عبور نهر الدنيبر وكانت العبارات أى المراكب لديهم ذات سطح خشبى وبها أعمدة تسمى كيخ وتتم قيادتها عبر الجزء السفلى بها ومن المعروف أن هناك أسماء مشابهة لمدينة كييف فى أراضي سلافية أخرى مثل كيفو فى كرواتيا ، كايفيا فى بولندا ويعتبر أوميليان برتسارك الباحث بجامعة هارفارد ان اصل تسمية المكان هو اصل تركى أو يهودى7 . ويستند فردانسكى أيضا على فكرة المدينة المشتركة.



البداية التاريخية

تشير نتائج التنقيب الحفرى أنه كان هناك بالفعل مستوطنات فى القرن السادس والسابع على الضفة اليمنى لنهر الدنيبر وفسرت من قبل بعض الباحثين بأنها حضرية تنتمى إلى المدينة حيث تم العثور على بقايا حصون وأبنية سكنية وخزف وقوارير ومجوهرات ويعود تاريخهم إلى القرن السادس والسابع وبعض العملات البيزنطية للإمبراطور اناستاسيوس الأول (**491 – 518**) والإمبراطور جيستنيان الأول عام (**527 – 565**) وطبقاً لهذا المفهوم فانه

يوجد منذ عام **1982** احتفال سنوي بمرور **1500** عام على كييف لكن يوجد مفهوم مناقض لمفهوم يوبيل حيث يعتقد جزء كبير من المؤرخين وعلماء الآثار أنه تم إنشاء كييف سابقاً لتكون مدينة كبيرة فى القرن التاسع والعاشر مشيرين إلى أن المعلومات الأثرية لا ترى أي أساس للتاكيد على الاستمرار الوراثي للمدينة والمستوطنات بها للقرن الخامس والثامن وفى القرن العاشر اندمجت المستوطنات المنفصلة فى مستوطنة واحدة وكانت ذات طابع حضارى وأكد ستايكوفسكى طبقاً للأدلة التاريخية الواردة فى ذلك الشان حيث يروى باختصار قصة فلاديمير ولوستك وكييف لمجلس جيديميناس أن الذي أسس إمارة كييف هو صاحب السمو الملكى الأمير كيم وبالنسبة لمعظم فترات القرن التاسع فان كييف كانت منطقة غير مستقرة لوجود الصراع المجرى والخزر وطبقاً لكتاب سنوات الماضى فقد حكم رجال الأمن فى النصف الثاني من القرن التاسع فاريجا روريك واسكولد ودير الذين حرروا المدينة من الخزر وقام الأمير أوليج باحتلال نوفجورد بكييف وقام بنقل اقامته إلى هناك وقال : الآن تستيقظ الأم فى رأس المدينة ومنذ تلك اللحظة أصبحت كييف عاصمة الدولة الروسية القديمة وكان من الضررى فى ذلك الوقت زيادة البناء فى كييف ويتضح ذلك من المواد الأثرية الموجدة فى أعلى المدينة فى كلا من : بادول ، جبل كريلوفسك ، بيتشيرسك وكان البناء يتم بشكل سريع بسبب زيادة عدد سكان المدينة الذين جاءوا من مناطق مختلفة من روسيا ومكث السكان بالمجر فى اقليم كييف الحديث أثناء الترحيل من نهر الفولجا إلى ضفاف نهر الدانوب فى نهاية القرن التاسع ويذكر أن إحدى الوثائق الأولى المذكور بها ان اسم كييف كانت فايوب فهي رسالة مكتوبة فى القرن العاشر كتبتها الجالية اليهودية المحلية ووجد اسمها فى الكتابات العربية فى نفس الفترة وتحمل اسم ابن خوكل كييف كويابا

تظهر كمركز واحد لبعض المجموعات الروسية جنباً إلى جنب مع نوفجورد وارسان لكن النقطة الأخيرة لم يتعرف عليها بوضوح وفى جزء آخر من الرواية لنفس الكتاب فان اسم كييف يتعارض مع روس التى تعكس على الأرجح الوضع السابق لها وفى المقالات البيزنطية حول السيطرة على الامبراطورية تظهر كييف انها غير سلافية ومن الممكن أن تكون من الخزر وتدعى سمافاتس .

عاصمة روسيا (القرن التاسع والثانى عشر) :

بدءاً من الاستيلاء على مدينة أوليغ وحتى النصف الثانى من القرن الثالث عشر كانت العاصمة هى كييف روس ويحكم كييث العظيمة الأمراء التقليديين وأمراء آخرين من الأراضى الروسية وكانت مائدة كييف هى الغرض الأساسى للتنافس داخل الأسرة الحاكمة وفى عام **968** حيث صمدت المدينة أمام حصار البيتشنج وكانت كييف ذات دور كبير لموقعها الممتاز المحصن ضد أى اعتداء وهذه هى أكبر ميزة للمدينة حينذاك وتذكر سجلات المدينة أنه تم مقاطعة القلعة بعد غزو باتو عام **1240** وبأمر من الامير فلاديمير فى عام **988** حيث أمر بتعمد المدينة فى نهر الدنيبر وأصبحت روسيا دولة مسيحية وتم تشيد مطرانية كييف التى كانت توجد على حدود روسيا حتى عام **1458** وفى عام **990** بدأ بناء أول كنيسة حجرية فى روسيا وطبقا لتقاليد الكنيسة انها بنيت فى مكان مقتل بيرفوموتشينك تيورد وابنه جون وفى عام **1240** تم تدمير الكنيسة من قبل جحافل من توخان خلال غارة على كييف وقد تم بناء مدينة الجثث الأربعة فى القرن التاسع والعاشر وكان الجزء الخاص بالأمير تم تشيده أيضاً من الحجر وكما ورد فى سنوات الماضى فى النصف الاول من القرن العاشر وبدات

الكنيسة فى العمل كدور عبادة وكانت تسمى كاتدرائية القديس ايليا وفى عهد فلاديمير كان يقع قصر الأمير على حوالى ثلث أراضى كييف وكان مدخل القصر الرئيسى من الحجر جراد وبوابات من نوع (لاحقا – صوفيا – باتو) وتشغل أراضى دولة فلاديمير حوالى **10 –12** هيكتار وتحتوى مدينة فلاديمير على أجزاء معدنية اسطوانية الشكل تتداخل فى هيكلها الخشبى لكنها دمرت ولم يتم الحفاظ عليها حتى يومنا هذا وفى ذلك الوقت تم تدعيم كييف بعلاقات دولية واسعة مع الدولة البيزنطية وبلدان الشرق ودول الاسكندافية وأوروبا الغربية وتضمن المصادر المكتوبة والمواد الأثرية أدلة مقنعة حيث وجد فى أراضى كييف حوالى **11** ألف درهم فى القرن السابع والعاشر ومئات من القطع النقدية الأوروبية البيزنطية والغربية ، الوارير البيزنظية وأعمال فنية عديدة أخرى من أصل أجنبى بعد وفاة الامير فلاديمير حيث تولى العرش ابنه بوريس**25** طبقاً للوصية لكن الابن الآخر لفلاديمير وهو سفاتوبولك نظم اغتيال بوريس ووريثه المحتمل الثانى جليب ومع ذلك فقد انهزم سفاتوبولك من جيش ياروسلاف الحكيم فى معركة بمدينة ليوبتش وبذلك خسر حكم كييف وطلب المساعدة من الملكالولندى بوليسلاف ووافق ملك بولندا وذهب إلى كييف وهزم جيش ياروسلاف الحكيم على شواطئ نهر بوجا ودخل بوليسلاف مع سفاتوبولك إلى كييف لكن لم يستقبل سكان كييف الأمير الجديد وفى عام **1018** حدثت الثورة ضد سفاتوبولك ونتيجة هذه الثورة اعيد العرش إلى روسلاف مجدداً وطبقاً لقول المؤرخ الألمانى مرسبورج فقد كانت بداية كييف فى القرن الحادى عشر مدينة كبيرة تحتوى على **400** كنسية و**8** مراكز تجارية واطلق على ادم بريمن فى سن مبكر من سبعينات القرن الحادى عشر لقب منافس من القسطنطينية ووصلت كييف إلى العصر الذهبى فى منتصف القرن

الحادى عشر فى عهد ياروسلاف الحكيم وقد زادت مساحة المدينة بشكل ملحوظ فى عهده بالاضافة إلى العائلة الملكية حيث ظلت الساحات موجودة على أراضى كييف وهى لأبناء فلاديمير وغيرها من كبار الشخصيات حوالى عشرة وكان يوجد ثلاثة مداخل للمدينة : البوابة الذهبية ، بوابة ليادسكى ، بوابة جودوفسكى وتذكر السجلات أن بناء مدينة ياروسلاف كانت قبل عام **1037** .

وفى صيف عام **1037** أسس ياروسوف مدينة عظيمة فى كييف وشيد بوابات ذهبية وقام ببناء كنيسة صوفيا المقدسة ، العاصمة وكنيسة بوسيم للسيدة العذراء على هذه البوابة الذهبية وتقع مدينة ياروسلاف الحكيم على مساحة تزيد على **60** هكتار وكان يحيط بها خندق مائى بعمق **12** متر ويصل ارتفاع سور المدينة **3.5** متر ويصل عرضها فى الأصل إلى **30** متر مع ارتفاع اجمالى من السور الخشبى يصل إلى **16** متر**28** .

فى عهد ياروسلاف الحكيم بنيت كاتدرائية القديسة صوفيا مع العديد من الزخارف على الجدار والفسيفساء وتعد الأكثر شهرة على الاطلاق هى والعذراء أورنس وفى عام **1051** اجتمع الأمير ياروسلاف مع الأساقفة فى كاتدرائية القديسة صوفيا وتم انتخاب المطران هيلاريون وهو أحد المواطنين المحليين الذى تظاهر من أجل الانفصال عن الامبراطورية البيزنطية وفى نفس العام أسس الراهب انتونى كهوف ما يسمى بكييف بيشيرسك افرا .وكان من مؤسسى دير الكهف هو واحد من أوائل طلاب انتونى ثسودوسيوس وأهدى الامير سفياتوسلاف دير فوق هضبة الكهف إلى ياروسلاف الثانى حيث ارتفع فى وقت لاحق وأصبح واحد من ضمن المعابد الحجرية المزينة بالرسومات

واللوحات والنقوش وغيرها من الزينة وقد ارتبط الدير باسم المؤرخ نيستور والفنان اليبيا وفى عام 1054بدأت عملية الانشقاق وانفصال الدول بين الشرق والغرب لكن تمكنت كييف من الحفاظ على علاقتها الجديدة مع روما وبمرور الوقت ظهر الجزء الثالث القديم من مدينة كييف وظهر ما يسمى بمدينة سفياتوسلاف وازياسلاف وكان مركز هذا الدير تحت ادارة ميخائيل زالاتوف وتم فصل هضبة ستاركيفسك من الوادى المنحدر الذى كان ملاصقاً له جنباً إلى جنب ومرت هناك العديد من الوقائع حيث كان يوجد هناك الجمارك الروسية القديمة أيضاً وفى عام 1068 تم تنظيم خطاب ضد ازياسلاف بعد هزيمة القوات الروسية فى معركة على نهر التا مع شعب الكومان ونتيجة لذلك اضطر ازياسلاف إلى الفرار إلى بولوتسك الذى كان وقتها فس سلف برياتشلف الذي يتولى عرش للبلاد بشكل مؤقت.

انهارت الدولة الروسية القديمة وتجزء النظام الاقطاعى فى القرن الثانى عشر –عام 1240.

حدثت انتفاضة شعبية فى كييف عقب وفاة الأمير سفاتوبولك ازسلافيتش عام 1113ودعى كبار رجال المجتمع بكييف إلى اسناد السلطة إلى فلاديمير مونوماخ فى 4 مايو 1113 وقام فلايمير بقمع هذه الانتفاضة لكنه اضطر فى نفس الوقت طبقاً للبنود التشريعية للقانون ان يحسن وضع الطبقات الفقيرة بالبلاد لذلك فقد تم إنشاء ما يسمى بميثاق فلاديمير مونوماخ أو ميثاق ريزى الذى دخل بعد ذلك كجزء فى اصدار موسع من وثيقة الحقيقة الروسية وقد ألغت لائحة هذا الميثاق نظام الاقتراض بربح لتحديد شروط الاستبعاد دون التعدى على أسس العلاقات الاقطاعية وتيسير موقف كلا من المدينين والمشترين

تتجسد العاصمة السلافية القديمة فى عهد ياروسلاف وفلاديمير مونوماخ فى الابنية وغياب القوة والصلابة وقتها وعلى النقيض كانت لأول مرة فى كييف القديمة تصميم الشوارع والساحات مع الأخذ فى الاعتبار الحقوق التشريعية للسكان وكانت أكبر مساحة فى مدينة كييف القديمة تصل مساحتها إلى **200** هكتار فى القرن الثانى عشر والثالث عشر وكانت المدينة تعرف بتحصيناتها وهو ما يطلق عليه لقب الدعائم أو الركائز وقد وردت هذه المعلومات فى سجلات القرن الثانى عشر حيث يوجد فى وسط منطقة تنحنح التجار ويوجد حلوها المانى والاماكن الدينية الاثرية مثل : كنيسة بيروجش ، كنيسة بوريس ، كنيسة القديس ميخائيل . وكانت ضواحى المدينة والمبانى ذات طابع خاص و مميز لها وتتالف معظمها من طابقين وكان الشئ الذي تحتاجه المدينة هو تخطيط الشوارع وكان الأساس الاقتصادى للمدينة هو :الإنتاج الزراعى والحرف والتجارة حيث وجد فى أراضي مدينة كييف القديمة بقايا من ورش العمل والفخار والمعادن والحديد وغير الحديد والحجارة والعظام والزجاج والخشب وغيرها من المواد وكان ذلك هو أكبر دليل على وجود حرفيين فى القرن الثاني عشر بكييف وأكثر من **60** تخصص وامتلكت روسيا كييف وسيطرت عليها لسنوات عديدة امتدت لفترة طويلة وقدمت السلطة العليا إلى الاقطاعيين وظلت كييف المركز السياسى الحقيقى للأراضي الروسية وبقيت على الأقل هكذا حتى وفاة فلاديمير مونوماخ وابنه مستيسلاف الكبير عام **1132** .

الفصل الثالث :أمستردام

اسم أمستردام مستمد من كلمة أمستليردام بمعنى سد على نهر الأمستل، دلالة على موقع المدينة أول استخدام للاسم أمستردام كان في وثيقة مؤرّخة تعود إلى تاريخ 27 أكتوبر 1275،عندما تم إعفاء السكان الذين بنوا جسراً مع سد عبر نهر الأمستل من دفع رسوم بناء الجسر من قِبل كونت هولندا فلوريس الخامس وصفت الوثيقة هؤلاء السكان بأنهم أناس يعيشون بالقرب من أمستليردام بحلول عام 1327، كان الاسم قد تغير إلى أمستردام وهو الاسم الذي ما زال قائماً حتى الآن .

وقد وصفها الرحالة الموريسكي أحمد بن قاسم الحجري في رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب، وذكر اسمها بالعربية مسترضام .



عاصمة هولندا وفق الدستور الهولندي وأكبر مدن البلاد من حيث عدد السكان، لكنها رغم ذلك ليست مقر الحكومة الهولندية التي اتخذت من لاهاي مقراً لها وبلغ عدد سكان أمستردام أكثر من 800,000 نسمة ضمن نطاقها الإداري فقط، بينما بلغ عدد سكان منطقة المدينة الحضرية 1,557,905 نسمة، وعدد سكان المنطقة الكبرى 2,332,839 نسمة تقع

أمستردام في مقاطعة شمال-هولندا في غرب البلاد وتشكل أمستردام الجزء الشمالي من راندستاد، وهو أحد أكبر التجمعات الحضرية في أوروبا، حيث بلغ عدد سكانه حوالي 7 ملايين نسمة.

كانت مدينة أمستردام في بداياقما قرية صغيرة لصيد الأسماك تقع على ضفاف نهر الأمستل وكان ذلك في أواخر القرن الثاني عشر، لكنها أصبحت فيما بعد واحداً من أهم الموانئ على مستوى العالم خلال عصر هولندا الذهبي فى القرن السابع عشر نتيجة تطور التجارة فيها، وكذلك كانت مركزاً تجارياً ومالياً وتوسعت المدينة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وبُنيت العديد من الأحياء والضواحي الجديدة وأُضيفت قنوات المدينة الواقعة في قلب المدينة والتي بُنيت في القرن السابع عشر إلى مواقع التراث العالمي في شهر يوليو من عام 2010.

وبصفتها العاصمة التجارية للبلاد، وأحد أهم المراكز المالية في أوروبا، تُعتبر أمستردام مدينة عالمية بامتياز بالإضافة إلى ذلك كله، أمستردام هي أيضاً العاصمة الثقافية للبلاد فهي مقر للعديد من المؤسسات الهولندية الكبيرة، ومقر لسبع شركات من شركات فورتون العالمية ال500، من بينها فيليبس ومجموعة إي إن جي وفي عام 2012، حصلت أمستردام على المركز الثاني بين مدن العالم الأفضل للمعيشة من قِبل وحدة المعلومات الاقتصادية وبينما حصلت على المركز الثاني عشر من حيث جودة المعيشة على مستوى العالم من قِبل ميرسر حصلت أمستردام أيضاً على المركز الثالث في الابتكار عام 2009 من قِبل وكالة **thinknow** الأسترالية.

وتحتضن أمستردام أقدم بورصة في العالم، وهي بورصة أمستردام وتحتوي المدينة على العديد من الأماكن الجاذبة للسياح، مثل قنواتها التاريخية، ومتحف ريكز، ومتحف فان جوخ، والكثير من المعالم الأخرى التي جعلت العاصمة الهولندية تستقبل **4.6** مليون زائر دولي سنوياً.



يُعتبر تأسيس أمستردام حديث نسبياً إذا ما قورنت بغيرها من المدن الهولندية مثل نايميخن، وروتردام، وأوترخت في أكتوبر **2008**، أشار عالم التاريخ الجغرافي إلى أن الأراضي القريبة من أمستردام تم استصلاحها في وقت مبكر من القرن العاشر الميلادي لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن تلك المنطقة كانت بالفعل مأهولة بالسكان؛ حيث أن استصلاح الأراضي لا يكون للزراعة فقط، بل يمكن أن يكون للحصول على الخث الذي يستخدم كوقود.**30**

مُنحت أمستردام لقب مدينة في عام **1300** أو في عام **1306** ومنذ القرن الرابع عشر فصاعداً، ازدهرت أمستردام، خصوصاً بسبب التبادل

التجاري مع مدن الرابطة الهانزية في عام 1345،وقعت معجزة مزعومة تتعلق بالأفخارستيا في المدينة، مما جعل منها مكاناً هاماً للحج حتى اعتماد فكر الإصلاح البروتستانتي.

الصراع مع أسبانيا:

ثار الهولنديون في القرن السادس عشر على فيليب الثاني ملك أسبانيا ومن خلفه من بعده، حيث كانوا أصحاب السيادة على الأراضي الهولندية وتعددت أسباب هذه الانتفاضة الشعبية، لكن أهمها كان فرض ضرائب جديدة على السكان،وكذلك الاضطهاد الديني الذي تعرض له البروتستانت من قِبل محاكم التفتيش الأسبانية وتصاعدت هذه الثورة إلى حرب الثمانين عاماً التي قادت إلى استقلال هولندا في نهاية المطاف كان فيلم الكتوم أحد أبرز قادة هذه الثورة، وأصبحت جمهورية هولندا حديثة الولادة معروفة بتسامحها الديني نسبياً وهاجر العديد من يهود شبه جزيرة أيبيريا، والهوجونوتيون من فرنسا، وتجار فلاندرز، واللاجئون الفارّون من الأوضاع الاقتصادية أو الدينية في البلدان المنخفضة (التي كانت ما زالت واقعة تحت السيطرة الأسبانية) إلى أمستردام حيث وجدوا الأمان فيها وأدّى تسامح أمستردام الفكري، وتدفق أعداد كبيرة من العاملين في مجال الطباعة الفلمنكيين إلى جعل المدينة مركزاً لحرية الصحافة الأوروبية.

عصر هولندا الذهبي

يُعتبر القرن السابع عشر عصر أمستردام الذهبي، الذي أصبحت فيه أمستردام أغنى مدن العالم وأبحرت السفن من أمستردام إلى بحر البلطيق، وأمريكا الشمالية، والبرازيل، وأفريقيا، وأندونيسيا، والهند، وسريلانكا مشكلة بذلك أساس شبكة التجارة في جميع أنحاء العالم وكان لتجّار أمستردام أكبر حصة من شركة الهند الشرقية الهولندية، وكذلك شركة الهند الغربية الهولندية وكانت أمستردام أهم نقطة في العالم لشحن البضائع، كما كانت المركز المالي الرائد على مستوى العالم أجمع وفي عام **1602**،أصبح مكتب أمستردام التابع لشركة الهند الشرقية الهولندية البورصة الأولى من نوعها في العالم من خلال المتاجرة بأسهمها.

خسرت أمستردام حوالي **10%** من سكانها بسبب الطاعون في **1623-1625**، الذي ضرب المدينة عدة مرات في منتصف القرن السابع عشر وعلى الرغم من ذلك، ارتفع عدد سكان العاصمة الهولندية خلال القرن السابع عشر ومعظمهم مهاجرون من **50,000** نسمة إلى **200,000** نسمة.

تراجعت مكانة أمستردام خلال القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، خصوصاً بسبب الحروب الإنجليزية الهولندية وكذلك الحروب مع فرنسا اللتان سبّبتا أضراراً جسيمة بالعاصمة الهولندية خلال حروب نابليون،ووصلت مكانة أمستردام إلى الحضيض حين أصبحت تحت سيطرة الإمبراطورية الفرنسية وعلى الرغم من ذلك، كان إنشاء مملكة الأراضي المنخفضة على يد فيلم الأول**40** عام **1815** نقطة تحول في تاريخ المدينة.

يعتبر البعض نهاية القرن التاسع عشر العصر الذهبي الثاني لأمستردام تمثل ذلك في إنشاء متاحف جديدة، ومحطة قطار، كما تم بناء كونسيرت خيباو،وفي الوقت ذاته،وصلت الثورة الصناعية إلى العاصمة الهولندية وحُفرت قناة تعطى اتصالاً مباشراً بين أمستردام والراين، وقناة بحر الشمال تصل المدينة ببحر الشمال وتسبّب هذان المشروعان في تطوير كبير للتجارة فى بقية أوروبا وأنحاء العالم كافة.

القرن العشرون

قبيل الحرب العالمية الأولى، بدأت المدينة فى التوسع وبُنيت فيها الضواحي الجديدة وعلى الرغم من أن هولندا لازمت الحياد خلال الحرب، إلا أنها عانت من نقص حاد في المواد الغذائية وكذلك وقود التدفئة أثار هذا أعمال شغب أودت بحياة عدد من الناس عُرفت هذه الإضطرابات باسم انتفاضة البطاطس. قام الناس بسرقة ونهب المتاجر والمستودعات من أجل الحصول على المؤن، خصوصاً الغذاء.

غزت ألمانيا هولندا في **10** مايو **1940** وسيطرت عليها تماماًقبضت والقوات الألمانية على أعداد كبيرة جداً من اليهود، كان معظمهم يقطنون في أمستردام، وكانت من بينهم الفتاة اليهودية المشهورة آن فرانك، وتم إرسالهم إلى معسكرات الاعتقال النازية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، عانت أمستردام شحاً فى الغذاء والوقود الذي بسببه اضطر الناس لأكل قططهم وكلابهم ونباتاتهم من أجل البقاء على قيد الحياة، وقُطعت معظم أشجار أمستردام من أجل الحصول على الوقود.

تمّ بناء العديد من الضواحي الجديدة في المدينة بُعيد الحرب العالمية الثانية،وتضمنت العديد من الحدائق العامة، والمساحات المفتوحة الواسعة والمباني الجديدة، مما أدى إلى تحسين ظروف المعيشة وعانت أمستردام بسبب الحرب وغيرها من الحوادث التي وقعت في المدينة، وأصبح وسط المدينة في حالة مزرية لذلك، أُنشئت مخططات من أجل إعادة تصميم أجزاء واسعة من المدينة، فقد كانت هناك حاجة ملحّة في لإيجاد طرق جديدة من أجل استيعاب أعداد السيارات الكبيرة التي أصبحت منتشرة بين معظم سكان المدينة بالإضافة إلى ذلك، وفي سبيل تسهيل حركة النقل في العاصمة افتُتح مترو أمستردام عام 1977 ليربط بين الضواحي التي بُنيت حديثاً وبين وسط المدينة كما كان من المقرر بناء طريق سريع من أجل ربط وسط المدينة مع أجزائها الأخرى بدأت عمليات هدم واسعة النطاق في الحي اليهودي –في ما مضى–، قامت الحكومة بهدم المنازل في سبيل توسيع الطرق الضيقة وعندما بلغت هذه العمليات ذروتها، اندلعت أعمال شغب بين السكان الذين عبّروا عن غضبهم إزاء عملية إعادة هيكلة المدينة.

نتيجة لذلك، توقفت عمليات الهدم ولم يُبنَ الطريق السريع أبداً، ولم يتم توسيع إلا بضعة منها، وبُني مبنى البلدية في منطقة مدمرة تماماً تقريباً في الوقت ذاته، تأسست في أمستردام مؤسسات خاصة كبيرة هدفت إلى إعادة ترميم شامل لوسط العاصمة الهولندية وعلى الرغم من أن نجاح هذا الكفاح بات مرئياً للعيان في الوقت الحاضر، إلا أن الجهود ما زالت تُبذل في سبيل تطوير المدينة وبذلك عادت لأمستردام عظمتها المفقودة، وأصبحت الآن منطقة محمية مجملاً

بالإضافة إلى ذلك فقد أصبحت العديد من مباني أمستردام مَعالماً، وضُمت قنوات المدينة التاريخية إلى مواقع التراث العالمي.

تقع أمستردام في الجزء الغربي من هولندا، وتحديداً في مقاطعة شمال–هولندا، وهي على ارتفاع مترين فوق سطح البحر،50 ويحيط بها أراضٍ مستوية مستصلحة.

بلغ عدد سكان أمستردام حوالي **800,000** نسمة ضمن حدودها الإدارية في عام **2012**، كان **49.5%** من سكان أمسترادم ينحدرون من أصول هولندية، بينما ينحدر **50.5%** من السكان من أصول أجنبية كان معظم المهاجرين غير الهولنديين إلى أمستردام في القرنين السادس عشر والسابع عشر من الهوجونوتيين، والفلمنكيين، واليهود السفارديين ، وكذلك الوستفاليين جاء الهوجونوتيون إلى أمستردام بعد إصدار لويس الرابع عشر مرسوم فونتينبلو عام **1685** الذي حرمهم من حقوقهم الدينية، أما الفلمنكيون فهاجروا إلى المدينة خلال حرب الثمانين عاماً أما الوستفاليون فكانت هجرتهم إلى العاصمة الهولندية لأسباب اقتصادية في الغالب، واستمر تدفقهم خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وقبل بدء الحرب العالمية الثانية، كان اليهود يمثلون **10%** من سكان أمستردام.

أول الهجرات الجماعية إلى أمستردام في القرن العشرين كانت هجرة الأندونيسيين بعد استقلال الهند الشرقية الهولندية في أربعينيّات وخمسينيّات القرن الماضي أما في الستينيّات فكانت الهجرة إلى أمستردام متمثلةً في هجرة الأيدي العاملة من تركيا، والمغرب، وإيطاليا، وأسبانيا وبعد استقلال سورينام عام **1975** تدفقت أعداد كبيرة من السوريناميين إلى العاصمة الهولندية،

خصوصاً إلى منطقة بلمر الواقعة في جنوب شرقي المدينة كما استقبلت المدينة أنواعاً أخرى من الهجرات كهجرة اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين القادمين من أوروبا، والأمريكتين، وآسيا، وأفريقيا وانتقل العديد من سكان أمستردام الأصليين في السبعينيّات والثمانينيّات إلى مدن حديثة كألميرا بدعم من الحكومة الهولندية واستقر المهاجرون غير الغربيين في الغالب في مشاريع الإسكان الاجتماعي في غرب أمستردام وبلمر حتى أصبحوا يشكلون حوالي ثلث سكان أمستردام في الوقت الحاضر، وأكثر من نصف أطفالها.

تاريخيًا كانت أمستردام مدينة ذات أغلبية مسيحية **70%**، وكان حوالي**45%** من سكان المدينة من البروتستانت أتباع الكنيسة الكالفينية، وحوالي الثلث أتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وحالياً أكبر الطوائف الدينية في أمستردام هم المسيحيون، الذين شكلوا **17%** من سكان المدينة عام **2000**، منقسمين بين كاثوليك وبروتستانت ثاني أكبر الطوائف هم المسلمون، الذين شكلوا **14%** من السكان عام **2000**، ومعظمهم من أهل السنة والجماعة وعلى الرغم من التنّوع الديني، هناك انخفاض كبير في الإلتزام الديني حيث أنّ **56%** من سكان المدينة لا يتبعون أي ديانة.

انضمت أمستردام – الكاثوليكية سابقاً – عام **1578** إلى ركْب المدن الهولندية الثائرة ضد الحكم الإسباني، وكان انضمامها متأخراً مقارنةً مع مدن شمال هولندا الرئيسية وتماشياً مع الإجراءات البروتستانتية المعمول بها في ذلك الحين، حُوّلت جميع كنائس المدينة إلى كنائس بروتستانتية أصبحت الكالفينية الدين السائد، وعلى الرغم من عدم حظر الكاثوليكية والسماح لكهنتها بالخدمة، إلا أن السلّم الكهنوتي الكاثوليكي كان محظوراً، مما أدى إلى إنشاء

كنائس سريّة خلف المنازل الواقعة على جوانب قنوات المدينة استقبلت أمستردام أعداداً كبيرةً من الأجانب ذوي الأديان المختلفة في القرن السابع عشر، خصوصاً اليهود السفارديون الذين قدموا من أسبانيا والبرتغال، والهوجونوتيون الذين قدموا من فرنسا، والبروتستانت الذين قدموا من جنوب هولندا أدت هذه الهجرات إلى إنشاء العديد من الكنائس غير الناطقة بالهولندية في أمستردام. شُيّد في عام **1639** أول كنيس لليهود في المدينة، وقد شعر اليهود بالانتماء والأمان في العاصمة الهولندية حتى أنهم أطلقوا عليها لقب أورشليم الغرب.

شهدت أمستردام في النصف الثاني من القرن السابع عشر تدفق اليهود الأشكناز من وسط وشرقي أوروبا، واستمر هذا التدفق حتى القرن التاسع عشر وكانت هذه الهجرات تعود في الغالب إلى المذابح التي تعرض لها اليهود في تلك المناطق أول الأشكناز الذين وصلوا أمستردام كانوا لاجئين فرّوا بعد وقوع انتفاضة شميلنكي في بولندا وحرب الثلاثين عاماً ولم ينحصر دور هؤلاء اليهود فى تأسيس دور عبادقم فحسب،بل كان لهم تأثير قوي على لهجة الأمستردامين مضيفين إليها مفردات محلية يديشية كثيرة.

الفصل الرابع : وارسو

وارسو أو فرصوفيا أو فارسوفيا هي عاصمة بولندا (بولونيا) وأكبر مدنها وتقع على نهر فيستولا ما يقرب من **260** كيلومتراً من بحر البلطيق وعلى مسافة **300** كيلومتر من جبال الكاربات وقدر عدد سكانها عام **2014** ب **1,726,581** مع سكان منطقة العاصمة الكبرى يصل إلى **2,631,902** نسمة، مما يجعل من مدينة وارسو واحدة من أكبر **10** مدن في الاتحاد الأوروبي من حيث عدد السكان وتبلغ مساحة المدينة **516.9** كيلومتر مربع، في حين تجمع المدينة يغطي **6،100.43** كيلو متر مربع وقد تعرضت المدينة للتدمير الشديد خلال الحرب العالمية الثانية ودمر أكثر من **85 %** من مبانيها.

تقع وارسو في شرق ووسط بولندا وتبعد حوالي **300** كم عن جبال الكاربات وحوالي **260** كلم عن بحر البلطيق و**523** كم إلى الشرق من برلين، ألمانيا مدينة تقع على نهر فيستولا، تغطي مدينة وارسو مساحة **450**كم^2، ويقسمها نهر فيستولا؛ فقسم الضفة اليسرى



يقع في غربي النهر، وقسم الضفة

اليمنى يقع في شرقي النهر وتحتوي وارسو على العديد من المتنزهات الواسعة وتقع في قلب سهل ماسوفيان، ويبلغ متوسط ارتفاع المدينة **100** متر (**330** قدم) فوق مستوى سطح البحر.

وتعتبر من أهم المقاصد السياحية الدولية ومركزًا اقتصاديًا هامًا في أوروبا الوسطى والشرقية ومن المعروف أيضاً باسم مدينة العنقاء لأنها شهدت الكثير من الحروب في تاريخها وأبرزها الحرب العالمية الثانية حيث أضطرت المدينة إلى إعادة بناء نفسها، حيث تم تدمير **80%** من مبانيها في **1940** تم منح المدينة أعلى وسام عسكري في بولندا لبطولتها، ولحصار وارسو **1939**واسم وارسو في اللغة البولندية، **Warszewa**،يعني الانتماء إلى ، وهو الصيغة المذكّرة المختصرة للاسم الذي يدلّ على أصل السلافيين **Warcisław**.

أول المستوطنات المحصنة على موقع وارسو الحالي كانت برودنو (في القرن التاسع/العاشر) و**Jazdów** (في القرن **12/13**) وبعد أن أقتحمت **Jazdów**، تم إنشاء مستوطنة جديدة مماثلة في موقع قرية صيد صغيرة تسمى وارسو أنشأ الأمير بلوك بولسو الثاني مسفيا هذه المستوطنة، في وارسو الحديثة، حوالي عام **1300**وفي بداية القرن **14** أصبحت واحدة من المقاعد للدوقات مسفيا، لتصبح عاصمة مسفيا استند اقتصاد وارسو في القرن **14** على الحرف والتجارة وبناء على الاقتراض من خط الدوقية المحلية، أعيدت الدوقية إلى ولي العهد البولندية في عام **1526**.

وتاريخيًا، كانت وارسو وجهة للهجرة الداخلية والخارجية، خاصة من أوروبا الوسطى والشرقية منذ ما يقرب من **300** سنة كانت تعرف باسم باريس الشمال أو باريس الثانية وكانت دائماً مركزا للثقافة الأوروبية،

وكمدينة أوروبية مهمة، وكانت مقصدًا للكثير من الأوروبيين وهي المدينة الأكثر تنوعًا في بولندا ديموغرافيًا، مع أعداد كبيرة من السكان المولودين في الخارج وبالإضافة إلى أغلبية بولندية، هناك أقلية يهودية كبيرة في وارسو وفقا لتعداد الروس عام **1897**، من أصل مجموع السكان البالغ **638,000** نسمة آنذاك، شكل اليهود حوالي **34**٪ في المئة وطوال فترة وجودها مدينة متعددة الثقافات فوفقًا لتعداد عام **1901**، **56،2**٪ منهم يتبعون الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، **5**٪ يتبعون الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية و**2،8**% من البروتستانت وبعد ثماني سنوات.

في عام **1529** أصبحت وارسو لأول مرة مقر مجلس النواب العام، بشكل دائم من **1569**في **1573** في المدينة أعطت اسمها إلى الاتحاد الكونفدرالي وارسو ، واتيحت رسميًا الحرية الدينية في الكومنولث البولندي الليتواني نظرًا لموقعها المركزي بين عواصم دول الكومنولث في كراكوف وفيلنيوس وأصبحت وارسو عاصمة للكومنولث،وولي العهد البولندي في **1596**، عندما نقل الملك سيجيسموند الثالث فاسا المحكمة من كراكوف إلى وارسو.

في السنوات التالية توسعت البلدة بإتجاه الضواحي وأنشئت عدة دوائر مستقلة خاصة ،ملكاً للأرستقراطيين والنبلاء، التي كانت تحكمها قوانينها الخاصة ثلاث مرات بين عامي **1655-1658**



كانت المدينة تحت الحصار، ونهبت من قبل القوات السويدية وبراندينبورجان وترانسيلفانيا**1920** .

في **1700**اندلعت حرب الشمال العظمى وحوصرت المدينة عدة مرات واضطرت إلى دفع أموال كثيرة وتحولت وارسو إلى مدينة رئيسية وعاصمة في وقت مبكر ستنيسو أغسطس بونياتوفسكي، أعاد تصميم المناطق الداخلية من القلعة الملكية في وارسو،كما عمل على تحويل وارسو مركزاً للثقافة والفنون وحصلت وارسو على اسم باريس الشرق.

بقيت وارسو عاصمة الكومنولث البولندي الليتواني حتى **1795**، عندما ضمتها المملكة لتصبح عاصمة إقليم جنوب بروسيا تحررت من قبل جيش نابليون الأول في **1806**، وأصبحت وارسو عاصمة دوقية وارسو وبعد مؤتمر فيينا عام **1815**، أصبحت وارسو وسط الكونجرس ونظام ملكي دستوري في بولندا في ظل اتحاد شخصي مع الإمبراطورية الروسية وتأسست الجامعة الملكية وارسو في **1816**.

خلال الحرب العالمية الثانية، بقيت بولندا الوسطى، بما في ذلك وارسو، تحت سيادة الحكومة العامة والإدارة الاستعمارية الألمانية النازية وأغلقت على الفور جميع مؤسسات التعليم العالي وعدد السكان اليهودي فى وارسو عدة مئات من الآلاف، حوالي **30**٪ من المدينة تم جمعهم في وارسو جيتو عندما جاء أمر للقضاء على الحي اليهودي كجزء من الحل الأخير لهتلر في **19** أبريل **1943**، وقام المقاتلون اليهود بثورة وارسو جيتو على الرغم من تفوق الجيش عليهم بشكل كبير من حيث العدد، استمرت في جيتو ما يقارب الشهر وعندما

انتهى القتال، تقريبًا تم ذبح جميع الناجين، وعدد قليل فقط تمكنوا من الفرار أو الاختفاء.

بحلول شهر يوليو عام **1944**، كان الجيش الأحمر في عمق الأراضي البولندية ولاحق الألمان نحو وارسو مع العلم أن ستالين كان معادياً لفكرة بولندا المستقلة، ورئيس الحكومة البولندية في المنفى في لندن أعطى أوامره إلى الجيش في محاولة للسيطرة على وارسو من الألمان قبل الجيش الأحمر(الروسى) وهكذا، في **1** أغسطس **1944**، بدأت انتفاضة وارسو والجيش الأحمر بالاقتراب من المدينة وفي عام **1945**، بعد التفجيرات والثورات والقتال، كان الهدم قد توقف، وجزء كبير من وارسو كان منهارًا.

بعد الحرب، في ظل النظام الشيوعي الذي أنشأه السوفييت، تم إقامة الكثير من المشاريع السكنية في وارسو لمعالجة النقص في المساكن، جنبًا إلى جنب مع المباني التقليدية الأخرى لمدينة الكتلة الشرقية، مثل قصر الثقافة والعلوم واستأنفت المدينة دورها كعاصمة لبولندا ومركز البلاد من الناحية السياسية والاقتصادية وتم استعادة العديد من الشوارع التاريخية والمباني والكنائس شكلها الأصلي وفي الثمانيات، أدرجت مدينة وارسو القديمة التاريخية على قائمة اليونسكو للتراث العالمي.

في عام **1995**، افتتح مترو وارسو مع دخول بولندا إلى الاتحاد الأوروبي وتشهد وارسو حاليًا أكبر ازدهار اقتصادي في تاريخها .

الفصل الخامس: دبلن

اشتقت كلمة دبلن من كلمة **dubhlinn** المكونة من مقطعين **dubh** أسود و**linn** بحيرة ومعناها البحيرة السوداء باللغة الأيرلندية، وبالإنجليزية **dublin**.

دبلن عاصمة جمهورية أيرلندا وهي المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان فيها وتقع دبلن قرب نقطة المنتصف للساحل الشرقي الأيرلندي، عند مصب نهر ليفي اشتق اسم المدينة الإنجليزي من الاسم الأيرلندي **Dubhlinn** والذي يعني البحيرة السوداء.

تأسست المدينة في الأصل كمستوطنة للفايكنج، ثم تطورت لتصبح مملكة دبلن وأصبحت المدينة الرئيسية في الجزيرة في أعقاب غزو النورمان لأيرلندا توسعت المدينة بشكل سريع منذ القرن السابع عشر وكانت لفترة وجيزة ثاني أكبر مدينة في الإمبراطورية البريطانية، وخامس أكبر مدينة في أوروبا دخلت دبلن فترة من الركود بعد قانون الاتحاد عام **1800**، لكنها

بقيت مع ذلك المركز الاقتصادي الأول لجزيرة أيرلندا وبعد تقسيم أيرلندا عام **1922**، أصبحت دبلن عاصمة



جمهورية أيرلندا الحرة، والتي سميت فيما بعد جمهورية أيرلندا.

وتدار مدينة دبلن بشكل منفصل عن إدارة المقاطعة التي تتبع لها بواسطة مجلس مدينة خاص بها، على غرار مدن أيرلندا الأخرى مثل كورك وليمريك وجالواي ووترفورد وصُنّفت المدينة أبحاث المدن العالمية والعولمة GaWC كمدينة عالمية بترتيب ألفا، مما وضعها ضمن قائمة المدن 30 الأولى في العالم وتعتبر دبلن مركزاً تاريخياً وحضارياً وثقافياً في إيرلندا، وهي مركز التعليم الحديث والفنون والإدارة والاقتصاد والصناعة في البلاد.

وعلى الرغم من أن منطقة خليج دبلن قد سُكنت منذ عصور ما قبل التاريخ، إلا أن كتابات كلاوديوس بطليموس تشير إلى أن أول استيطان بشري في المنطقة يعود إلى عام 140 ميلادي، وقد سمى المستوطنة إبلانا تمركزت المستوطنات الإسكندنافية المتعاقبة على نهر بوديل، وهو أحد فروع نهر ليفي وكان نهر بوديل يربط بين بحيرة دبلن البحيرة السوداء ونهر ليفي وتقع البحيرة الآن مقابل مكتبة تشستر بيتي في قلعة دبلن.

في العصور الوسطى

تأسست دبلن كمستعمرة للفايكنج كما سبق القول في القرن التاسع، على الرغم من الثورات العديدة التي قام بها الأيرلنديون الأصليون، إلا أنها بقيت تحت سيطرة الفايكنج حتى غزو النورمان لأيرلندا عام 1169 حيث استعان ملك لاينستر ديارميت ماك مُرتشادا بإيرل بمبروك لإخضاع دبلن وبعد موت الملك، أعلن سترونجبو نفسه ملكاً على لاينستر بعد أن سيطر على المدينة بعد

هذه الأحداث، أكد الملك هنري الثاني ملك إنجلترا سيادته بشن هجوم كبير عام **1171** وأعلن نفسه ملكاً على إيرلندا في ذلك الوقت، تأسست مقاطعة مدينة دبلن مع مدن أخرى قريبة وقد استمر هذا النمو حتى عام **1840** حينما تم فصل بارونية المدينة عن بارونية دبلن ومنذ عام **2001**، أعيد تعيين البارونية باسم بارونية دبلن.

في العصور الحديثة

حيث أن المدينة واصلت الازدهار في القرن الثامن عشر، أصبحت دبلن ولفترة قصيرة ثاني أكبر مدينة في الإمبراطورية البريطانية، وخامس أكبر مدينة أوروبية، حيث تجاوز عدد سكانها **130000** نسمة وتعود معظم المعالم الشهيرة في المدينة إلى تلك الفترة كالمحاكم الأربعة وبيت الجمارك وشارع جرافتون ونتيجة التطور الهائل الذي طرأ على المدينة في القرن الثامن عشر، ظهرت معالم ومبانٍ شهيرة عديدة كساحة مريون ومبنى البرلمان الأيرلندي وقاعة المدينة وشهدت دبلن وعموم أيرلندا فترة تراجع في الاقتصاد والسياسة في القرن التاسع عشر، بعد قانون الاتحاد عام **1800**، إذ نقل بموجبه مبنى البرلمان إلى برلمان ويستمنستر في لندن ولم تلعب المدينة أي دور هام في الثورة الصناعية، لكنها بقيت مركز الاقتصاد ونقطة النقل في الجزيرة ولم يكن في أيرلندا مصادر كبيرة من الفحم والوقود في ذلك الوقت، كما لم تكن دبلن مركزاً لصناعة



السفن، المحرك الاقتصادي الرئيسي في التنمية الصناعية في بريطانيا وأيرلندا فتطورت بلفاست بصورة أسرع من دبلن خلال تلك الفترة بفضل التجارة الدولية ومصانع إنتاج الأقمشة وبناء السفن.

ودبلن بقعة تسوق شعبية لكلاً من الناس والسياح الإيرلنديين ومركز مدينة دبلن له عدة مناطق تسوق ،من ضمن ذلك شارع جرافتون، شارع هنري، مركز تسوق ستيفن الأخضر، مركز تسوق جيرفيس، ومركز تسوق لاس المجدد حديثاً على شارع جرافتون تتضمن المحلات الأكثر شهرة بروان وتوماس .

وتعتبر دبلن مركز التعليم الرئيسي في أيرلندا، إذ أن فيها ثلاث جامعات والعديد من مؤسسات التعليم الأخرى كما يوجد في دبلن **20** معهداً ويشار هنا إلى أن دبلن كانت العاصمة الأوروبية للعلوم عام **2012**.

تعتبر جامعة دبلن الجامعة الأقدم في أيرلندا، إذ تأسست في القرن السادس عشر، وتقع في قلب المدينة، وقد تأسست كلية التأسيس الوحيدة، كلية الثالوث، بموجب أمر ملكي أصدرته الملكة إليزابيث الأولى عام **1592**ويذكر أن الكنيسة الكاثوليكية قد حظرت على الطلاب من الروم الكاثوليك الالتحاق بالجامعة حتى عام **1970** ويصل عدد الطلاب الملتحقين بالجامعة حوالي **15000** طالب وهناك فرع لجامعة أيرلندا الوطنية في دبلن أيضاً في نفس موقع كلية لندن فى أكبر جامعات أيرلندا التي يزيد عدد طلابها عن **22000** طالب ويقع الحرم الجامعي لكلية لندن الجامعية على بعد **5** كيلو مترات إلى الشرق من وسط المدينة كما يوجد فيها كلية دبلن الملكية للطب، والمعهد الأوروبي للشؤون الأوروبية.

تختص جامعة مدينة دبلن في الأعمال والهندسة والعلوم وتضمن 10000 طالب وتقع على بعد 7 كيلومتر شمال المدينة يعتبر معهد دبلن للتكنولوجيا كلية تقنية حديثة وهي أكبر معهد غير جامعي في المدينة يختص بالمواضيع التقنية إضافة إلى العديد من المواضيع في الإنسانيات والفنون ولهذا المعهد فروع في العديد من المواقع في دبلن لكن هناك خطة لجمعها في حرم واحد في موقع جديد ومن معاهد التعليم الأخرى في دبلن:

كلية بورتوبيلو –كلية دبلن للأعمال (أكبر كلية خاصة، يبلغ عدد طلابها 9000 طالب) – الكلية الوطنية للفنون والتصميم وتدار مدينة دبلن بواسطة مجلس مدينة دبلن، لكن منطقة مدينة لندن تتضمن المناطق الحضرية المتاخمة للمدينة والتي تتضمن مناطق الإدارة المحلية المجاورة .

يزيد سكان المدينة بسرعة، ويقدر أن عدد سكانها سيصل إلى 2.1 مليون نسمة بحلول 2021، اليوم يعيش حوالي 40% من سكان جمهورية أيرلندا ضمن مساحة تبلغ 100 كم مربع.

ولقد شهدت دبلن تاريخاً طويلاً من الهجرات التي استمرت إلى أوائل التسعينيات، لذا يشكل المهاجرون جزءاً هاماً من سكان المدينة وتأتي الأعداد الأكبر من المواطنين الأجانب من الإتحاد الأوروبي، خصوصاً من المملكة المتحدة وبولندا وليتوانيا وهناك أيضاً أعداد كبيرة من المهاجرين من خارج أوروبا، خصوصاً من الصين ونيجيريا والبرازيل وأستراليا ونيوزلندا.

وتبلغ نسبة المواطنين الأجانب في أيرلندا حالياً **10%**، وتعتبر دبلن مقر نسبة كبيرة من القادمين الجدد من أجزاء أخرى من البلاد، على سبيل المثال **60%** من سكان أيرلندا يعيشون في دبلن.

وعام **2009**، أدرجت دبلن كرابع أغنى مدينة في العالم حسب القوة الشرائية وأغنى عاشر مدينة في العالم من حيث دخل الفرد وحسب مسح تكاليف المعيشة لعام **2011**،احتلت دبلن المرتبة **13** في قائمة أغلى المدن في الاتحاد الأوروبي وقد كانت في المرتبة العاشرة عام **2010** والمرتبة **58%** في قائمة أغلى المدن العالمية للعيش وكانت في المرتبة **42** عام **2010**.

وتعتبر دبلن المحور الرئيسي لشبكة الطريق الريفي السريع **M 50** الطريق الأشد ازدحاماً في أيرلندا.

ووسيلة النقل الأشهر هي حافلة دبلن وهي مخدومة بشبكةٍ شاملةٍ من الطرق تصل إلى **200** طريق تقريباً، تخدم كل مناطق المدينة وضواحيها، وقد تأسست شركة حافلة دبلن عام **1987**؛ لكن ظهر عدد من الشركات الصغيرة في السنوات الأخيرة المختصة بخدمات النقل عام **2004**، كان يعمل لدى شركة حافلة دبلن **3408** موظف وتشغّل **1067** حافلة، كانت تقوم بنصف مليون رحلة في كل يوم عمل.

الفصل السادس: هلسنكي

عاصمة فنلندا تأسست عام**1550** م وأكبر مدنها تقع فى أوسيما جنوبي البلاد على ضفاف خليج فنلندا في بحر البلطيق يبلغ عديد قاطني هلسنكي **616,042** ساكن، مما يجعلها البلد الأكثر سكاناً في فنلندا وبفارق كبير تبعد هلسنكي **400** كم إلى الشرق من العاصمة السويدية استوكهولم، و **300** كيلومتر غرب سان بطرسبرج الروسية،و**80** كيلومتراً شمال العاصمة الإستونية تالين وهي مدن لها صلات وثيقة بهلسنكي.

الاسم السويدي هلسنجفورس هو الاسم الرسمي الأصلي لمدينة هلسنكي وربما نبع الشكل الفنلندي لاسم المدينة المؤسسة من هلسنجا وأسماء مشابهة استخدمت للنهر الذي يعرف حالياً باسم فانتانيوكي كما هو موثق بالفعل في القرن الرابع عشر يستخدم اسم هلسنكي للإشارة إلى المدينة في كل اللغات عدا السويدية والنرويجية أتى اسم هلسنجفورس من الرعية المحيطة بها هلسنجي إضافة إلى كلمة منحدرات النهر بالسويدية : **fors** الذي انساب خلال القرية الأصلية.



وربما اسم هلسنجي جاء من مستوطنين سويديين جاءوا من هلسنجلند في السويد واحتمال آخر أن يكون الاسم مشتق من كلمة هالس السويدية (رقبة) في إشارة إلى أضيق جزء من النهر ألا وهو المنحدرات حل الناطقون بالفنلندية محل

أولئك الناطقين بالسويدية كأغلبية بين سكان المدينة في عام **1890**، أي ما يقرب من **30** عاماً قبل الاستقلال فنلندا في عام **2008**، تكلم **35.125** شخصاً السويدية كلغة أولى مشكلين **6%** من سكان هلسنكي.

في عامية هلسنكي تسمى المدينة أيضاً ستادي من كلمة ستاد السويدية التي تعني مدينة وفي العامية الفنلندية هسا هلســّـت هو اسم هلسنكي بلغة سامي الشمالية وتمتد هلسنكي عبر عدد من الخلجان وعدد من الجزر وأشباه الجزر تشغل منطقة المدينة الداخلية شبه جزيرة جنوبية، نادراً ما يشار إليها باسمها الفعلي فيرونييمي الكثافة السكانية في مناطق معينة من منطقة المدينة الداخلية مرتفعة جداً، تصل حتى **16494** نسمة لكل كيلومتر مربع في حي كاليو، ولكن الكثافة السكانية لهلسنكي بالكامل هي **3050** نسمة لكل كيلومتر مربع وتعتبر منخفضة بالمقارنة مع غيرها من العواصم الأوروبية يضم الكثير من خارج منطقة هلسنكي الداخلية ضواحي ما بعد الحرب مفصولة عن بعضها بمناطق غابات **10** كيلومترات ضيقة على طول حديقة هلسنكي المركزي الممتدة من المدينة الداخلية حتى حدود هلسنكي الشمالية هي منطقة ترفيهية هامة لأهالي المدينة.

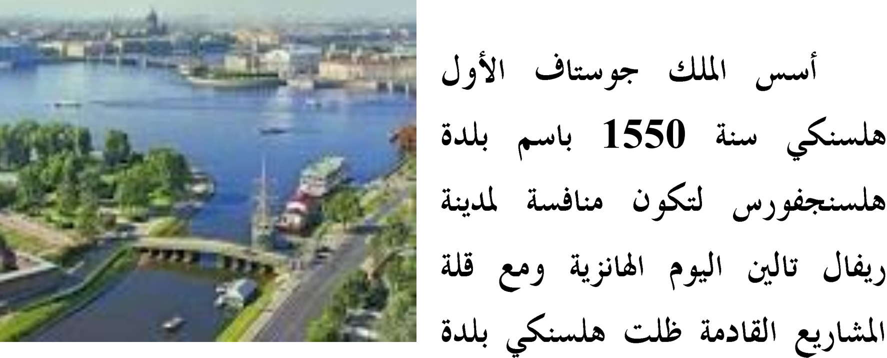
تشكل بلدية هلسنكي قلب منطقة هلسنكي الكبرى التي تضم مدينة هلسنكي وثلاث مدن مجاورة اثنتان من هذه المدن هما إسبو وفانتا ملاصقتان لحدود هلسنكي البلدية غرباً وشمالاً المدينة الثالثة كاونيانن جيب داخلي لمدينة إسبو كما تضم المنطقة **9** ضواحي تابعة منطقة هلسنكي الكبرى هي أقصى المناطق الحضرية شمالاً على الأرض ويعيش بها إجمالاً **1.3** مليون شخص، أي ما

يقرب من رُبع الفنلنديين. كما أن المدينة أقصى عواصم أعضاء الاتحاد الأوروبي شمالاً.

وهلسنكي أكبر مركز سياسي وتعليمي ومالي وثقافي وبحثي في فنلندا كما أنها مدينة إقليمية هامة في بحر البلطيق وشمال أوروبا وقد استقرت حوالي **70** ٪ من الشركات الأجنبية العاملة في فنلندا بمنطقة هلسنكي.

منذ أوائل عام **2009**، بدأ التفكير ملياً فى دمج فانتا في هلسنكي فقد وافق مجلس مدينة فانتا في **30** مارس **2009** على مراجعة اقتراح هلسنكي بشأن الاندماج المحتمل، مؤكداً أن المراجعة لا تتعلق بإمكانية إنهاء وجود مدينة فانتا.

اختيرت هلسنكي لتكون عاصمة التصميم العالمي لعام **2012** من قبل المجلس الدولي لجمعيات التصميم الصناعي وحظيت هلسنكي باللقب بفارق ضئيل عن آيندهوفن الهولندية.



أسس الملك جوستاف الأول هلسنكي سنة **1550** باسم بلدة هلسنجفورس لتكون منافسة لمدينة ريفال تالين اليوم الهانزية ومع قلة المشاريع القادمة ظلت هلسنكي بلدة ساحلية صغيرة لأمد طويل، ابتلاها الفقر والحروب والأمراض قتل وباء الطاعون عام **1710** الجزء الأكبر من سكان هلسنكي ساعد بناء قلعة سفيابورج البحرية في القرن الثامن عشر على تحسين حالة هلسنكي، وبعد هزيمة السويد علي يد روسيا في الحرب الفنلندية سنة **1809** وضم فنلندا إلى روسيا

فى تأسيس دوقية فنلندا الكبرى ذاتية الحكم وبدأت هلسنكي تتحول إلى مدينة كبرى.

نقل القيصر ألكسندر الأول العاصمة من توركو إلى هلسنكي للحد من التأثير السويدي في فنلندا ونقلت أكاديمية توركو الملكية جامعة البلاد الوحيدة آنذاك إلى هلسنكي في **1827** وصارت في نهاية المطاف جامعة هلسنكي الحديثة عزز هذا النقل من دور المدينة الجديد، وساعد في وضعها على طريق النمو المستمر يتضح هذا التحول للغاية في مركز وسط المدينة، الذي أعيد بناؤه على الطراز الكلاسيكي الحديث لتشبه سانت بطرسبورج كما في أماكن أخرى،وكان التقدم التكنولوجي مثل السكك الحديدية والتصنيع عاملاً رئيسياً وراء نماء المدينة.

القرن العشرين

اندلعت الحرب الأهلية الفنلندية عام **1918**، وسقطت هلسنكي في قبضة الحرس الأحمر في أول أيامها **28** يناير وبسط الحُمر سيطرتهم على جنوب فنلندا بالكامل بعد قتال طفيف وفر معظم أعضاء مجلس الشيوخ إلى مدينة فآسا، مع أن بعض أعضاءه ومسؤولين ظلوا مختبئين في العاصمة بعد أن تحول مسار الحرب ضد القوات الحمراء، دخلت القوات الألمانية المتحالفة مع الحكومة البيضاء هلسنكي في أبريل **1918**.

عانت هلسنكي نسبياً أضراراً طفيفة في الحرب بعد انتصار البيض زُج بالعديد من الحُمر السابقين في معسكرات الاعتقال، وضم أكبرها نحو

13.300 معتقل ويقع على قلعة سوومنلينا الجزيرة في هلسنكي ورغم أن الحرب الأهلية تركت جرحاً غائراً في المجتمع، بدأ مستوى المعيشة في البلاد والمدينة فى التحسن في العقد التالي ووضع مشاهير المعماريين مثل إليل سآرينن مخططات لبناء هلسنكي، إلا أنها لم تـُـنجز بشكل تام أبداً.

أثناء القصف الجوي في حرب الشتاء (1939–1940) وحرب الاستمرار (1941–1944) هاجمت القاذفات السوفياتية هلسنكي وجرت أعنف هذه الغارات الجوية في ربيع عام 1944، عندما ألقت أكثر من 2000 طائرة سوفيتية نحو 16000 قنبلة على المدينة وما جاورها ولحسن الحظ نجحت جهود الدفاع الجوي في إنقاذ هلسنكي من الدمار الذي أطبق على العديد من المدن الأوروبية الأخرى.

ورغم صخب النصف الأول من القرن العشرين، واصلت هلسنكي التطور باطراد وكان من أبرز الأحداث استضافتها لدورة الألعاب الأولمبية سنة 1952ضاعف تحضر فنلندا المتسارع في السبعينات والمتأخر نسبياً في السياق الأوروبي من عدد السكان في منطقة هلسنكي، وأدى إلى تطور نظام قطار أنفاق هلسنكي وكانت منطقة هلسنكي الكبرى إحدى أسرع مراكز الحضر نمواً في الاتحاد الأوروبي في التسعينات غالباً ما تعزى هذه الطفرة المتأخرة في النمو لكثافة هلسنكي السكانية القليلة نسبياً ولتخطيطها الخاص.

الفصل السابع: سراييفو

أصل الكلمة من الكلمتين التركيتين سراي أوفاسي أي بمعنى حول القصر وسراييفو هي العاصمة وأكبر مدينة فى البوسنة والهرسك، ويقدر عدد سكانها بثلثمائة تسع وستون ألفاً أما في منطقة العاصمة سراييفو، بما في ذلك سراييفو ، سراييفو الشرقية والمناطق المحيطة بها والبلديات، فإنها تعد موطناً لستمائة وثمانية وثمانون ألفاً من السكان وهى العاصمة من كيان اتحاد البوسنة والهرسك ، عاصمة جمهورية صربسكا كيان، ووسط كانتون سراييفو تقع في وادي سراييفو أكبر منطقة فى البوسنة، وتحاط من قبل جبال الألب الدينارية وتقع على طول نهر ميلجاكا في قلب جنوب شرق أوروبا و البلقان.



تعتبر سراييفو بصمة مزدوجة للإمبراطوريتين النمساوية والعثمانية اللتين تعاقبتا على حكمها وسراييفو المركز الرائد السياسي والاجتماعي والثقافي للبوسنة والهرسك، وتعد مركزاً بارزاً للثقافة في البلقان، مع التأثير على مستوى المنطقة في الترفيه، ووسائل الإعلام، والأزياء، والفنون والمدينة تشتهر بتنوعها

الثقافي والديني التقليدي، مع أتباع الإسلام، الأرثوذكسية، اليهودية والكاثوليكية الذين تعايشوا هناك لقرون نظراً لتاريخها الطويل والغني من التنوع الديني والثقافي، وتسمى سراييفو في بعض الأحيان قدس أوروبا أو قدس البلقان، حتى وقت متأخر من القرن العشرين كانت المدينة الأوروبية الكبرى الوحيدة التى تضم المسجد، والكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة الأرثوذكسية والكنيس اليهودي داخل الحي نفسه وتم إنشاء مركز إقليمي في مجال التعليم، والمدينة موطن لمؤسسة البلقان الأولى للتعليم العالي في شكل العلوم التطبيقية الإسلاميية أطلق عليها سراييفو العثمانية مدراس، واليوم هى جزء من جامعة سراييفو وعلى الرغم من أن الاستيطان في منطقة تمتد إلى عصور ما قبل التاريخ، نشأت المدينة الحديثة باعتبارها معقل العثمانية في القرن الخامس عشر وقد جذبت سراييفو اهتمام العالم عدة مرات طوال تاريخها ففي عام **1885**، كانت سراييفو أول مدينة في أوروبا وثاني أكبر مدينة في العالم لديها شبكة الترام الكهربائي بدوام كامل يمر عبر المدينة، بعد سان فرانسيسكو وفي عام **1914**، كان موقع اغتيال الأرشيدوق النمساوي ذلك الحدث الذى أشعل الحرب العالمية الأولى وفي وقت لاحق بعد ذلك بسبعين عاماً، استضافت سراييفوا الألعاب الأولمبية الشتوية **1984** ولمدة ما يقرب من أربع سنوات من عام **1992** إلى عام **1996**، عانت المدينة حصار سراييفو ،وهو أطول حصار فرض على مدينة **1425** يوماً خلال الحرب بوسنية.

تاريخ العصور الوسطى

لقد كانت سراييفو خلال العصور الوسطى جزءا من إقليم فرهابوسنة البوسني، بالقرب من مركز التقليدي للمملكة وقد أشارت بعض الوثائق

التاريخية إلى وجود سوق صغير في المنطقة يسمى تورنيك، لكنه لم يكن قبلة مهمة للتجار .

الفترة العثمانية

أسس الغازي خسرو بك مدينة سراييفو، وشغل منصب والي منطقة البوسنة من **1521**م حتى **1541**م، وقبل مجيئه إلى البوسنة كان والياً على سميديريفو أو صربيا، وقاد حملات عسكرية على دالماتيا وكرواتيا والمجر، وحظي خسرو بك برعاية مميزة وتعليم عالٍ في قصر السلطان بالأستانة مقر الخلافة العثمانية لكون والدته سلجوقية فقد كانت شقيقة السلطان بايزيد الثاني.

ويدل انشغال الغازي ببناء وتعمير سراييفو تعلق بها وعندما واتته المنية أوصى بدفنه داخل ساحة المسجد الذي يحمل اسمه ويعتبر مسجد الغازي خسرو بك المنشأ عام **1531**م من أكبر وأجمل مساجد البوسنة وإلى جانبه بنيت مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وخانقاه أي مدرسة لدراسة التصوف وقد بلغت حجة وقف المدرسة الدينية سنة **1537** م سبعمائة ألف درهم.

بعد الحرب العالمية الأولى أصبحت سراييفو جزءا من مملكة يوغسلافيا وعلى الرغم من الأهمية السياسية للمدينة، حيث كانت المركز الأول في منطقة من البوسنة، إلا أن التعامل معها لم يكن بنفس القدر من الاهتمام كما كان في الماضي أثناء الحرب العالمية الثانية وفي أعقاب حملات قصف ألمانية، سقطت سراييفو في **15** أبريل **1941** تحت يد القوات الألمانية النازية بعد وقت قصير من سقوط المدينة، مثل كثير من المناطق اليوغوسلافية الأخرى، تشكلت حركة

حزبية قوية وقد كانت المقاومة في سراييفو بقيادة عنصر من جيش التحرير الوطني المسمى والتر بيريك، مات بينما كان يتصدر التحرير النهائي للمدينة في 6 أبريل **1945**، كما اشتهر بأفعاله بعد ذلك بوقت قصير بعد التحرير، أصبحت سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك ضمن جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية واستثمر بعدها الشيوعيون بكثافة في سراييفو، فقد بنوا العديد من المنشأت السكنية الجديدة في بلديتي نوفو ونوفي جراد بالإضافة إلى تنمية الصناعة في المدينة، مما حول سراييفو واحدة من بين المدن الرئيسية في البلقان حيث ارتفع عدد سكان المدينة من **115.000** بعد الحرب العالمية الثانية إلى **429.672** بعد حل يوغوسلافيا.



تقع المدينة في وسط البوسنة والهرسك في وادي سراييفو،كما أنها تتوسط جبال الألب الدينارية وقد شكلت هذه المنطقة مساحة شاسعة من الخضرة، ولكنها فسحت المجال أمام التوسع العمراني والتنمية ما بعد الحرب العالمية الثانية وهي محاطة بجبال وغابات كثيفة، وتعتبر قمة تريسكافيكا **2088** متر أعلى القمم المحيطة بهذه المدينة ويبلغ متوسط علو المدينة **500** متر فوق سطح البحر كما يعد نهر الميلجاكا واحد من المواقع الجغرافية الرئيسية للمدينة، يسير عبر المدينة من الشرق مروراً بالوسط إلى الجزء الغربي من المدينة حيث يلتقي في النهاية مع نهرالبوسنة كما تمر العديد من الأنهار الصغيرة والجداول عبر المدينة.

الفصل الثامن :صوفيا

فيا عاصمة جمهورية بلغاريا وأكبر مدنها مساحة، ومركز بلغاريا الثقافي والإقتصادي أُنشئت المدينة في القرن الثامن قبل الميلاد من قبل أجداد البلغار التراقيين القدماء وسموها سيرديكا وهو الاسم القديم لصوفيا ويبلغ عدد سكان مدينة صوفيا **1.3** مليون نسمة **2013** ، والكثافة السكانية تساوي **2,448** نسمة/كم**3**^{2} ومساحتها **1344** كم**9**^{2} حيث تعتبر صوفيا من أكبر **15** مدينة في الإتحاد الأوروبي**610**، ومصنفة من المدن العالمية بيتا حسب شبكة بحث المدن العالمية والعولمة.

تقع صوفيا غرب بلغاريا، في سهل صوفيا العالي، بجانب السفح الشمالي لجبال فيتوشا ويبلغ متوسط إرتفاعها عن سطح البحر **550**م، وتحتل موقعاً إستراتيجياً في وسط شبه جزيرة البلقان، حيث تقع على مفترق الطرق الذي يربط أوروبا الغربية بالشرق الأوسط، ونهر الدانوب بالبحر الأبيض المتوسط، والبحر الأسود بالبحر الأدرياتيكي.

أطلق على المدينة اسمها الحالي صوفيا في نهاية القرن الرابع عشر، على اسم كنيستها الرئيسية القديسة صوفيا، التي

كانت تعتبر رمزاً للمدينة في عام **1382** وقعت صوفيا في أيدي العثمانيين وبقيت في حدود الدولة العثمانية حتى تحريرها في **4** يناير **1878**، وأعلنت في **3** أبريل **1879** عاصمةً للدولة البلغارية المحررة.

وتعتبر صوفيا مركز الثقافة والصناعة كما هي مركز الحكم في الجمهورية يوجد بها أكثر من **16** جامعة حكومية من بينها جامعة صوفيا التي تأسست عام **1888** كما يوجد فيها العديد من الجامعات الخاصة.

كان الاسم سيرديكا الشائع باللغة اللاتينية وباللغة الإغريقية لمدينة صوفيا سابقاً، والتسمية في المصادر اليونانية والبيزنطية من العصور القديمة والوسطى تذكر أن القبيلة التراقية سيردي هي من سمتها باسم سيرديكا وحصلت على اسمها الحالي في القرن **14** الميلادي من القيصر البلغاري ايفان شيشمان نسبة إلى اسم كنيسة القديسة صوفيا، الكنيسة الثانية من حيث القدم في العاصمة البلغارية بعد كنيسة المبجل الحكيم جورجي أو كنيسة الروتونادا ويلفظ البلغاريون صوفيا بالتشديد على حرفي **so**، على عكس الأجانب اللذين يشددون على حرف.

سميت أحد القمم الجليدية بقمة سارديكا في القارة القطبية الجنوبية نسبة إلى الاسم القديم للعاصمة البلغارية صوفيا.

تطور مدينة صوفيا الإستيطاني يعود لموقعها الإستراتيجي بالبلقان وتبعد صوفيا عن مدينة بلوفديف ثاني أكبر المدن في بلغاريا **180** كم في الجنوب الغربي من بلغاربا، ومدينة بورجاس شرق بلغاريا تبعد عن صوفيا **340** كم، ومدينة فارنا في شمال شرق بلغاريا وتبعد عن صوفيا **380** كم.

تبعد عن حدود صربيا **55** كم، وعن العاصمة بلغراد **374** كم وعن حدود جمهورية مقدونيا **113** كم، وعن العاصمة سكوبيه **239** كم عن حدود اليونان **183** كم، وعن العاصمة أثينا **837** كمكما أن موقع صوفيا

قريب نسبياً من عواصم بلدان البلقان الأخرى حيث تبعد **1012** كم عن أنقرة، و**837** كم عن أثينا، و**374** كم عن بلجراد، و**359** كم عن بوخارست، و**762** كم عن زغرب، و**897** كم عن ليوبليانا، و**549** كم عن سراييفو، و**239** كم عن سكوبيا، و**553** كم عن تيرانا.

تاريخ صوفيا

العصور القديمة

صوفيا واحدة من العواصم الأكثر قدماً، ويعود تاريخها إلى العصر الحجري الحديث، حيث تم العثور على مستوطنات من العصر الحجري الحديث في منطقة سلاتينا والتي يعود تاريخها إلى **5000** قبل الميلاد وفي القرن الثامن قبل الميلاد أنشئ البلغار التراقيون القدماء مدينة صوفيا وسموها سيرديكا أو سيردون بوليس وسميت بذلك نسبة إلى اسم قبيلة الكلت، وبنيت عل مساحة **1310** كم^2 وقد جذبهم ينابيع المياه الحارة في المنطقة وفي القرن الرابع قبل الميلاد حكمها فيليب الثاني المقدوني ثم إبنه الإسكندر المقدوني ثم غزاها الرومان عام **29** ميلادي كانت تمر أحد الطرق الرومانية المهمة بها لذلك إزدهرت كأحد مستوطنات تراقيا وأول إشارات خطية لسيرديكا تعود لعصر بطليموس في **100** ميلادي تقريباً، وسميت المدينة أُولبيا سيرديكا، وأصبحت مركز منطقة إدارية للولاية الرومانية في عهد الإمبراطور تراجان في **106** ميلادي وكانت

سيرديكا المدينة المفضلة لدى الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول**513**، الذي كان يقول:سِيرديكا هي بمثابة روما بالنسبة لي.

وفى القرن الثاني الميلادي اتسعت المدينة وبنيت الأبراج والجدران الواقية الحصينة، والحمامات العامة، وبازيليكا ومسرح روماني ومجلس للمدينة،وفي هذا القرن أصبحت ضمن منطقة مويسيا من قبل الإمبراطور اورليانوس وتعرضت المدينة لهجوم من القوط سنة **271** ميلادي.

في القرن الثالث أصبحت صوفيا عاصمة داقية أيرولينا، وعندما قسم الإمبراطور ديوكلتيانوس إقليم داقية أصبحت صوفيا سيرديكا عاصمة داقية الرومانية،وأصبحت من أولى المدن الرومانية التي تعترف بالمسيحية دين الدولة، وفي **343** ميلادي عقد مجلس سيرديكا في نفس المكان الذي بنيت فيه كنيسة القديسة صوفيا لاحقاً.

وفي **447** ميلادي دمرت المدينة بشكل كامل في زمن ثيودوسيوس الثاني على يد الهون، ثم أعاد بنائها الإمبراطور البيزنطي جستينيان الأول، وإزدهرت المدينة فى زمنه بسبب جدار القلعة العظيم لحماية المدينة من عصر الهجرات وأثاره باقية حتى الآن وبنيت كنيسة القديسة صوفيا في القرن السادس الميلادي ما بين عامي (**527–565**).

العصور الوسطى

في **809** ميلادي استولى كروم خان البلغار على صوفيا بعد حصار طويل، وأصبحت صوفيا جزء من الإمبراطورية البلغارية الأولى في عهد إبنه

أومورتاج (**814-831**) ، وكانت تسمى سريديتس وتعني الواقع في الوسط؛ بسبب موقعها الهام على مفترق طرق ثم سقطت تحت الحكم يوحنا زيمسكي سنة **971** ميلادي وبعد مرات متعددة من الحصار الغير ناجح على المدينة، سقطت أخيراً على يد الإمبراطورية البيزنطية عام **1018**، لكن تمت إستعادها في وقت قصير من الإمبراطورية البلغارية الأولى عل يد إيفان آسين الأول.



في عهد الدولة البلغارية الثانية **1185-1393**اكتسبت سريديتس صوفيا مظهر مدينة قروسطية كبيرة، فالشوارع أصبحت ضيقة، وبدأ يظهر العديد من الكنائس الصغيرة،كما بني في المنطقة العديد من الأديرة، التي شكلت في وقت لاحق ما يعرف بجبل صوفيا المقدس في نهاية القرن **14** عام **1376** أُطلق على المدينة إسمها الحالي صوفيا وتعني الحكمة في اليونانية القديمة نسبةً لكنيسة القديسة صوفيا، التي كانت تعتبر رمزاً للمدينة.

الحكم العثماني

تقدم الجيش العثماني ضد القوات النمساوية في صوفيا سنة و**1788** وفي عام **1382** استولت الدولة العثمانية على صوفيا أثناء الحروب البلغارية العثمانية بعد حصار طويل، وتم إنشاء سنجق صوفيا فيها عام **1393**.

تعرضت صوفيا لحملة صليبية فاشلة عام **1443** من اديسواف الثالث من بولندا عرضتها للدمار ثم أصبحت صوفيا عاصمة ولاية الروملي العثمانية لأكثر من أربع قرون مما دفع الأتراك وغيرهم للإستقرار بها، وظهر جلياً التصميم العثماني للمباني والمساجد والنوافير والحمامات، وبلغ عدد سكان المدينة **7000** نسمة في القرن **16**.

تم الإستيلاء على صوفيا من قبل البلغاري هايدوك سنة **1599**، وأنشئت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية كرسي صوفيا للكاثوليك روميليا سنة **1610**، وبقي قائما حتى **1715** بسبب هجرة معظم الكاثوليك وكان في صوفيا **126** أسرة يهودية.



التاريخ الحديث والمعاصر

في الحرب الروسية العثمانية **1877-1878**أخذ الجيش الإمبراطوري الروسي صوفيا في **4** يناير **1878** ونالت إمارة بلغاريا إستقلالها ضمن معاهدة برلين عام **1878**وفي الثالث من شهر أبريل سنة **1879** وفي مدينة فيليكو ترنوفو اتخذ المجلس الشعبي التأسيسي قراراً بإعلان مدينة صوفيا عاصمة لإمارة بلغاريا، ثم مملكة بلغاريا عام **1908**.

وخلال الحرب العالمية الثانية تعرضت صوفيا للقصف من قبل طائرات الحلفاء في أواخر عام **1943** وأوائل عام **1944**لأن الحكومة البلغارية كانت متحالفة مع ألمانيا، وأطيح بها من قبل الجيش الأحمر.

أنشئت جمهورية بلغاريا الشعبية في **1946** ولوحظ التطور المعماري والسكاني في المدينة وبنيت المناطق السكنية الجديدة في ضواحي المدينة، مثل دروجبا وملادوست.

وفي صوفيا يوجد أكثر من **200** كنيسة ومسجد، وأكثر من **40** دير بُني في القرن الرابع الميلادي، وتجمع صوفيا الأديان السماوية الثلاث بتنوع معماري وثقافي وتاريخي؛ فلا تكاد توجد مدينة أوروبية أخرى تكون فيها المراكز الدينية لكل من الأرثوذكس والكاثوليك واليهود والمسلمين بهذا القرب من بعضها البعض.

الفصل التاسع : مدريد

أصل تسميتها إسلامي عربي (مجرى الجليد) ومن ثم تحول إلى مجريط عاصمة مملكة أسبانيا وأكبر مدنها يبلغ عدد السكان **3.2** مليون نسمة (يناير **2011**)، ويصل تعداد السكان مع الضواحي إلى **6.54** مليون نسمة تبلغ مساحة المدينة **607** كيلومتر مربع وتقع المدينة على ضفاف نهر مانثاناريس في وسط أسبانيا، تعد مدريد رابع أكبر مدن الاتحاد الأوروبي بعد باريس ولندن وبرلين بها مقر الحكومة الأسبانية والعائلة المالكة وأهم شركات البلاد و**6** جامعات حكومية والعديد من المعاهد العليا وتعتبرمدريد أحد أهم مدن أوروبا إستراتيجياً وثقافياً واقتصادياً وهي رابع أكبر مدينة من حيث عدد السياح في أوروبا والأولى في أسبانيا وبلغ إجمالي عدد السياح الذين استضافتهم المدينة ما يقارب سبع ملايين سائح في **2006**وهي مقر المنظمة العالمية للسياحة الدولية ومعرض السياحة .



كما تضم المدينة متحف ديل برادو ونادي ريال مدريد لكرة القدم الشهيرين،بالإضافة إلى مقر الحكومة ، والبرلمان الأسباني والوزارات والمؤسسات والوكالات، والمقر الرسمي لإقامة ملوك أسبانيا.

وبسبب الناتج الاقتصادى، ومستوى المعيشة، وحجم السوق، تعتبر مدريد مركزاً مالياً كبيراً في شبه الجزيرة الأيبيرية، كما تتواجد بها المقرات الرئيسية للغالبية العظمى لأكبر الشركات الأسبانية، إضافي إلى أن مدريد هي المقر الرئيسي لثلاثة شركات من أكبر **100** شركة في العالم (تليفونيكا، ريبسول – **YPF**، انديسا).

تمتلك مدريد بنية تحتية حديثة، وقد حافظت على شكل ومظهر كثير من الأحياء والشوارع التاريخية تشمل معالم مدريد الضخمة قصر مدريد الملكي وتياترو ريال مدريد (المسرح الملكي) ودار الأوبرا وحديقة بوين ريتيرو التي أسست عام **1631** والمكتبة الوطنية التي أسست عام **1712** وفيها مجموعة من المحفوظات التاريخية في أسبانيا وثلاث متاحف للفنون: متحف برادو، الذي يحوي واحدة من أجمل المجموعات الفنية في العالم، والمتحف الوطني للتجارة مركز الملكة صوفيا، ومتحف الفن الحديث – مدريد، ومتحف تايسن–بورنميسزا .



تتواجد مدريد في قلب أسبانيا في منطقة قشتالة التاريخية وتقع سلسلة جبال سييرا دي جوادراما في شمال غرب المدينة، ويصل ارتفاع جبال سييرا دي جوادراما إلى **2429** متر فوق مستوى سطح البحر في قمة بينيالارا ومن الشرق وادى إيناريس، الذي تمر به طرق برية وسكك حديد

تربط مدريد بسرقسطة وبرشلونة وعلى بعد 50 كم تقريباً جنوب مدريد توجد العاصمة القديمة لمملكة قشتالة والمدينة الأم لمدريد هي مدينة طليطلة.

وتوجد عدة نظريات تفسر أصل اسم مدريد وبحسب الأسطورة، فإن من أسس مدريد هو أوكنو بييانور ابن الملك تيرينيوس من توسكاني ، ومانتوفا وكان اسم المدينة ميترأخيرتا أو مانتوا.

ويرجح البعض أن اسم المدينة الأصلي أورساريا أرض الدببة باللاتينية، لارتفاع عدد الدببة في الغابات المجاورة، التي مع شجرة التوت بالأسبانية: مادرونيو، رمز للمدينة من القرون الوسطى.

المعروف حالياً أن أصل اسم مدريد أتى من القرن الثاني قبل الميلاد، وبنيت في الإمبراطورية الرومانية لمستوطنة على ضفاف نهر مانزاناريس اسم القرية الأولى كان ماتريس على اسم النهر وبعد الغزوات من السويفيس والفاندال الجرمان،والألانس خلال القرن الخامس الميلادي،لم تستطع الإمبراطورية الرومانية أن تدافع عن أراضيها في شبه الجزيرة الأيبيرية، وبالتالي سيطر عليها جوث غربيين .

وخلال نهاية العصور الوسطى، شهدت مدريد نمواً كبيراً نتيجة لكونها عاصمة الإمبراطورية الأسبانية وكمثيلاتها من مدن إمبراطوريات أوروبا كانت الإمبراطورية الأسبانية تابعة لسلطة الملك المركزية، مما يعني أن مدريد أخذت قدراً أكبر من الأهمية باعتبارها مركزاً لإدارة المملكة الأسبانية وتطورت مدريد حتى تبقى مركزاً مهماً للحرفيين أصحاب الخبرة وفي نهاية المطاف مركزاً مهماً لنشاط الثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر.

وحققت مدريد خطوات أكبر في التوسع خلال القرن العشرين، خصوصاً بعد الحرب الأهلية الأسبانية، والوصول لمستويات التصنيع في العواصم الأوروبية الأخرى.

تعتبر مدريد مقارنة مع العواصم الأوروبية الأخرى مدينة حديثة العهد، حيث يرجع تاريخ تأسيسها إلى ما بين **852** و**886** حين أمر محمد الأول أمير قرطبة ببناء قصر صغير يقع في مكان القصر الملكي الحالي في مدريد، وهذا هو أول سجل تاريخي عن وجود استقرار في مدريد تاريخه من الفترة الإسلامية وكان قد أسسه لغرض جعلها نقطة انطلاق لشن غارات ضد الممالك المسيحية في الشمال.

وسميت المنطقة المحيطة بمجريط أي المجاري أو منبع المياه كان المكان مسكون من قبل المسلمين وقلة من اليهود والمسيحين وخلال هذه الفترة ظهر اختلاط بين اثنين من أسامى الأماكن متشابهه جداً: أوروبية، بمعنى مصدر، وغيرها من العربي ، بمعنى قناة أو من النهر وكلا الاسمين يشير لوفرة الجداول والمياه الجوفية في الموقع.

ولد في مدريد في القرن العاشر أبو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي الذي استحق لقب إقليدس الأندلسي، مؤسس علم الفلك والرياضيات في مدرسة قرطبة.

نقل برلمان الدولة الأسبانية في عام **1561** ولاحقاً مقر إقامة الملك عام **1588** من مدينة طليطلة إلى مدريد من قبل فيليب الثاني واعتبرت مدريد بعد ذلك عاصمة أسبانيا وبدأت بالنمو والصعود لتأخذ مكانتها كأهم مدينة في

البلاد بين عامي **1701** و**1713** نشبت حروب الخلافة الأسبانية،التي تنازعت فيها عدة أطراف أوروبية على أحقية حكم أسبانيا بعد موت ملك أسبانيا تشارلز الثاني سيطر بموجبها الإنجليز والبرتغاليون على المدينة في عام **1706** كما سيطر الفرنسيون على مدريد بين عامي **1808** و**1813**،حين أعلن وقتها جوزيف أخو نابليون بونابرت ملكاً على أسبانيا قام الفرنسيون بهدم عدد من الكنائس وحتى أحياء كاملة من مدريد لفرض سلطتهم ولإيجاد مكان لمنشئاتهم ثار أهل مدريد في **2** مايو **1808**ضد المحتل ولحقها بعد ذلك معظم المدن الأسبانية الكبيرة تعطل المحال والدوائر الرسمية الآن في مدريد في هذا اليوم احتفالا بذكرى هذه الثورة.

بين عامي **1833** و**1876** نشبت حروب قشتالة وساهم وباء الكوليرا فى القضاء على كثير من سكان مدريد وفي نفس الفترة أعلنت أول جمهورية في البلاد في المدينة عام **1873**من قبل الديكتاتور إيميليو كاستيلار ولاحقاً في عام **1923** من قبل الجنرال ميجيل بريمو دي ريفيرا أعلنت الجمهورية الثانية في مدريد في **14** أبريل **1931**اندلعت الحرب الأهلية الأسبانية بين **1936** و**1939**وكانت مدريد فيها تحت سيطرة الجمهوريين حتى **28** مارس **1939**ساهمت الطائرات الحربية الألمانية والإيطالية بقصفها بشكل واسع أثناء الحرب، حيث كان هذان البلدان يدعمان القوميين بقيادة الجنرال فرانكو ضد الجمهوريين وتمكن فرانكو من فرض سيطرته على المدينة وعلى البلاد ودام حكمه حتى **1975** وشهدت مدريد في هذه الفترة نمواً كبيراً وقام العمال والطلاب بتنظيم سلسلة من الإضرابات في آواخر الستينات وآوائل السبعينات.

رتب فرانكو الأمور بعد موته لعودة الحياة الديمقراطية ولتنصيب الملك خوان كارلوس الأول على عرش البلاد، وفعلاً تم ذلك في **1975** عندما مات فرانكو نظم بعض الضباط العسكريين انقلاب عسكري يدعى (**23**-ف) في **23** فبراير **1981** مما هدد عملية إعادة الديمقراطية للنظام السياسي الإسباني ولكن سرعان ما فشل الانقلاب وأعيدت الأمور إلى مجراها أعلنت مدريد عام **1992** كعاصمة ثقافية لأوروبا.

ما قبل التاريخ

تشير بعض الدراسات أن موقع مدريد قد استوطن عدة مرات خلال عصور ما قبل التاريخ، وتتواجد أدلة على وجود مستوطنات بشرية على مدرجات النهر والخنادق المائية وجدران مدريد الأخيرة ما قبل التاريخ في موقع مدريد الحالية.

ويحتمل أن منطقة مدريد في فترة الحكم الروماني لم يزد عن كونه منطقة ريفية، تستفيد من وجود الثروات الطبيعية وعبور الطرق، وتتواجد أدلة تبين آثار استيطان حضري موجود في منطقة سيغوفيا ستريت وضفاف المانثاناريس.

واكتشف قرب كنيسة فيسقوثيك القديمة قريب كنيسة سانتا ماريا دي لالمودينا، أدلة وجود استقرار للسكان في مدريد موجود من مقبرتين في المستعمرة الفيسقوثية السابقة.

العصور الوسطى

سيطر على المدينة لاحقاً الملك ألفونسو الرابع ملك قشتالة في **1085** أثناء زحفه إلى طليطلة وتم ترحيل العديد من سكان المنطقة المسلمين واليهود منها وتحويل مسجدها إلى كنيسة حوصرت المدينة مجددا في عام **1109** من قبل قوات المرابطين بقيادة علي بن يوسف بن تاشفين إلا انهم فشلوا في الاستيلاء عليها.

أخذت مدريد لقب مدينة سنة **1123**، وفي فترة القرن الثاني عشر استمرت هجمات المسلمين على مدريد.

وأسوار المدينة التي بناها المسلمون ما زالت قائمة حتى الآن.وقد انعقد كورتيس دي كاستيليا أو برلمان كاستيا تحت رئاسة الملك فرديناند الرابع فيها في عام **1309**.

في **1329** اجتمع الكورتيس دى كاستيبيا أول جمعية وطنيه (برلمان) في مدريد عشان تقديم المشورة لفرناندو الرابع. مع إنشاء البرلمان في مدريد، بداءت المدينة في النمو بصورة سريعة بسبب البيروقراطية، وأعضاء الكورتيس، وكان وجود الحكومة والكورتيس في مدريد ضروري للناس لتنظيم شؤون معيشتهم.اليهود والعرب المغاربة كانوا إلى هذا الوقت يعيشون في المدينة وفي مناطقهم، التي تعرف حتى الآن باسم موريريا **Moreria**، لغاية إخراجهم منها في أواخر القرن الخامس عشر.

بعد متاعب كبيرة، انريكى الثالث ملك قشتالة (**1379–1406**) بنى المدينة مرة أخرى، وفرض نفسه في أمان خارج الأسوار المحصنة في ايل باردو.

الدخول الكبير لفرناندو وإيزابيل لمدريد بشر بنهاية الصراع بين قشتالة وأراجون.

وخلال نهاية العصور الوسطى، شهدت مدريد نمواً كبيراً نتيجة لكونها عاصمة الإمبراطورية الأسبانية وكمثيلاتها من مدن إمبراطوريات أوروبا كانت الإمبراطورية الأسبانية تابعة لسلطة الملك المركزية، مما يعني أن مدريد أخذت قدراً أكبر من الأهمية باعتبارها مركزاً لإدارة المملكة الأسبانية وتطورت مدريد حتى تبقى مركزاً مهماً للحرفيين أصحاب الخبرة وفي نهاية المطاف مركزاً مهماً لنشاط الثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر وحققت مدريد خطوات أكبر في التوسع خلال القرن العشرين، خصوصاً بعد الحرب الأهلية الأسبانية، والوصول لمستويات التصنيع في العواصم الأوروبية الأخرى.

في القرن السابع سيطر المسلمون على شبه الجزيرة الأيبيرية وتغير الاسم لمجريط، من العربية مصطلح مجرى والروماني الأيبيري أيط بمعنى مكان اسم مدريد الحديث مدريد تطور من المزاربي ماتريت.

عصر النهضة

وحد الملوك الكاثوليك (الملكة إيزابيل ملكة كاستيا والملك فرناندو الثاني ملك أراجون) مملكة قشتالة وعاصمتها في طليطلة، وتاج أراجون، وعاصمته في سرقسطة، في مملكة أسبانيا الحديثة وبالرغم من إن حفيدهم كارلوس الأول كان يفضل اشبيلية، إلا ان الذي نقل الحكم لمدريد هو فيليب الثاني **1527-1598** ابن كارلوس الأول سنة **1561**م لكي تبقى العاصمة بعيدة عن

الحدود. لكن إشبيلية بقيت مسيطرة على التجارة مع مستعمرات أسبانيا، وكانت مدريد مسيطرة على إشبيلية.

مدريد سنة 1562 م

بقيت مدريد مركز لثروات أسبانيا بصرف النظر عن فترة قصيرة، **1601-1606** م، التي نقل فيها ملك إسباني فيليبي الثالث مقر الحكم لفايادوليد وخلال القرن الذهبي لأسبانيا في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر أصبحت مدريد مشابهة للعواصم الأوروبية، سكان المدينة كانوا يعتمدون اقتصادياً على أعمال العاصمة نفسها.

هدم فيليب الرابع ملك أسبانيا سور المدينة سنة **1625** م، وتجاوز السور القديم لأسباب ضريبية للحد من نمو المدينة حتى القرن التاسع عشر وطور مدريد لتضاهي مثيلاتها من العواصم الأوروبية وتطويرها وتم بناء القصور الجديدة بما فيها قصر مدريد الملكي بالاسيو ريال مدريد خلال فترة حكمه.

القرن التاسع عشر

تمرد شعب مدريد ضد القوات الفرنسية يوم **2** مايو **1808** م بداية حرب الاستقلال الأسبانية وعمل الملك خوسيه بونابرتي جوزيف بونابرت إصلاحات في العاصمة مع تكرار أوامره لهدم أديرة الراهبات بهدف بناء الميادين حتى أطلقوا عليه اسم بيبي صاحب الميادين .

وخلال القرن التاسع عشر، استمر ازدياد سكان مدريد مع تغير جذري في نظام الملكية، بالإضافة لأن أسعار المباني كانت معقولة فكان من السهل جمع الأموال، لصالح الفن والمؤسسات الثقافية مثل متحف ديل برادو الذي أنشئ في عهد فرناندو السابع ليبقى مبنى وزارة للعلوم والمكتبة الوطنية كما أقام الجامعة المركزية في مدريد،التي احتفظت باسم كومبلوتنسا وانتقل الطلبة مع هيئة التدريس من جامعة ألكالا قرب العاصمة.

وقد عمل نظام حديث لإمدادات المياه أطلق عليه قناة إيزابيل الثانية، واستؤنفت رحلات القطار من محطة أتوتشا وأصبحت مدريد مركز لشبكة الاتصالات اللاسلكية وفي أواخر القرن التاسع عشر، عجزت إيزابيل الثانية ملكة أسبانيا عن أن تتحكم في التوتر السياسي وقامت على أثر ذلك الجمهورية الأسبانية الأولى وبعد عودة النظام الملكى لمدريد، جاءت الجمهورية الأسبانية الثانية، التي سبقت الحرب الاهلية الأسبانية.

بعد استعادة الملكية

في أواخر القرن التاسع عشر تغيرت مدريد، ففي أول **30** سنة من القرن العشرين، بلغ عدد السكان ما يقرب من مليون شخص فى الضواحى الجديدة ساعدت على اتساع المدينة أرتوروسوريا وانجز تخطيط مدريد وتم تكريمه،والشارع الرئيسي في حي سويداذ لينيال اسمه شارع أرتورو سوريا.

الجمهورية الثانية والحرب الأهلية

الانتخابات البلدية التي جرت في يوم **12** أبريل **1931** شكلت انتصاراً كبير للجمهوريين في مدريد، **69.2**% من الأصوات (+**88758** صوت) مقابل **33،939** لاتحاد الملكيين وانتخب بيدرو ريكو من الحزب الجمهوري الاتحادى عمدة لبلدية مدريد فوز الجمهوريين في مدريد وغالبية العواصم الإقليمية كان يعني التحلل من العهد الملكى ومجيء الجمهورية الإسبانية الثانية، وبعد ذلك تولت لجنة من الجمهوريين السلطة في **14** يونيو في فترة ما بعد الظهر، وإعلان الجمهورية من مدريد.

ومدريد كانت واحدة من أكثر مدن أسبانيا تضرراً من الحرب الأهلية **1936–1939**كانت المدينة معقل للجمهوريين في الفترة من يوليو **1936**والضواحي الغربية كانت مسرحاً لمعركة شاملة في نوفمبر **1936** وخلال الحرب الأهلية وأصبحت مدريد أول مدينة تتقصف من الطيارات الحربية على وجه التحديد التي تستهدف المدنيين في تاريخ الحروب.

الفصل العاشر: بوخارست

عاصمة رومانيا السياسية والصناعية ومركز تجاري رئيسي في البلاد ومن أكبر مدنها، حيث يزيد عدد سكانها عن مليونين وثلاثمائة ألف نسمة، مما يجعلها سادس أكبر مدينة في الاتحاد الأوروبي.

أول ذكر مسجل للمدينة كان في سنة **1459** م، واختيرت عاصمة لرومانيا في سنة **1862** م منذ ذاك الوقت مرّت المدينة بالعديد من الأحداث والتغيرات التي جعلتها مركزاً للإعلام والثقافة والفنون وتنوع معمارها لافت للنظر فهو خليط بين العمارتين الشيوعية والحديثة وعمارة العصور الوسطى ويطلق البعض على المدينة مسمى باريس الشرق أو باريس الصغيرة دمرت العديد من مبانيها الأثرية بسبب الحروب المتوالية والزلازل وأعمال النظام الروماني الشيوعي بقيادة نيكولاي تشاوتشيسكو.

ووفقًا لإحصائيات السكان عام **2010**، بلغ عدد سكان العاصمة حوالي **1,942,254** نسمة وتمتد حدود المنطقة الحضرية بعيدًا عن قلب بوخارست، وهي أكثر المدن

ازدهارًا في رومانيا وهي واحدة من المراكز الصناعية الرئيسية ومحاور النقل في أوروبا الشرقية ولدى المدينة مجموعة واسعة من مرافق عقد المؤتمرات والمرافق التعليمية والأماكن الثقافية والمحلات التجارية والمناطق الترفيهية.

تُعرَف المدينة دون امتدادها العمرانية باسم بلدية بوخارست ، ولها نفس المستوى الإداري باعتبارها مقاطعة، ومقسمة إلى ستة قطاعات.

وحسب الأساطير والقصص القديمة، بوخارست كانت منشأة من قبل راعي خراف يدعي بوكور الذي جاءت التسمية من اسمه بوكوريشت ثم بوخارست وفي روايات أخرى أنشأها الملك ميرتشا العجوز أواخر القرن الرابع عشر وقد أثبتت الحفريات أن المنطقة كانت مأهولة منذ **1800** ق.م ووجدت بعض الآثار التي تعود للعصر البرونزي أي لعام **100** ق.م ويقترح ديميتري بابازوجلو أن اسم المدينة مشتق من اسم أحد ملاك الأراضي في القرن الرابع عشر، بوخا.

وحسب إحدى الوثائق التي كتبها فلاد تسيبيش محرر الأراضي الرومانية عام **1459**، فموقع المدينة الحالي كانت متخذة رسمياً عبر تأسيسه حصن ديمبوفيتسا التي كانت نقطة مواصلات هامة وقتها وفي عام **1465**م اختارها رادو الجميل لتكون عاصمة له وفي عام **1659** م وتحت قيادة جيورجي جيكا اختيرت رسمياً لتكون عاصمة الدولة الرومانية حيث بدأت تتطور ورصفت الشوارع وظهر أول مركز للتعليم العالي واقيم أول مستشفى في المدينة وفى وقت قصير تطورت المدينة كمركز اقتصادي وازداد عدد السكان بشكل ملحوظ وظهرت واحدة تلو الأخرى أبنية ومعالم المدينة الأساسية الثقافية والسياسية مثل المسرح الوطني، المجمع الثقافي، جامعة المدينة، محطة القطار الرئيسة، حدائق ومتاحف وصالات سينما، والمصرف المركزي.

تناوبت فترات من التنمية في تاريخ بوخارست، وأصبحت عاصمة لرومانيا في أواخر القرن التاسع عشر.

تعرضت المدينة للحرق من قبل العثمانيين وللتجاهل لفترة من قبل الأمراء في بداية القرن السابع عشر، بعد ذلك استمرت في النمو من حيث الحجم

والازدهار بدأ مركز المدينة حول **Ulița Mare**فى الازدهار، وبداية مع عام **1589** أصبح معروفًا باسم ليبسكان قبل القرن الثامن عشر، أصبح أهم مركز تجاري في بلاد الأفلاق ومقر دائم لمحكمة الأفلاق بعد عام **1698** مع بداية حكم الأمير كونستانتين برينكوفيانو.

وتعرضت المدينة للتدمير جزئيًا وأعيد بنائها عدة مرات في الأعوام الــ**200** اللاحقة، وضربها الطاعون في **1813–1814**، وأنتزعت المدينة من تحت السيطرة العثمانية واحتلت في فترات عدة من النظام الملكي فى هابسبورج (**1716**، **1737**، **1789**)، والإمبراطورية الروسية (ثلاث مرات بين اعوام **1768–1806**) ووضعت تحت الحكم الروسي قبل عام **1828** وحرب القرم، مع فترة فاصلة خلال ثورة الأفلاق **1848** في بوخارست، واستولت عليها الإمبراطورية النمساوية بعد رحيل الروس وبقيت في المدينة حتى نهاية مارس **1857** وبالإضافة إلى ذلك، في **23** مارس **1847**، ضرب حريق المدينة وأدى إلى تدمير نحو **2000** مبنى، وثلث المدينة.

تركز اقتصاد المدينة على مختلف الصناعات التحويلية مثل الصناعات المتعلقة السيارت، والطائرات، المواد الكيميائية، والأجهزة الإلكترونية، والمستحضرات الصيدلانية والأغذية المجهزة، والمواد المطبوعة.

في عام **1861**، عندما توحدت الأفلاق مع مولدوفيا لتكوين ممالك الدانوب،أصبحت عاصمة الدولة الجديدة، وفي **1881**، أصبحت بوخارست المركز السياسي لمملكة رومانيا بقيادة كارول الأول ملك رومانيا وفي النصف الثاني من القرن **19**، بفضل مكانتها الجديدة، شهدت المدينة زيادة في عدد سكانها بشكل كبير وفترة جديدة من التطور الحضري في ذلك الوقت، بدأت

الإضاءة بواسطة الغاز، عربات الترام التي تجرها الخيول وإدخال الكهرباء ولكن بشكل محدود.

الحرب العالمية الأولى والثانية

بين **6** ديسمبر **1916** ونوفمبر **1918**، تم احتلال المدينة من قبل القوات الألمانية نتيجة لمعركة بوخارست، أما العاصمة المشروعة انتقلت مؤقتا إلى ياش وبعد الحرب العالمية الأولى، أصبحت بوخارست عاصمة رومانيا الكبرى وشهدت السنوات ما بين الحربين تطوير مستمر،وتم بناء بعض المعالم الرئيسية في المدينة في هذه الفترة، ومع ذلك، بدأت فترة الكساد الكبير فى التأثير سلبًا على المواطنين في بوخارست، وبلغت ذروتها في إضراب جريفيتسا عام **1933**.

في يناير عام **1941**، كانت المدينة مسرحاً لتمرد الفيالقة ومذبحة بوخارست لتكون عاصمة لدول المحور ونقطة عبور رئيسية لقوات دول المحور في طريقها إلى الجبهة الشرقية، وعانت بوخارست أضراراً جسيمة خلال الحرب العالمية الثانية نتيجة لقصف الحلفاء في **23** أغسطس **1944**، وكانت لوقعة الانقلاب الملكي دور في جلب رومانيا إلى جانب قوات الحلفاء، وتعرضت لفترة قصيرة للقصف الجوي، فضلاً عن محاولة فاشلة من قبل القوات الألمانية إلى احتلال المدينة بالقوة.

بعد قيام النظام الشيوعي في رومانيا، أستمرت المدينة فى النمو وتم بناء أحياء جديدة وأبراج سكنية وأثناء قيادة نيكولاي تشاوشيسكو (**1965**–

1989)، تم هدم جزء كبير من المناطق التاريخية للمدينة واستبدالها ب Centrul civic (المركز المدني)، بما في ذلك قصر البرلمان الروماني، وتم هدم ربع المنطقة التاريخية لتوسعة المكان لمباني نيكولاي تشاوشيسكو وبتاريخ 4 مارس 1977، تعرضت المدينة لزلزال فرنجيا على بعد حوالى 135 كم ،وقتل 1500 شخصاً وتسبب في إلحاق مزيد من الأضرار بالمركز التاريخي وفي فترة الحكم الشيوعي، كانت تعتبر مركز مقاطعة ايلفوف وتنال لقب باريس الصغيرة.

بدأت الثورة الرومانية عام 1989 مع الاحتجاجات المناهضة لنيكولاي تشاوشيسكو في تيميشوارا في ديسمبر عام 1989 واستمرت في بوخارست، مما أدى إلى سقوط النظام الشيوعي وبعد سقوطه أصبحت المدينة مقاطعة تحيط بها مقاطعة ايلفوف.

بعد عام 2000، بفضل ظهور نمو اقتصادي كبير في رومانيا، بدأ تحديث المدينة، وتخضع حالياً لفترة من التجديد الحضري بمختلف المشاريع السكنية والتجارية وتتركز خاصة في المناطق الشمالية، في حين أن مركز بوخارست التاريخي يخضع حاليًا للترميم.

حوالي 96.9٪ من السكان في بوخارست هي رومانيون ثاني أكبر مجموعة عرقية هي الغجر، وتشكل 1.4٪ من عدد السكان غيرها من الجماعات العرقية الكبيرة هي المجريون (0.3٪)، اليهود (0.1٪)، الأتراك (0،1٪)، الصينيون (0،1) والألمان (، 1٪) وهناك عدد صغير نسبيًا من سكان بوخارست من الأقلية اليونانية، من أمريكا الشمالية، الفرنسية، الأرمنية، ليبوفاني والإيطالية ومجموعة من اليهود سكنتً في حي فاكاريشت والمناطق المحيطة بساحة الإتحاد.

ومن حيث الانتماء الديني، **96.1**٪ من السكان يتبعون الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية، **1.2**٪ من الرومان الكاثوليك، و**0.5**٪ مسلمون و **0.4**٪ يتبعون الرومانية اليونانية الكاثوليكية على الرغم من هذا، فقط **18**٪ من السكان، من أي دين، يذهبون لدور العبادة مرة واحدة في الأسبوع أو أكثر.

وتوجد أقلية مسلمة في بوخارست، يبلغ عددهم **9,500** نسمة، ويصل العدد إلى **15,000** نسمة إذا ما ضفنا المسلمون الذين يعيشون بالقرب من بوخارست. ومنهم أتراك وتتار وألبانيون وعرب خاصة السوريون والعراقيون أضف إلى وجود الإيرانيون والصينيون ويبلغ عدد الأتراك والتتار في العاصمة بوخارست حوالي **3,000** نسمة.

وبوخارست تعتبر المحور الرئيسي للسكك الحديدية في رومانيا، التي تديرها خطوط السكك الحديدية الرومانية محطة السكك الحديدية الرئيسية هي **Gara de nord** أو محطة الشمال وتوفر وصلات إلى جميع المدن الرئيسية في رومانيا

الفصل الحادى عشر: لشبونة

بالبرتغالية ليسباوا واحد من أكبر وأهم الموانئ في أوروبا وعاصمة البرتغال منذ عام 1256 وأكبر مدنها تقع في محافظة لشبونة في وسط البلاد على ساحل المحيط الأطلسي.

تضم العديد من الميادين والكاتدرائيات والمعالم التاريخية والمقاهي والمحلات بالإضافة إلى العمارة المعاصرة وتقع لشبونة على سبعة تلال، تتواجد في إحداها صومعة بيليم التي شيدت عام 1515 لحماية ميناء لشبونة وقد اعتبرته اليونسكو إرثاً عالمياً، وقد صممه الأخوة أرودا وشيده الملك مانويل الأول وهو واحد من المعالم التاريخية المثيرة في تلك المنطقة وبيليم، التي تعني باللغة العربية بيت لحم، هي النقطة التي انطلق منها فاسكو دي جاما في رحلته التي استمرت سنتين واكتشف فيها رأس الرجاء الصالح وبالتالي

الطريق إلى الهند، وهو الأمر الذي عزز مكانة البرتغال العسكرية والمالية.

ويعتقد أن المدينة أسست على يد الكلت أو الرومان أو الفينقيين ولاحقاً كانت المدينة جزئاً من المقاطعة الرومانية لوسيتانيا ولكن ليست أهم مدينة فيها، واميرتا اوجيستا(مريدا) كانت عاصمة المقاطعة.

العصر الإسلامي

فُتحت للدولة الأموية بقيادة طارق بن زياد عام 714م، وأطلق عليها المسلمين اسم لشبونة، وصارت قاعدة من قواعد الأندلس نزلها الجاليسيون في

عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، واستولوا على بسيطها، وجعلوها مركزا لغاراتهم على قرمونة، وإشبيلية، ومورون، استنجد عبد الرحمن بوالي الثغر الأعلى موسى بن قسي، وكان له الفضل في التغلب على النورمانديين وطردهم من الإقليم ولما سقطت الخلافة فى قرطبة، وقامت دويلات ملوك الطوائف أصبحت لشبونة من ممتلكات المتوكل بن الأفطس، الذي ولي عليها أبا محمد بن هود ثم سقطت لشبونة في أيدى البرتغاليين في أواخر أيام المرابطين بالأندلس.

كانت لشبونة في العصر الإسلامي مدينة شديدة الحصانة منيعة، وكان يحيط بها سور، وبداخلها حصن أو قلعة، ويفتح في سورها خمسة أبواب: بابها الغربي ، وكان أكبر أبوابها وأهمها، وباب آخر عرف بالخوخة، ولها كذلك باب قبلي يسمى باب البحر، وكان ينفتح في سورها الشرقي بابان: أحدهما باب الحمة نسبة إلى عين ماء للاستحمام والاستشفاء، أما الباب الآخر فيعرف بباب المقبرة، ويرجع الفضل للمغامرين البرتغالين في اكتشاف أجزاء كبيرة من العالم المتمثل في رحلات البحث والاستكشاف التي كانت تخرج من لشبونة.

في سنة **1147** احتلت من جديد على يد ألفونسو الأول ملك البرتغال الأول في **1256** اعتمدت المدينة كعاصمة البرتغال في عهد ألفونسو الثالث الذي يعتبر أول ملوك الغرب عام **1249** التي تقع في الجنوب البرتغالي حيث تم أخذها من الموحدين ملوك المغرب الأقصى، وفي عام **1290** تم تأسيس أول جامعة في لشبونة في عهد أبنه دينيس ملك البرتغال والغرب.

في **26** نوفمبر **1531** دمرت المدينة في زلزال لشبونة، وقتل الآلاف من سكانها مع هذا القرن ال **16** كان مرحلة ذهبية للامبراطورية البرتغالية،

وانتعشت لشبونة اقتصادياً وذلك بعدما أصبحت بوابة للبضائع الآتية من الشرق البعيد ومن الذهب الآتي من البرازيل.

في **1755** شهدت لشبونة هزة أرضية في عهد خوسيه الأول، وقتل فيها حوالي **90,000** إنسان، وحوالي **85%** من المباني في المدينة لحق بها الدمار وبعدها بنيت المدينة من جديد حسب خطة الوزير سيباستياو جوزيه دي كارفاليو ميلو الذي تم عزله في عهد أبنته ماريا الأولى.

في أواخر **1807** سقطت لشبونة في يد نابليون بونابرت وهربت العائلة المالكة إلى أكبر مستعمراتها في ذلك الوقت البرازيل وتم نقل العاصمة الإمبراطورية من لشبونة إلى ريو دي جانيرو (**1821-1808**) في عام **1815** تم ارتقى البرازيل إلى مملكة، وفي عام **1820** شهدت لشبونة مظاهرات تطالب برجوع الملك وعائلته وأيضا رجوع البرازيل إلى وضعها السابق مستعمرة وعرفت تاريخيا بــالثورة الليبيرالية وبالفعل رجعت العائلة إلى لشبونة عام **1821**، وأبقى الأمير الملكي للبرتغال بيدرو في البرازيل الذي أعلن لاحقاً استقلالها عن البرتغال.

فى لشبونة العديد من المدارس التي تتنوع ما بين رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية، كما يوجد العديد من المدارس الأجنبية العالمية؛ فمنها مدرسة كارلوتشي الأمريكية ، والمدرسة الألمانية ، والمعهد الإسباني، ومدرسة تشارلس لوبيير الثانوية الفرنسية.

وتوجد اثنتان من الجامعات العامة بلشبونة، وهما:جامعة لشبونة: وهي الجامعة الأكبر بالبرتغال.

جامعة لشبونة الجديدة: وهي حديثة العهد فقد تأسست عام 1973، بالإضافة إلى ذلك، يوجد معهد واحد في لشبونة وهو معهد جامعة لشبونة .

الفصل الثانى عشر: برلين

هي عاصمة جمهورية ألمانيا الاتحادية، وإحدى ولايات ألمانيا الست عشرة، كما أنها أكبر مدن ألمانيا من حيث عدد السكان وتعتبر برلين إحدى الولايات المدن الثلاث بجمهورية ألمانيا الاتحادية إلى جانب بريمن وهامبورج، وتأتي هذه التسمية من أن حدود المدينة هى نفسها حدود الولاية وبرلين هي أيضاً ثاني أكبر مدن الاتحاد الأوروبي بعد العاصمة البريطانية لندن وخلال فترةالحرب الباردة وتحديداً عام **1961**، قامت حكومة ألمانيا الشرقية بتشييد ما كان يعرف بـــجدار برلين هكذا أصبحت برلين مدينة مُقسمة إلى جزئين: جزء غربي يتبع ألمانيا الغربية والآخر شرقي يتبع ألمانيا الشرقية وبقي الحال في برلين على هذا النحو إلى سقوط الجدار عام **1989** وتوحيد الألمانيتين في عام **1990**، واختيرت برلين بعدها عاصمة جمهورية ألمانيا الاتحادية ومركز حكومتها والبرلمان.

من المستوطنة إلى المدينة

كانت المستوطنتان اللتان شكلتا أساس مدينة برلين هما **Cölln**، التي يقع مكانها حالياً **Museum Island**، وبرلين، على الضفاف الشمالية من **Spree** وكانت المستوطنتان قد أقيمتا بالفعل بحلول القرن الثالث عشر تمت الإشارة لأول مرة إلى **Cölln** في الثامن والعشرين من أكتوبر **1278**، ويقبل هذا التاريخ على أنه تاريخ تأسيس مدينة برلين في سنة **1307** تم توحيد المستوطنتين **Cölln** وبرلين لتشكل مدينة واحدة.

عقب وقوع الاضطراب سنة **1451**، أعلن عضو المجلس الانتخابي الأمير فريدريك الثاني أن برلين مقر إقامته الرسمية وعانت المدينة مرات ومرات من اندلاع النيران والطاعون والحروب ولم تبدأ المدينة الاستمتاع بفترة من الاستقرار والرخاء إلا تحت حكم **Friedrich Wilhelm (1640 – 1683** حيث تم تحصين المدينة وبناء أولى المباني الفخمة.

في سنة **1701**، عقب تتويج عضو المجلس الانتخابي الأمير فريدريك الثالث بصفته الملك فريدريك الأول لبروسيا، تم تخفيف الحالة التي كانت عليها مدينة برلين ووصلت إلى كونها مقر الإقامة الملكية وعاصمة الدولة وتم بناء العديد من المباني الفخمة خلال هذه الفترة بين سنة **1740** وسنة **1786**، تحت حكم كل من الملك **Friedrich Wilhelm**(الملك المحارب) ووريثه فريدريك الثاني (فريدريك العظيم)، وتطورت برلين لتصبح أكبر مدينة صناعية في بروسيا.

قام فريدريك العظيم بتكليف القائد البناء **Knobelsdorff** بإعادة تصميم معمار المدينة ونما عدد السكان إلى أكثر من **150.000** نسمة واهتم فريدريك العظيم بشكل خاص برعاية العلوم والفن والثقافة وأصبحت برلين مركزاً للتنوير.

من سنة **1806** إلى سنة **1808** كانت المدينة قد تم احتلالها من قبل قوات نابليون؛ عقب معركة الأمم في ليبزج سنة **1814**، تمت إعادة العربة ذات الخيول الأربعة، التي كان نابليون قد أزالها، إلى مكانها على قمة بوابة **Brandenburg** على مدار العقود التالية، تم تشييد عدد من المباني الكلاسيكية من قبل **Schinkel**، وتم إنشاء مساحات تنزه رائعة من قبل

Lenné ومن منتصف القرن التاسع عشر ازدهر الاقتصاد وزاد عدد السكان.

عاصمة الإمبراطورية الألمانية

في وقت تأسيس الإمبراطورية الألمانية سنة **1871**، كان تعداد سكان برلين **800.000** نسمة تم تتويج **Wilhelm I** بروسيا (**1861 – 1888**) إمبراطوراً على ألمانيا أصبحت برلين عاصمة الإمبراطورية الألمانية، وبحلول عام **1895** بلغ تعداد سكانها ما يزيد عن **1.5** مليون نسمة تم إلقاء آخر إمبراطور لألمانيا **1918 – 1888) Wilhelm II**) إلى المنفى عقب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى.



تسببت الهزيمة الثقيلة التي منيت بها ألمانيا في الحرب العالمية الأولى في اندلاع أزمة خطيرة لكل من ألمانيا وبرلين، كما نتج عنها تأسيس أول جمهورية ألمانية على الرغم من الصعوبات الاقتصادية والاضطراب المدني في حقبة العشرينات، ازدهرت برلين كعاصمة ثقافية وقع كل من أعمال المسرح الثوري والأفلام الرائعة و في قلب حقبة العشرينات الذهبية.

في سنة **1933**، أصبح أدولف هتلر المستشار الألماني بعد استيلائه على السلطة، بدأ هتلر برنامج اعتقالات ضد اليهود والشيوعيين والشواذ جنسياً والمعارضين السياسيين وكانت أسوأ فصول تاريخ برلين قد بدأت.

بعد إرهاب الدكتاتور النازي وانتهاء الحرب، بقيت المدينة في أنقاض وحطام وصل تعداد السكان إلى النصف تقريباً، وتم تقسيم المدينة إلى أربعة قطاعات، كل منها تحت سيطرة إحدى القوى المتحالفة المنتصرة كان القطاع الشرقي من المدينة تحت سيطرة السوفييت، بينما كان القطاع الجنوبي الغربي من المدينة تحت سيطرة الأمريكيين، وكان القطاع الغربي من المدينة تحت سيطرة بريطانيا العظمى، بينما كان القطاع الشمالي الغربي من المدينة تحت سيطرة فرنسا.

ومن الخامس والعشرين من يونيو **1948** قام السوفييت بمحاصرة القطاعات الغربية الثلاثة واستمر الجسر الجوي التابع للحلفاء في بقاء المدينة عن طريق الإمداد بالغذاء وإمدادات أخرى جواً لمدة **324** يوماً.

وعندما تم تأسيس الجمهورية الألمانية الديمقراطية في السابع من أكتوبر **1949**، أصبحت برلين الشرقية عاصمة الجمهورية الألمانية الديمقراطية وقامت حكومة الجمهورية الألمانية الديمقراطية بنقل موقعها إلى النصف الشرقي من المدينة في ذلك الوقت وكان لا يزال الناس يمكنهم السفر عن طريق الغرب، على سبيل المثال، للعمل دون أية مشكلة.



وكان تقسيم المدينة قد تم بالحجارة عندما تم تشييد سور برلين في الثالث عشر من أغسطس **1961**منذ ذلك الحين، أصبح من المستحيل للأحياء في برلين الشرقية زيارة أفراد الأسرة في ألمانيا الغربية أو الانتقال إلى برلين الغربية بعد زيارة جون ف. كينيدي للمدينة في سنة **1963** تم إدخال برنامج محدود لمنح الإذن بالسفر أصبحت منطقة الانتظار الفسيحة في محطة القطار الرئيسية **Friedrichstraße** تعرف باسم قصر الدموع.

خلال ليلة التاسع من نوفمبر **1989**، تم فتح سور برلين على نحو غير متوقع بعد شهور من تسلل مواطني الجمهورية الألمانية الديمقراطية إلى الغرب عبر المجر والاتحاد السوفييتي واحتفلت المدينة واحتفلت ألمانيا بأسرها ومنذ تلك اللحظة أصبح بإمكان مواطني الجمهورية الألمانية الديمقراطية السفر مرة أخرى بحرية.

عقب التوحيد الرسمي لألمانيا في الثالث من أكتوبر **1990**، تم اختيار برلين مرة أخرى لتكون عاصمة ألمانيا ومنذ سنة **1999**، أصبحت برلين مرة أخرى مقر الحكومة الفيدرالية وبذلك أصبحت مركز السياسة الألمانية واعتباراً من التاسع عشر من إبريل **1999**، قام البرلمان بعقد اجتماعاته في

Reichstag القديم والذي تم تصميمه مرة أخرى على يد سير نورمان فوستر.

وأصبحت القبة الزجاجية التي ابتكرها إحدى معالم الجذب السياحي لأهالي برلين والسائحين من أنحاء العالم وفي يناير **2000**، تم افتتاح مركز سوني بمناسبة مهرجان برلين السينمائي وتمت إعادة صياغة **Potsdamer Platz** بالكامل.



الفصل الثالث عشر: روما

أو رومية هي عاصمة إيطاليا والبلدية والمدينة الكبرى في البلاد والأكثر سكانًا مع أكثر من **2.7** مليون نسمة منتشرين على **1,285.3** كم**2**تقع المدينة في الجزء المركزي الغربي من شبه الجزيرة الإيطالية، على نهر التيبر في إقليم لاتسيو الإيطالي.

ويمتد تاريخ روما على ألفين وخمسمائة عام كانت المدينة عاصمة المملكة الرومانية وتعتبر إحدى أماكن ولادة الحضارة الغربية والجمهورية الرومانية والإمبراطورية الرومانية التي كانت القوة المهيمنة في أوروبا الغربية والأراضي المطلة على البحر الأبيض المتوسط لأكثر من **700** سنة منذ القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي منذ القرن الأول الميلادي وروما مقر للبابوية وبعد نهاية الهيمنة البيزنطية في القرن الثامن، أصبحت عاصمة الدولة البابوية واستمرت حتى عام **1870** في عام **1871**، أصبحت روما عاصمة لمملكة إيطاليا، ثم عاصمة الجمهورية الإيطالية عام **1946**.

بعد العصور الوسطى، حكم روما الباباوات مثل ألكسندر السادس وليو العاشر وحولوا المدينة إلى واحدة من المراكز الرئيسية لعصر النهضة الإيطالية إلى جانب فلورنسا وبنيت كاتدرائية القديس بطرس الحالية وزينت كنيسة سيستينا على يدي ميكيل انجلو وأقام مشاهير الفنانين والمهندسين المعماريين مثل برامانتي وبرنيني ورافاييل لبعض الوقت في روما، وساهموا في نهضتها وعمارتها.

صنفت روما بواسطة شبكة بحث المدن العالمية والعولمة عام **2010** مدينة عالمية بدرجة بيتا ، فضلًا عن كونها المدينة **28** من حيث الأهمية العالمية وفي عام **2007**، كانت روما المدينة الحادية عشرة الأكثر زيارة في العالم، والثالثة الأكثر زيارة في الاتحاد الأوروبي وأكثر المدن جاذبية سياحية في إيطاليا وهى واحدة من أنجح العلامات الأوروبية سواء من حيث السمعة أو الأصول ويقع مركز المدينة التاريخي على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي أما الآثار والمتاحف مثل متحف الفاتيكان والكولوسيوم فهي من بين أكثر **50** وجهة سياحية زيارة في العالم (تستقبل متاحف الفاتيكان **4.2** مليون سائح والكولوسيوم **4** ملايين سائح سنويًا) .

وهناك عدة افتراضات حول أصل تسمية روما أهمها هي:

من روميلوس أو رومولوس بن أسكانيوس مؤسس المدينة أو من رومون أو رومين وهو الاسم القديم لنهر التيبر أو من الكلمة الإتروسكانية **ruma** .

التاريخ القديم

هناك أدلة أثرية على وجود الإنسان في منطقة روما تعود لما لا يقل عن **14,000** سنة، لكن طبقة كثيفة من الحطام الأصغر عمرًا بكثير تحجب مواقع العصرين الحجريين القديم والحديث والدليل على وجود الأدوات الحجرية والأواني الفخارية والأسلحة الحجرية يشهد على ما لا يقل من **10,000** سنة من الوجود البشري بينما تميل قوة الحكاية المعروفة عن تأسيس روما الأسطوري أيضًا إلى صرف الانتباه عن تاريخها الفعلي الأقدم من ذلك بكثير.

الملكية والجمهورية والإمبراطورية

تحيط الأساطير بتاريخ روما المبكر وفقًا للتقاليد الرومانية، تأسست المدينة من قبل رومولوس في **21** أبريل **753** قبل الميلاد ويروي الأصل الأسطوري للمدينة أن رومولوس ورموس قررا بناء مدينة بعد مشادة، قتل رومولوس شقيقه ريموس أشار الشاعر الروماني فيرجيل إلى هذا الاعتقاد عندما صور إينياس فارًا من طروادة عند سقوطها حيث وصل إلى لاتيوم ليؤسس سلالة تصل إلى رومولوس أول ملك على روما وتؤيد الأدلة الأثرية الرأي القائل بأن روما نمت من مستوطنات رعوية على التلة البلاتية حيث بني المنتدى الروماني لاحقًا بينما يجادل بعض علماء الآثار فى أن روما تأسست بالفعل في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد وأن تاريخ التأسس لايزال غير مؤكد وتطورت المستوطنة الأصلية لتصبح عاصمة المملكة الرومانية التي حكمتها سلسلة من سبعة ملوك، وفقًا للتقليد ومن ثم الجمهورية الرومانية من **510** قبل الميلاد، التي حكمها مجلس الشيوخ، وأخيرًا الإمبراطورية الرومانية من **27** قبل الميلاد، وحكمها الإمبراطور واعتمد هذا النجاح على الغزو العسكري والهيمنة التجارية فضلاً عن الاستيعاب الانتقائي للحضارات المجاورة وأبرزها الأتروسكان والإغريق ومنذ تأسيس روما، وعلى الرغم من خسارتها لبعض المعارك في بعض الأحيان، لم تهزم في أي حرب حتى عام **386** قبل الميلاد، عندما احتلها الغال لفترة وجيزة وفقًا للأسطورة، عرض الغال إعادة روما إلى شعبها مقابل ألف باوند من الذهب، لكن الرومان رفضوا وفضلوا استعادة مدينتهم بقوة السلاح بدلًا من أن يعترفوا بالهزيمة ونجحوا في استعادتها العام نفسه.

كانت الجمهورية غنية وقوية ومستقرة قبل أن تصبح إمبراطورية وفقًا للتقاليد، وأصبحت روما جمهورية في **509** قبل الميلاد ومع ذلك، استغرق الأمر بضعة قرون لروما لتصبح مدينة كبيرة في الخيال الشعبي،وأصبحت فقط إمبراطورية عظيمة بعد حكم أوغسطس أوكتافيان وبحلول القرن الثالث قبل الميلاد، كانت روما مدينة بارزة في شبه الجزيرة الإيطالية، بعد أن غزت وهزمت السابينيين والأتروسكان والسامنيين ومعظم المستعمرات اليونانية في صقلية وكامبانيا وجنوب إيطاليا وأثناء الحروب البونيقية بين روما والإمبراطورية القرطاجية العظيمة في البحر لمتوسط، صعدت مكانة روما بعد أن أصبحت عاصمة لإمبراطورية ذات امتداد ما وراء البحار للمرة الأولى وفي بداية القرن الثاني قبل الميلاد، تدفق المزارعون الإيطاليون الذين طردوا من أراضيهم بأعداد كبيرة بسبب بروز المزارع التي وظفت أعدادًا ضخمة من العبيد وسميت باسم لاتيفونديا وجلب الانتصار على قرطاج في الحرب البونيقية الأولى أول مقاطعتين خارج شبه الجزيرة الإيطالية هما صقلية وكورسيكا سردينيا وتبعتها أجزاء من أسبانيا وفي بداية القرن الثاني تدخل الرومان في شؤون العالم اليوناني وبحلول ذلك الوقت كانت جميع الممالك الهلينستية والدول المدن اليونانية في انحدار، منهكة بحروب أهلية لا نهاية لها ومعتمدة على المرتزقة مما أدى إلى سقوط اليونان بعد معركة كورنث **146** ق.م، وفرض السيطرة الرومانية على اليونان.

الإمبراطورية الرومانية في أقصى اتساعها ضمت تقريبًا **6.5** مليون كم**2**من الأراضي.

ظهرت الإمبراطورية الرومانية رسميًا عندما أسس الإمبراطور أغسطس **63** ق.م –**14**م؛ المعروف باسم أوكتافيان قبل تسلمه العرشه الإمارة في **27**

قبل الميلاد وكانت تلك الإمارة نظامًا ملكيًا يرأسه الإمبراطور مدى الحياة، بدلًا من أن يجعل من نفسه دكتاتورًا مثل يوليوس قيصر مما أدى إلى اغتياله في 15 مارس من عام 44 قبل الميلاد كان أطلق الإمبراطور أوغسطس برنامجًا كبيرًا للإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وإعادة إعمار مدينة روما انتشرت المباني الرائعة الجذابة في المدينة مثل القصور والمنتديات والبازيليكات أصبح أوغسطس راعيًا كبيرًا للفنون وحضر بلاطه شعراء مثل فرجيل وهوراس وبوررتيوس كما أسس حكمه باكس رومانا وهي فترة طويلة من السلام النسبي الذي استمر ما يقرب من 200 سنة تلاه في الحكم أباطرة مثل كاليجولا ونيرون وتراجان وهادريان على سبيل المثال لا الحصر.

عرف عن الإمبراطور الروماني نيرون إسرافه وقسوته وطغيانه، حيث تذكر الأساطير أن الإمبراطور عزف الموسيقى بينما كانت روما تحترق خلال ليلة 18 إلى 19 يوليو من عام 64 ميلادية ويعتقد أن الطاعون قد ذهب بأرواح ثلث عدد السكان تقريبًا.

اتسعت الهيمنة الرومانية لتضم معظم أنحاء أوروبا الغربية وشواطئ البحر المتوسط، رغم أن نفوذها عبر الولايات العميلة وقوتها الهائلة كان أكبر من حدودها الرسمية ولما يقرب من 700 عام كانت روما أهم مدينة سياسيًا والأكبر والأغنى في الغرب وبعد بدء تراجع الإمبراطورية والتقسيم، فقدت المدينة لقب العاصمة لميلان ثم إلى رافينا، وتجاوزتها هيبة عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية القسطنطينية،التي استمر سكانها اليونان فى تسمية أنفسهم رومانًا عبر القرون.

أصبح أسقف روما بابا الكنيسة الكاثوليكية نظرًا لتصاعد أهميته السياسية والدينية تحت حكم الإمبراطور قسطنطين الأول وجعل البابا من روما مركز الكنيسة الكاثوليكية بعد نهب روما عام **410** على يدي ألاريك الأول وسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في **476**، ثم تناوب على حكم روما البيزنطيون والجرمان وتراجع عدد سكانها من أكثر من مليون شخص عام **210** ميلادية إلى نحو **35,000** شخص خلال العصور الوسطى المبكرة، مما جعل المدينة المترامية الأطراف مجموعات من المباني المأهولة تتخللها مناطق واسعة من الأطلال والغطاء النباتي وظلت روما اسميًا جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية حتى عام **751** م، عندما دحر اللومبارد أخيرًا إكسرخسية رافينا التي كانت المعقل الأخير للبيزنطيين في شمال إيطاليا وفي **756**، منح بيبين القصير البابا الولاية على روما وماحولها، وبالتالي خلق الولايات البابوية وفي **846**، غزا العرب روما ونهبوا كنيسة القديس بطرس.

ظلت روما عاصمة الدولة حتى ضمها من جانب مملكة إيطاليا عام **1870**، وأصبحت المدينة محجًا خلال العصور الوسطى ومركز الصراع بين البابوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة بدءًا من شارلمان، الذي توج كأول إمبراطور في روما عام **800** من قبل البابا ليون الثالث بصرف النظر عن فترات وجيزة كانت المدينة فيها مستقلة خلال العصور الوسطى، روما ظلت عاصمة البابوية والمدينة المقدسة لعدة قرون، وحتى عندما انتقلت البابوية لفترة وجيزة إلى أفينيون **1309–1377**.

شهد النصف الأخير من القرن الخامس عشر انتقال مقر النهضة الإيطالية إلى روما من مدينة فلورنسا وأرادت البابوية مساواة عظمة النهضة في المدن

الإيطالية الأخرى والتفوق عليها، وتحقيقًا لهذه الغاية أنشأت العديد من الكنائس والجسور والساحات والأماكن العامة أكثر من أي وقت مضى، بما في ذلك كاتدرائية القديس بطرس الجديدة وكنيسة سيستينا وبونتي سيستو وكان البابوات أيضا رعاة للفنون والفنانين من أمثال مايكل انجلو وبيروجينو ورفائيل وجرلاندايو ولوكا سنيوريلي وبوتيتشيلي وكوزيمو روسيلي.

اشتهرت تلك الفترة أيضًا بفساد البابوية حيث أنجب البابوات العديد من الأطفال وانخرطوا في المحسوبية والسيمونية قاد فساد البابوات وبذخهم في مشاريع البناء الخاصة بهم، في جزء منه، إلى حركة الإصلاح وبالتالي الحركة المضادة للإصلاح وعرف البابوات، مثل ألكسندر السادس جيدًا بحفلاتهم الصاخبة وحياة البذخ غير الأخلاقية مع ذلك، في ظل هؤلاء البابوات الأغنياء والمسرفين تحولت روما إلى مركز للفن والشعر والموسيقى والأدب والتعليم والثقافة وأصبحت روما قادرة على منافسة غيرها من مدن أوروبا الكبرى في ذلك الوقت من حيث الثروة والعظمة والفنون والتعليم والهندسة المعمارية.

غير عصر النهضة وجه روما بشكل كبير حيث ظهرت أعمال مثل بييتا لمايكل أنجلو واللوحات الجدارية في عهد إنوسنت وبلغت روما ذروة الإبداع تحت حكم البابا يوليوس الثاني **1503–1513** وخلفائه ليو العاشر وكليمنت السابع وكلاهما من عائلة ميديشي وفي هذه الفترة التي دامت عشرين عامًا أصبحت روما واحدة من أكبر المراكز الفنية في العالم وهدمت بازيليكية القديس بطرس القديمة التي بناها الإمبراطور قسطنطين العظيم التي كانت في حالة مروعة وبنيت واحدة جديدة.

بدءًا من مجلس ترينت في 1545، بدأت الكنيسة بالإصلاح المضاد كرد على الإصلاح البروتستانتي، وكانت عبارة عن حركة واسعة النطاق تستجوب سلطة الكنيسة في المسائل الروحية والشؤون الحكومية وأدى فقدان الثقة هذا إلى تحولات كبرى للسلطة بعيدًا عن الكنيسة وأصبحت روما تحت حكم الباباوات بيوس الرابع إلى سيكستوس الخامس مركز الإصلاح الكاثوليكي وبرزت دفعة جديدة من المعالم التي أعادت العظمة للبابوية وواصل الباباوات والكرادلة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الحركة من خلال إثراء مشهد المدينة بالعديد من المباني الباروكية خلال عصر التنوير.

انقطع حكم الباباوات لفترة قصيرة خلال عهد الجمهورية الرومانية 1798، التي صعدت تحت تأثير الثورة الفرنسية وفي عهد نابليون، تم ضم روما إلى الإمبراطورية الفرنسية وبعد سقوط نابليون، أعيدت دولة الكنيسة تحت حكم البابا خلال مؤتمر فيينا لعام 1814 وفي عام 1849، ظهرت جمهورية رومانية أخرى في إطار ثورات عام 1848 وحارب اثنان من أكثر الشخصيات نفوذًا لتوحيد إيطاليا وهما جوزيبي مازيني وجوزيبي غاريبالدي في صف الجمهورية التي لم تدم طويلًا.

أصبحت روما مركز آمال حركة توحيد إيطاليا بعد لم شمل بقية إيطاليا تحت لواء مملكة إيطاليا مع فلورنسا كعاصمة مؤقتة وفي عام 1861، أعلنت روما عاصمة لإيطاليا رغم أنها كانت لا تزال تحت سيطرة البابا وخلال العقد ذاته كانت بقايا دولة البابا تحت الحماية الفرنسية، بفضل السياسة الخارجية لنابليون الثالث وعندما رفعت تلك الحماية في عام 1870، بسبب اندلاع الحرب الفرنسية البروسية،تمكنت القوات الإيطالية من ضم روما عبر خرق

قرب بورتا بيا وبعد ذلك، أعلن البابا بيوس التاسع نفسه سجينًا في الفاتيكان، وفي عام **1871** تم نقل العاصمة الإيطالية من فلورنسا إلى روما.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، شهدت روما صعود الفاشية الإيطالية إلى السلطة بزعامة بنيتو موسوليني الذي زحف على المدينة عام **1922** معلنًا إمبراطورية جديدة وتحالف إيطاليا مع ألمانيا النازية شهدت فترة ما بين الحربين العالميتين نموًا سريعًا في سكان المدينة حيث تجاوزت المليون شخص وفي الحرب العالمية الثانية، وبسبب وضعها كمدينة مفتوحة، نجت روما إلى حد كبير من المصير المأساوي الذي حل بالمدن الأوروبية الأخرى، لكن الألمان احتلوها منذ الهدنة الإيطالية وحتى تحريرها في **4** يونيو **1944** ومع ذلك، في **19** يونيو **1943** قصفت القوات الأمريكية البريطانية روما، حيث تعرضت مقاطعة سان لورنز للضرر الأكبر وقتل حوالي **3,000** شخص ونحو **11,000** جريحاً.

الفصل الرابع عشر: أثينا

هي عاصمة اليونان وأكبر مدنها يعود اسم المدينة إلى أثينا إلهة الحكمة الإغريقية ويبلغ عدد سكان المدينة حوالي **729,137** نسمة ومع ضواحيها والمناطق المجاورة حوالي **3,753,726** نسمة (إحصاءات يناير **2005**) تقع أثينا جنوب اليونان على سهل أتيكا بين نهري إليسوس وكيفيسوس، محاطة من ثلاثة جهات بقمم جبال هي هيميتو **1,026** مترا وبينديلي **1,109** مترا، وبارنيثاس **1,413** متر وتطل من الجهة الرابعة على خليج سارونيكوس الواصل إلى البحر الأبيض المتوسط.

ويبلغ تاريخ المدينة حوالي **5000** سنة، لتعد بذلك أحد أقدم مستوطنات أوروبا، وتُعد المدينة مهد الحضارة الغربية والديمقراطية أعلنت أثينا عام **1985** كأول عاصمة ثقافية لأوروبا وأضيف الأكروبولس عام **1987** ودير دافني عام **1990** في أثينا إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي وأقيمت في أثينا أول ألعاب أولمبية في العصر الحديث عام **1896** وبعدها بحوالي قرن أجريت الألعاب الأوليمبية الصيفية **2004** فيها أيضاً.

في اللغة الإغريقية القديمة كان اسم أثينا هو أثيني (تلفظ الياء ما بين الألف والياء) وهو بصيغة الجمع لكن في اللغة الإغريقية الأقدم من ذلك كإغريقية هوميروس بالإنجليزية مثلا، كان الاسم بصيغة المفرد وتم تحويله للجمع لاحقا ومن المرجح أن أصل الكلمة ليس إغريقيا أو هندو-أوروبيا ومن الممكن أن يكون من بقايا الأساس اللغوي ما قبل الإغريقي القادم من أتيكا، كما في اسم الآلهة أثينا في اللغة الأتيكية التي طالما ارتبط اسمها باسم العاصمة أثينا وفي

العصور الوسطى تحول اسم المدينة مرة أخرى إلى صيغة المفرد أثينا لكن بسبب تحفّظ اللغة المكتوبة، بقي اسم المدينة أثيني وتلفظ الياء مابين لفظ الألف والياء.

واستمر الحال على ذلك حتى إلغاء الكاثاريفوسا في السبعينيات من القرن العشرين، عندها أصبح أثينا هو الاسم الرسمي للمدينة وقُدّمت بعض الاقتراحات الأخرى عن جذر التسمية من بعض الباحثين في القرن التاسع عشرفكريستيان لوبيك اقترح أن جذر الاسم هو كلمة آثوس بمعنى الزهرة، ليرمز للمدينة على أنها مدينة مزدهرة واقترح لودفيش دوديرلين أن يكون جذر الاسم هو جذر الفعل بمعنى يمتص ليرمز إلى أن للمدينة تربة خصبة.

وتوجد أسطورة إغريقية عن سبب تسمية أثينا بهذا الاسم وكانت هذه الأسطورة رائجة بين الأثينيين القدماء حتى أنها كانت ممثلة بمنحوتة على الواجهة الغربية للبارثينون تقول الأسطورة أن كلا من الآلهة أثينا وبوسايدون طلبا أن يكونا أسياداً للمدينة ويطلقا اسميهما على المدينة، فتنافسا لنيل هذا الشرف، بعرض هذية على المدينة من كل منهما فأخرج بوسايدون نبع مياه مالحة بضربه للأرض برمحه ثلاثي الشعب ليجسد قوة البحار بينما تقول أساطير أخرى أنه قدم للمدينة جياداً من زبد البحر على الناحية الأخرى تقول الأسطورة أن أثينا خلقت شجرة الزيتون وقدمتها للمدينة لتكون رمزاً للسلام والازدهار قبل الأثينيون بقيادة حاكمهم كيكروبس شجرة الزيتون وسموا المدينة على اسم الآلهة أثينا.

وتُهيمن على إقليم أتيكا ويعود تاريخها الموثق إلى **3,400** سنة تقريباً مما يجعلها من أقدم المدن في العالم ولا يزال تراث المدينة الذي يرجع إلى عصر أثينا الكلاسيكي جلياً إلى حدٍ كبير بفضل النُصب القديمة والاكتشافات الأثرية والمتاحف والأعمال الفنية العديدة وبجانب ثرائها التاريخي، فأثينا مدينةٌ عصريةٌ

حديثة تضم المطاعم والمقاهي والمتاجر الفاخرة وأماكن التجمُعات المختلفة، حيث يجد الزائر عند كل ركنٍ من أركان المدينة شيئاً مشوقاً يثير الفضول والمُتعة وكانت عاصمة دولة أتيكا الموحدة قبل عام **700** ق.م وسكانها من الأيونيين والمدينة عند نشأتها كانت عبارة عن بيوت من الطين والقش وشوارعها غير مرصوفة وكانت في عصرها أقل حجماً من المدن الحضارية القديمة فلم تكن تتعدى مساحة قرية صغيرة إلا أنها كانت دولة تدار بطريقة ديمقراطية بواسطة مجلس الجماهير وكان ينتخبه أهلها بالاقتراع وكانت تدار بها المناقشات وتتخذ القرارات بالتصويت واهتمت بفن المسرح وكان لها مسرحها في الهواء الطلق وكان يواجه المدينة الأكروبوليس وهو بيت للآلهة فوق جبل وكانت مركزاً للحضارة الميسينية في العصر البرونزي الأخير وفي عهد حاكمها بريكليس كانت مدينة الفنون والثقافة وظلت مدرسة للثقافة حتي سنة **529** ق.م حيث ظهرت بها التراجيديات والكوميديات الإغريقية الشهيرة وقد هاجمها الفرس عام **490**ق.م وانتصرت عليهم براً في معركة ماراثون وبحرا في سلاميس عام **480** ق.م.

في عام **1834** أصبحت أثينا عاصمة اليونان بدلا من نافبليو التي كانت عاصمة مؤقتة منذ عام **1829**وبلدية أثينا هي أيضا عاصمة إقليم أتيكا، أحد أقاليم اليونان .

تغطي مدينة أثينا مساحة **2,928.717** كم**2** وتقع ضمن اقليم أتيكا الذي تبلغ مساحته **3,808** كم**2**وإقليم أتيكا نفسه مقسم إلى ثمان وحدات مناطقية هي:

مقاطعة شمال أثينا – مقاطعة غرب أثينا – مقاطعة وسط أثينا – مقاطعة جنوب أثينا –مقاطعة بيرايوس –مقاطعة شرق أتيكا –مقاطعة غرب أتيكا

وحتى عام 2010 كونت المناطق الأربع الأولى التنظيم الإداري الملغي مقاطعة أثينا التي كان يشار إليها ب أثينا الكبرى وكانت هذه المقاطعة أكثر مقاطعات اليونان كثافة سكانية في ذلك الوقت ضمَت 2,664,776 نسمة (عام 2011)، على مساحة 361 كم2.

يعتمد اقتصاد المدينة على قطاعات السياحة والبناء وقطاع المصارف وشركات التأمين ومن أهم الصناعات: صناعة المنسوجات والجلود والمواد الغذائية والورق والمطبوعات وتتواجد في أثينا حوالي نصف الشركات الصناعية في اليونان فموقع أثينا على الطرف الجنوبي الشرقي لأوروبا أكسبها أهمية تجارية مع دول الشرق الأوسط والشرق عموماً. استفاد القطاع المصرفي من دخول اليونان لإتحاد اليورو الأوروبي عام 2001، حيث سهلت شروط الاقتراض وخفضت الفائدة، استطاع كثير من اليونانيين في هذه الفترة الاقتراض وامتلاك عقارات خاصة كما ساهمت الألعاب الأوليمبيية الصيفية عام 2004، التي أقيمت في أثينا، تحسين البنية التحتية فيها، خاصة تلك المتعلقة بالمواصلات العامة حيث تم افتتاح مطار دولي جديد للمدينة عام 2001،ويبعد حوالي 25 كم عن مركز المدينة، وتدشين أول خط قطارات تحت أرضي (مترو) قبل بداية الألعاب مباشرة أضف إلى ذلك افتتاح العديد من الملاعب والصالات الرياضية النهضة العمرانية وتوفر فرص العمل في بداية القرن الحادي والعشرين غير طويلة الأمد، كما يدعي المعارضون ويطالب بعض الاقتصاديون بتحسين النظام الضريبي وخصخصة الشركات العامة في البلاد أثينا هي نقطة تقاطع طريقين سريعين رئيسين، يربطان البلاد من شمالها إلى جنوبها وإلى غربها يقع ميناء أثينا في منطقة بيراوس جنوب المدينة.

الفصل الخامس عشر: ستوكهولم

عاصمة مملكة السويد وأهم مدنها وأكبرها يبلغ عدد سكانها **885,653** نسمة حسب تعداد السكان الذي أجري في **31** مارس **2013**، وهي بذلك أكبر مدن فينوسكنديا وتقع المدينة على مجمع بحيرة مالارين وبحر البلطيق في خليج مزدحم بالجزر، جاعلاً منها إحدى أجمل مدن العالم وهي مقر الحكومة والبرلمان ومقر إقامة العاهل السويدي مما يكسبها أهمية سياسية عالية ويعيش في ستوكهولم سدس سكان السويد، ويعود ذلك إلى المميزات الجغرافية التي تمتاز بها، مما ساهم في كونها مركزاً اقتصاديّاً منذ تأسيسها أوائل القرن السادس عشر.

ذكر مصدر موثوق به أن الاسم ستوكهولم ورد في رسالتين مكتوبين باللاتينية عام **1252**؛ الأولى كتبت في شهر يوليو وهي رسالة عَرض فيها كل من الملك فالديمار وبيريِر يارل رعايتهما لدير ؛ والأخرى كتبها بيريِر يارل في أغسطس تحث الفلاحين في أتونْدَلاند على دفع ضريبة العشر لكاتدرائية أوبسالا كلتا الرسالتين حُررتا في

ستوكهولم، لكنهما لم تظهرا أي معلومات أخرى عن المدينة نفسها أو أي خلفية عن التسمية.

مع أن الاسم سهل التجزئة إلى عنصرين منفصلين: **stokker** (أو **stock** بالسويدية الحديثة، وتعني سجل و**holme**، وتعني جزيرة، إلا أن تفسير الاسم أكثر تعقيداً من ذلك وكثير من الأساطير حاولت على مرِّ السنين إعطاء خلفية لتسمية المدينة أول محاولة لتفسير جاد تم تقديمها من قبل خبير

العلوم الإنسانية الألماني جاكوب زيجلر في بحثه شونديا الذي طبع باللغة اللاتينية عام **1532**، حيث يصف فيه المدينة بأنها معقل ومركز التجارة للسويدين، والواقعة ما بين ال**paludibus** التي تعني المستنقعات أو البحيرات،وفينيسيا البندقية حيث ترتكز على الأعمدة ويرجح أن زيجلر بينما كان في روما اتصل مع بعض السويديين البارزين مثل يوهانس ماجنُس الذي زوده بوصف للمدينة، التي ما زالت تدعى إلى الآن فينيسيا الشمال.

سكنت بقعة ستوكهولم قبل تأسيسها سنة **1252** من قبل بيرجر يارل وأصبحت المدينة في العصور الوسطى مركزاً اقتصادياً مزدهراً إثر العلاقات المتينة مع مدن الهانز خاصة لوبك.

عام **1520** توِّج كريستيان الثاني ملكاً على الدنمارك والنرويج ولكي يعزز نفوذه في السويد، أمر بتصفية أعضاء الحزب الوطني السويدي ضمن أحداث حمام دم ستوكهولم في **8** نوفمبر **1250**.

بعد ذلك بثلاث سنوات، خلعت السيطرة الدنماركية وأصبح جوستاف فازا الأول ملكاً على السويد، فجعل ستوكهولم القلب النابض لمملكته، إلى أن أمست عاصمة للسويد سنة **1634**، حيث كانت في ذلك القرن مركزاً ثقافياً مشهوراً. وجرّت الثورة الصناعية ابتداءً من عام **1895** نموّاً ديمغرافيّاً وجغرافيّاً مؤثراً ومن الأحداث الكبرى التي جرت في ستوكهولم في القرن العشرين، دورة الألعاب الأولمبية عام **1912**.

ستوكهولم في العصور الوسطى

وجرى بناء مزيد من البيوت، حيث جذبت التجارة والملاحة البحرية إلى المدينة العاملين في الحرف اليدوية، مثل الحذائين والخبازين والخياطين وغيرهم وتم بناء جدران تحيط بالمدينة، وبُنيت قلعة التيجان الثلاث حول البرج وكانت السويد في ذلك الوقت كاثوليكية، وقد تم بناء العديد من الكنائس لسكان المدينة ومن بين هذه الكنائس كنيسة بيشيركان التي تسمى اليوم كنيسة ستوكهولم، وكذلك العديد من كنائس الأديرة مثل كنيسة كلارا ونشبت العديد من الحروب في تلك الفترة، وكانت غالباً ضد الدانماركيين وفي عام **1477**، كسب السويديون الحرب ضد الجيش الدانماركي في معركة برونكيباري في عام **1520**، واستولى الدانماركيون على السلطة في السويد، وبعد ذلك تخلص الملك الدانماركي كريستيان الثاني من أقوى الرجال في السويد في مذبحة سالت فيها الدماء في الساحة الكبرى ستورتورييت في الثلاثينيات من القرن **16** تحولت السويد إلى المسيحية اللوثرية؛ وبلغ عدد السكان حوالي **9000** نسمة عام **1590**.

القرن 17: أصبحت ستوكهولم عاصمة حقيقية

من خلال الحروب أصبحت السويد قوة عظمى، وأصبح بالإمكان إعادة بناء المدينة الصغيرة ستوكهولم وأصبحت أكبر حجماً بسبب وجود المال فتم هدم العديد من البيوت الخشبية وأخذ النبلاء يبنون قصوراً، وأعيد بناء الشوارع المتعرجة في المدينة لتصبح مستقيمة وتم بناء الشوارع مثل شارع الملكة دروتنينغ جاتان وشارع الحكومة/ريارينجس جاتان حكمت الملكة كريستينا

خلال السنوات 1650-1654وقد بُنيت أول بوابة مائية عند سلوسِّـــن بمساعدة من هولندا وأخذ الناس في السويد ينتقلون من الأرياف إلى ستوكهولم، وكذلك من ألمانيا وهولندا ومن الدول الأوروبية الأخرى وكان يوجد في المدينة جنود يخرجون للحروب في أوروبا ومهنيون حرفيون لديهم المعرفة المطلوبة لبناء القصور الجديدة فأخذت المدينة تنمو بشكل كبير وانتقل العديد من الناس إلى نورمالم وسودرمالم وكونجسهولمن في عام 1697 احترقت قلعة التيجان الثلاث القديمة وازداد عدد الناس بسرعة كبيرة ليصبح 45000 عام 1670.

ولم تعُد الحروب ناجحة ولم تعُد ستوكهولم غنية فعام 1723 بدأ العمل على بناء القلعة الجديدة التي صممها المهندس المعماري تيسين وعام 1754 انتهى بناء القلعة، وبهدف زخرفتها جرى استدعاء فنانين أجانب إلى السويد من إيطاليا وألمانيا وفرنسا وقد استقر العديد من هؤلاء الفنانين وأخذت الحياة الثقافية تزدهر وتم بناء بوابة مائية جديدة على يد كريستوفر بولهيم وكان كارل ميكائيل بيلمان يكتب الأغاني التي تصف حياة سكان ستوكهولم بطريقة مفعمة بالحياة إلى درجة أن أغانيه لا تزال تـــُغنى حتى اليوم وعام 1792 تم قتل الملك كارل جوستاف الثالث بالرصاص في حفل تنكري وبلغ عدد السكان حوالي 72000 نسمة عام 1790.

وفى1800 أودى مرض الكوليرا بحياة العديد خلال العديد من الأوبئة وفي العديد من الأماكن، مثل منطقة جولمارســـبلان ،ولا تزال حدائق كنائس الأديرة موجودة حتى اليوم وفي الستينيات من القرن 19 حصلت المدينة على مجاري المياه، وعندما أصبح الماء نظيفاً بدأت أخيراً نسبة الوفيات لدى الأطفال تنخفض وفي منتصف القرن 19 بنيت بوابة مائية جديدة ومع نهاية القرن 19

جرى بناء العديد من المصانع والورشات الميكانيكية في وسط المدينة انتقل الكثير من الناس من الأرياف وكانت القطارات والمراكب البخارية تسهّـــل الرحلات وتم هدم البيوت القديمة مرة أخرى وجرى بناء المباني الحجرية العالية مكانها وكانت العائلات الغنية تسكن في شقق كبيرة،لكن أغلبية الناس كانوا يعيشون على نحو مكتظ وغالباً ما كانت العائلات التي تتألف من ثمانية أشخاص تعيش في غرفة واحدة مع مطبخ وتم بناء مدارس الأطفال مثل مدرسة صوفيا وماتيوس وجوستاف فاسا، وفي عام **1852** صدر قانون الدراسة لمدة **6** سنوات في المدرسة الشعبية العامة ونمت ستوكهولم أسرع مما كانت عليه يوماً ما وأصبح عدد السكان عام **1880** حوالي **200000** نسمة.

القرن 20

وفى **1900** تسببت الحرب العالمية الأولى فى نقص الطعام في ستوكهولم وجرى اعتقال نساء بعد أحداث الشغب المرتبطة بالمجاعة ضد بائعي البطاطس عام **1914** وأخذت زراعة الكرنب تنتشر في الحدائق بدلاً من الزهور وجرى افتتاح دار البلدية عام **1923** وحصلت النساء على حق التصويت للمرة الأولى عام **1925** وفي الثلاثينيات من القرن العشرين بُنيت الحدائق العامة وبدأ تشييد ألعاب الحدائق للأطفال وتأسست شركات الإسكان مثل ستوكهولمس هيم وسفنسكا بوستادِر لتوفر مساكن بالأجرة لسكان ستوكهولم ولكي لا يضطر الناس للعيش على نحو مكتظ وأخذت الضواحي تنمو وتم بناء نظام الرفاهية، مثل رعاية المسنين ومراكز رعاية الطفولة والحضانة، وبُنيت مستشفى سودِر ومستشفى كارولينسكا ومستشفى سانكت يوران وازدادت حركة

المرور في المدينة، واتسعت طرق الترماي والباصات وقطار الأنفاق تونـــلبانا والشوارع ومواقف السيارات وعام **1935** تم بناء بوابة مائية جديدة لتتناسب مع ازدياد حركة مرور السيارات وجرى هدم منطقة كلارا وسط ستوكهولم في الستينيات والسبعينيات من القرن **20**وبُني مكانها ساحة هوتورييت وساحة سيرجـــلس توري وأبنية جديدة مكان تلك القديمة واشترى مجلس بلدية المدينة الأراضي وأخذ يبنى عليها شارهولمن وتينستا ورينكِبي وهوسبي تنتمي الآن إلى بلدية ستوكهولم وجاء العديد من المهاجرين من مختلف البلدان وقد حصل الكثيرون منهم على مساكن في الضواحي واغتيل رئيس الوزراء أولوف بالمه في شارع سفيا فاجن عام **1986**.

القرن 21

ويجري الآن التخطيط لبناء بوابة مائية جديدة فالعديد من دور الحضانة والمدارس ومراكز الرعاية الصحية التي كانت تملكها البلدية أصبحت الآن ملكية خاصة ويجري هدم المناطق الصناعية القديمة لبناء مساكن بدلاً منها كما يجري بناء مناطق جديدة كلياً مثل مدينة هاماربي البحرية عربات الترماي التي اختفت من الشوارع منذ الستينيات من القرن **20** تعود الآن بسبب الرغبة في العثور على بدائل عن سيارات صديقة للبيئة.

الفصل السادس عشر: فِيينَا

هي عاصمة النمسا وأكبر مدنها وسميت بهذا تحريفاً عن اسمها اللاتيني القديم فيندوبونا ومعناه الهواء الجميل أو النسيم العليل ويبلغ عدد سكان فيينا حوالي 17 مليون نسمة، وهي عاشر أكبر مدينة من ناحية عدد السكان في الاتحاد الأوروبي أُختيرت فيينا للمرة الثانية وفقاً لتقرير مؤسسة ميرسر كأفضل مدينة في العالم من حيث مستوي المعيشة في عام 2009- 2010 كما تعتبر فيينا مدينة خضراء، حيث تحتل المساحات الخضراء أكثر من نصف العاصمة .

اشتهرت فيينا بأنها مركزًا عالميًا للتعليم والأدب والموسيقى والعلوم وأصبح سكانها معروفين بمرحهم وظرفهم وتمتعهم بالحياة ولقد انهارت الإمبراطورية النمساوية المجرية بعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918، ففقدت فيينا الكثير من أهميتها وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 أصبحت فيينا مركزاً عالمياً للمؤتمرات ومركز وكالات عالمية متعددة .

وتستضيف العديد من المنظمات الدولية الكبرى مثل منظمة الأمم المتحدة ومنظمة أوبك.

وتتميز بغنى ثقافي وفني كبير يتمثل فى العديد من الأماكن والأحداث حيث يتدرج هذا الغنى ما بين القصر الإمبراطوري وأرت نوفو لحركة الفن النمساوية الحديثة، مروراً بقصر شونبرون الباروكي الفخم حتى متحف الفنون الجميلة وإلى الفن المعماري العصري في متاحف كارتييه كما أن المنظمة العالمية للنفط اوابك مقرها في فيينا

تمتد المدينة على مساحة قدرها **415** كم^2 في الطرف الشرقي لسهل ضيق بين جبال الكربات وجبال الألب وهناك ممر جبلي مهم عبر جبال كارباثيان يقع شرقي فيينا وكان لموقع المدينة على تقاطع طرق المواصلات دور مهم في نموها وتطورها الاقتصادي، وتخترقها طرق التجارة والاتصالات إلى جميع الاتجاهات وتنقسم فيينا إلى **23** منطقة كالمنطقة الأولى وهي الأهم سياحياً باعتبارها قلب البلد وأكثرها عراقة وان كان لكل منطقة لها مميزاتها

يوجد فيها أكثر من **27** قلعة وأكثر من **150** قصراً ومن أبرز المعالم السياحية فيها وسط المدينة التاريخي والرنج بوليفارد في المنطقة المجاروة مع منتزهاته الخلابة، والقصور مثل قصر الشانبرون بالاس والقصر الإمبراطوري والساحات والنصب التذكارية والمقاهي الشهيرة مثل ساحة ستيفتز وشارع المشاة، شارع ماريا هلفر.

ووسط المدينة القديم هو مركز فيينا وتشتمل هذه المنطقة على كثير من مباني المدينة التاريخية والمعالم الحضارية كما تشتمل على أماكن التسوق من الطراز الرفيع وتقف في قلب المدينة القديمة كاتدرائية القديس ستيفن يقع قصر هوفبيرج الذي يتكون من مبانٍ حديثة وهياكل تنتمي إلى العصور الوسطى بعد عدة وحدات سكنية باتجاه الغرب من وسط المدينة.

يعود تاريخ النمسا إلى القرن الثاني قبل الميلاد حيث كانت هناك مملكة النوريكوم في عام **15** قبل الميلاد استولت دولة الروم في عهد القيصر آوكوستوس على الأراضي النمساوية ومنذ ذلك الحين يعود كثير من مدن النمسا إلى عصر الرومان مثل فيينا التي كانت اسمها فيندوبونا، سالسبورج (يو فافوم) وغيرها.

وبعد وفاة القيصر الروماني مارك أوري سنة **180** بعد الميلاد في فيينا، أنتهي العصر الروماني بالنمسا حيث انسحبت الروم وتركتها للألمان حيث انتشرت الحملة الصليبية في البلاد من المنصرين القادمين من أيرلندا وشوتلاند ،ويعود تاريخ أكبر مركز رهباني في سالسبورج إلى هذا العهد.

وقد حكمت هذه المنطقة في القرون العاشر وحتى الثالث عشرعائلة بابين بيرج، وكانت أول الوثائق التاريخية التي ذُكرت فيها النمسا في عام **996** م تحت اسم اوستاريشي في عهد ليوبولد الأول من عائلة بابين بيرج.

وما بين عام **1080** و **1136** ميلادي خاصة في عهد ليوبولد الثالث الذي كان يتخذ من مدينة كلوستر نيبورج مركز لحُكمه كانت النمسا في إلى عصر مزدهر وفي عصر الحروب الصليبية أشترك ليوبولد الخامس وليوبولد السادس في هذه الحروب، وفي عام **1246** ميلادي سقط أخر عضو من حاشية بابين بيرج وهو فريدريكخ الثاني وينتهي بذلك عصر عائلة بابين بيرج.

يبدأ بعد ذلك عهد عائلة الهابسبورج حيث يستلم في عام **1273** رودولف فون هابسبورج زمام الحكم كملك على ألمانيا، وفي عصر رودولف الرابع **1363** تعيش النمسا نهضة حضارية ومعمارية كبيرة حيث تبنى الجامعة في فيينا عام **1365** وهي الآن أقدم جامعة في البلاد الناطقة بالغة الألمانية، وكذلك تم بناء كنيسة شتيفان دوم ومن خلال حروب الهابسبورج مع البوهيميين والمجر حصلت النمسا على عرش هاتين الدولتين في عام **1526** وأصبحت بذلك قوة عظمى وكان هذا في عصر مكسيميليان الذي استطاع تطوير النمسا من دولة متأخرة إلى دولة لها مؤسساتها المتطورة.

الصراع مع العثمانيين

وفي عام 1526 احتل السلطان سليمان القانوني الجزء الشرقي من مدينة بودابست المسمى بست وفي عام 1529 وصل السلطان سليمان إلى أبواب فيينا لكنه ترك حصارها بعد وقت قصير وحصاره لفيينا الثاني كان عام 1532 لكنه لم يكلل بالنجاح، وفي عام 1541 استطاع العثمانيون احتلال كامل مدينة بودابست بجزئيها الشرقي والغربي، لكن بعد معارك طاحنة مع الأتراك في المجر عام 1547 تم توقيع اتفاقية هدنة بين النمسا والإمبراطورية العثمانية، وكان على فرديناند الإمبراطور النمساوي دفع جزية إلى العثمانيين وكانت وقتها 30 ألف دوكتا سنوياً.

وفي عهد فرديناند تم تطوير المؤسسات الحكومية إلى حكومات مركزية بقيت سارية المفعول حتى منتصف القرن التاسع عشر، وكذلك أنتشر المذهب البروتستانتي المسيحي في النمسا التي كانت في ذلك الحين كاثوليكية المذهب.

وفي عام 1618 اندلعت الثورة البوهيمية ضد إمبراطورية الهابسبورج وعرفت بحرب الثلاثين عاماً لأنها دامت إلى عام 1648 وانتهت بمعاهدة فيستفال في عصر فرديناند الثالث.

في عام 1683 حاصر الأتراك فيينا للمرة الثالثة ولكن استطاع جراف شتارهمبرج رد الأتراك في معركة فيينا عند جبل الكالينبرج وفي عام 1686 استردوا بودابست من الدولة العثمانية بعد 145 عام من السيطرة العثمانية عليها.

بعد موت كارل السادس تولت أبنته ماريا تيريزا الإمبراطورية النمساوية من عام **1740** إلى **1780** وتعتبر ماريا تيريزا من أهم الشخصيات في تاريخ النمسا لأنها بدأت حملة تجديد واسعة حيث جعلت أمور التعليم من واجبات الدولة وهكذا أنشأت أول المدارس الابتدائية كما خصصت ميزانية للتعليم، والمنهج الطبي الفييباوي من فانسويتن الذي كان طبيب ماريا تيريزا وبعد وفاة زوج ماريا تيريزا شارك أبنها الأكبر جوزيف الثاني فى الحكم في عام **1765** وكان من المعروف أن حُكام النمسا في ذلك الوقت هم حُكام ألمانيا ،حيث أصبح هو أيضا إمبراطورا لألمانيا وقد تابع جوزيف الثاني جهوده لتحديث الإمبراطورية النمساوية ووضعت قوانين الحرية الدينية مما حسن من وضع اليهود آنذاك، وقوانين الرعاية الصحية والاجتماعية وفي عصره أنشأ المستشفى العام الجامعي الذي كان من أكبر مستشفيات العالم.

وبعد وفاة جوزيف الثاني جاء أخوه ليوبولد الثاني عام **1790**وكانت فيينا فى ذلك الوقت عاصمة العالم الموسيقية من خلال هايدن موتسارت وبيتهوفين في أواخر القرن وفي عام **1789** قامت الثورة الفرنسية وقبل أن تتخذ النمسا رد فعل ضد فرنسا خوفاً منها، مات ليوبولد الثاني وأستلم أبنه زمام الحكم.

ومن خلال اجتياح نابليون لأوروبا وصلت جيوشه إلى النمسا في عام **1809**لكن الجيوش النمساوية هزمته في معركة أسبرن، لكن الجيش الفرنسي استطاع الانتصار عليهم في معركة بمارخ فيلد في نفس العام، وبذلك بدأ عصر نابليون فى النمسا ومن نتائج هذه الهزيمة أن نابليون فصل جزء من النمسا الجنوبية وشكل منها دولة الهيرين وهي يوغوسلافيا، وبذلك فقدت النمسا حدودها البحرية.

وفي عام **1810** كان الأمير كليمنس فون مترنيش يتولي الأمور الدبلوماسية واستطاع أن يخفف من حدة الصراع مع نابليون بتدبير زواجه من الدوقة الكبيرة ماري لويز ابنة الإمبراطور النمساوي فرانس الأول وبعد هزيمة نابليون في معركة لايبزيخ **1813** استعادت النمسا السيادة على أراضيها من جديد ثم بعد ذلك معاهدة فيينا عام **1815** لإعادة تنظيم أوروبا.

وفي عام **1848** قامت الثورة من الطلاب والعمال والأمراء، وأدت هذه الثورة إلى تغير كبير حيث أنشأ مجلس الدولة البرلمان النمساوي الأول في هذه السنة أستلم فرانس يوسف الإمبراطورية وفي عام **1849** أنشأت السكك الحديدية وأسست فصائل الجاندارم وفى عام **1866** نشبت حروب النمسا مع روسيا وإيطاليا في معارك كونيكسكريتس وكستوزا وليسا، ثم خرجت النمسا من الحلف الألماني.

ونتيجة لتفاعلات وتطورات القضية البلقانية، تم اغتيال ولي عهد النمسا فرانسوا فرديناند وزوجته أثناء زيارته لسراييفو عاصمة البوسنة في **28** يونيو**1914** من طرف الطالب الصربي جفريلو برانسيب وعلى اثر ذلك وجهت النمسا إنذارا شديد اللهجة لصربيا تضمن مجموعة من الشروط من أهمها:

– استبعاد جميع الضباط والموظفين المتورطين في الدعاية ضد النمسا من الخدمة العسكرية.

– التعاون مع النمسا للقضاء على كل حركة متامرة على وحدة النمسا داخل صربيا.

- فتح تحقيق قضائي حول مؤامرة **28** يونيو**1914** وقبول مشاركة النمسا فيه.

وأمام رفض صربيا لهذه المطالب والشروط أعلنت النمسا الحرب على صربيا في **28**يوليو**1914** لتتحرك آليات التحالفات المبرمة سلفاً مسفرة عن اندلاع نزاع حربي كبير عرف بالحرب العالمية الأولى.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة النمسا حددت دول الإئتلاف المنتصرة في مؤتمر جرمان **1919** حدود النمسا الجديدة الحالية، وفي **1920** وضع القانون الجديد للجمهورية، وإلى عام **1932** توالت عدة حكومات برئاسة المسيحيين الاشتراكيين بينما بقي الحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعيمه أوتوباور في المعارضة.

1932 استلم إنجلبرت دولفوس الحكم ومارس حكماً ديكتاتوريا من ناحية ومن ناحية أخرى كان ضد سياسة هتلر مما أدى إلى محاولة انقلاب من الوطنيون الاشتراكيون (النازيون) عام **1934** وتم اغتيال دولفوس وفشل الانقلاب والمستشار كورت شوشنيك يخلف دولفوس كمستشار للحكومة النمساوية.

عام **1938** دخول القوات الألمانية النمسا وضم النمسا إلى الرايخ الألماني، وخاضت النمسا الحرب العالمية الثانية مجبرة مع ألمانيا وفي نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة هتلر دخلت قوات الحلفاء إلى النمسا عام **1945** وفي **1945/4/27** تكونت الجمهورية النمساوية الثانية بزعامة الدكتور كارل رينر، لكنها كانت تحت سيطرة الحلفاء (أمريكا، روسيا، فرنسا، إنجلترا).

وفي عام **1955** وبعد أكثر من **300** جلسة عقدها وزراء خارجية الحلفاء يقوم وفد حكومي نمساوي رفيع المستوى مؤلف من مستشار الحكومة النمساوية حينذاك يوليوس راب ونائبه أدولف شارف ووزير الدولة كرايسكي بعقد مباحثات مع الحكومة السوفيتية بمقتضى ما يسمى بـــمذكرة موسكو للموافقة المبدئية للحكومة السوفيتية على معاهدة الدولة.

توقيع معاهدة الدولة من جانب الدول العظمى والنمسا في قصر البيلفيدير يوم **1955/5/15** مع تأكيد حظر انضمام النمسا إلى ألمانيا، ووافق البرلمان على قانون الحياد في **26**أكتوبر**1955**، وأصبح هذا اليوم هو العيد الوطني للنمسا.

وفي نفس العام تم افتتاح دار الأوبرا وكان هذا رمزاً واضحاً للانتهاء من إعادة بناء البلاد ثم دخول النمسا كعضو في منظمة الأمم المتحدة، وفي عام **1956** دخول النمسا كعضو في المجلس الأوروبي.

1966-1970 انتهاء النظام السياسي السالف للحكومات الائتلافية وحكومات انتخاب التمثيل النسبي، حكومة كلاوس للأغلبية المطلقة واعتبارا من **1973** بدأ عصر الحكومات الاشتراكية التي بدأها كرايسكي الذي جعل السياسة الخارجية محورا أساسيا، وادخل العرب إلى ساحة السياسة العالمية خاصة رؤيته الحكيمة الصحيحة للقضية الفلسطينية وفى **1979** أصبحت مدينة فيينا ثالث مقر من مقرات الأمم المتحدة.

الفصل السابع عشر: بلجراد

وتلقب المدينة البيضاء عاصمة صربيا (يوغوسلافيا) وأكبر مدنها على الإطلاق وتقع عند نقطة التقاء نهريّ الساڤا والدانوب، حيث يلتقي السهل الپانونّي لأوروبا الوسطى بشبه جزيرة البلقان يصل عدد سكان المدينة نفسها إلى **12** مليون نسمة، بينما يصل عدد سكان المناطق المحيطة التابعة إداريًا لبلغراد، إلى

17 ملايين نسمة، الأمر الذي يجعل من هذه المدينة إحدى أكبر المدن في جنوب شرق أوروبا.

كانت بلجراد ومحيطها الموقع الذي نشأت فيه أكبر حضارة قبل التاريخ فى أوروبا، وهي حضارة الڤينكا، التي ظهرت حوالي الألفية السادسة قبل الميلاد، وفي العصور القديمة سكنت المنطقة قبيلة تراقيّة داتشيينة أطلقت على نفسها اسم قبيلة سينگي، استمر هؤلاء الناس يقطنون المنطقة حتى عام 279 قبل الميلاد، عندما استوطنت المدينة قبيلة كلتيّة وسمّتها سينگيدون، بمعنى حصن السينگي، تيمنًا بالقوم الذين سبقوهم إلى المنطقة.

صُنّفت بلجراد مدينةً كاملةً الحقوق خلال العهد الروماني،وبحلول عام 520م كان الصقالبة، أو السلاڤيون، قد استوطنوها بشكل دائم عرفت بلجراد 115 حربًا خاضتها أمم مختلفة لتسيطر على المدينة بفعل موقعها الإستراتيجي، وقد تّمت تسويتها بالأرض 44 مرة على يد بعض تلك الجيوش خضعت بلجراد خلال العصور الوسطى لسيطرة الروم البيزنطيين، والفرنجة، والبلغار، والمجر، والصرب، وفي سنة 1521م فتحها العثمانيون وتحوّلت إلى عاصمة لبشلق سمندرية واستحالت أهم المدن في أوروبا العثمانية، وإحدى أكبر المدن الأوروبية.

سقطت المدينة فى يد النمساويين بعد سنوات من الحكم العثماني، ودُمّرت أنحاء كثيرة منها، ولم تستعد مكانتها المرموقة السابقة ومركزها كعاصمة لصربيا حتى عام 1841م، أي بعد نشوب الثورة الصربية، على أن شمال المدينة بقي في حوزة النمسا إلى أن تفككت الإمبراطورية النمساوية المجرية عام 1918م، بعد ذلك استحالت المدينة عاصمة ليوغوسلاڤيا من سنة 1918 حتى سنة 2003 .

تتمتع بلجراد بحكم ذاتي وحكومة خاصة بها، ويُعد وضعها الإداري وضعًا مميزًا وفقًا لما ورد في تنظيم المناطق لصربيا حيث تُقسم المناطق الحضرية التابعة للمدينة إلى **17** بلديّة، لكل منها مجلسها الخاص، وهي تُغطي **36%** من مساحة صربيا، ويقطنها ما نسبته **15%** من سكّان البلاد، التي تُعد مركزها الاقتصادي والمالي الرئيسي وتتمتع المدينة باقتصاد منتعش نسبيًا، حيث تُعتبر أكثر المناطق الصربية ازدهارًا من الناحية الاقتصادية.

حصدت بلجراد العديد من الأسماء عبر التاريخ، معظمها يُترجم حرفيًا إلى المدينة البيضاء، بما فيها الاسم الصربي الحالي باوگرد، فهو عبارة عن مزج بين كلمتيّ باو (أبيض، نور) وگرد (بلدة، مدينة)، وفي هذا الاسم شبه كبير بأسماء مدن عديدة أخرى في الوطن السلافي، منها: بيلجورود في روسيا، وبيوجراد في كرواتيا.

ومن الأسماء الأخرى التي عُرفت بها بلجراد عبر التاريخ: سينگيدون، وهو الاسم الذي أطلقته عليها قبيلة سكورديسكي الكلتية، وهو يُقسم إلى قسمين، دون بمعنى حظيرة أو حصن، وسينگي الذي اختلف اللغويين في تحديد معناه، فبعضهم قال إنه يعني دائرة بالكلتيّة، وبالتالي فإن اسم المدينة يُصبح الحصن الدائري، بينما قال البعض الآخر أن هذا اسم بلقاني بائد، يجد مصدره في قبيلة سينگي التراقيّة التي استوطنت المنطقة قبل وصول السكورديسكيون وهناك نظرية أخرى مفادها أن هذا الاسم الكلتي معناه المدينة البيضاء أيضاً، مثله في ذلك مثل الأسماء المعاصرة.

بعد أن سيطرت الإمبراطورية الرومانية على كامل أوروبا الجنوبية، قام الرومان بتغيير اسم المدينة إلى اليونان البيضاء ولم يظهر اسم باوگرد الحالي إلا

سنة 878م، وذلك في رسالة أرسلها البابا يوحنا الثامن إلى بوريس ملك بلغاريا، تحدث فيها عن المدينة أو الحصن الأبيض وقام البلغار بإطلاق اسم بلغاريا البيضاء على المدينة طيلة عهد حكمهم للمنطقة،وفي القرون الوسطى، حملت المدينة أسماء أخرى كانت كلها مترادفة تقريبًا، فأطلق عليها الألمان اسم المدينة الإغريقية البيضاء والإيطاليون القلعة البيضاء وحدهم الروم البيزنطيون أطلقوا على المدينة اسمًا مختلفًا أثناء العصور الوسطى، حيث سمّوها ڤيليگراديون أو ڤيليگرادا، ولّما فتحها العثمانيون أطلقوا عليها اسمًا عربيًا هو دار الجهاد لأنهم اتخذوها نقطة الانطلاق والجهاد في أوروبا.

كان الألمان يُخططون لتسمية المدينة مدينة الأمير يوجين حال فوزهم فى الحرب العالمية الثانية وتثبيت أقدامهم في المناطق التي غزوها، وذلك تيمنًا بالأمير النمساوي يوجين الساڤويوي الذي انتزعها من يد العثمانيين عام 1717م.

المدينة القديمة

منحوتة سيدة ڤينكا، إحدى الآثار التي تركتها حضارة الڤينكا في الموقع حيث تقوم بلجراد حاليًا يُقدّر الخبراء أن المنحوتة صُنعت سنة 5500 قم.

أظهرت الآثار أن أقدم حضارتين قامتا في المنطقة التي تقع فيها بلجراد، هما حضارتا الڤينكا وستارخيڤو، تعودان للعصر الحجري الحديث، أي منذ ما يُقارب 7,000 سنة، وقد سيطرتا على كامل البلقان بالإضافة لأجزاء من أوروبا الوسطى وآسيا الصغرى، ويعتقد بعض العلماء أن الرموز الڤينكيّة التي

عُثر عليها في تلك المنطقة تُمثل إحدى أقدم الأبجديات المعروفة في العالم بالإضافة إلى هؤلاء القوم الحضر، كانت قبائل بلقانية قديمة من الداتشيين والتراقيين تعيش حياة الارتحال والتنقل في المنطقة، وما لبثت أن استقرت فيها قبيلة سكورديسكي الكلتية، وسمّت المدينة سينگيدون واستمرت المدينة كلتيّة محض حتى وصل الرومان إلى مشارفها حوالي سنة **34** قم ودخلوها فاتحين، فاختلط السكان الكلت بالرومان اللاتينيين، وصبغ هؤلاء المدينة بالصبغة الرومانية فى طابع البناء والعادات، وحتى الاسم، حيث جعلوه سينگيدونوم بحلول القرن الأول الميلادي وفي أواسط القرن الثاني الميلادي، حازت بلجراد رتبة بلدة من السلطات الرومانية، وهذه الرتبة كانت ثاني أهم مرتبات المدن في الإمبراطورية الرومانية، ولا يفوقها في سوى رتبة مستعمرة التي حصلت عليها المدينة في نهاية المطاف بحلول نهاية القرن سالف الذكر حصدت بلجراد شيئاً من الشهرة بعد اعتناق الإمبراطورية الرومانية الدين المسيحي، لأن الإمبراطور جوڤيان، مجدد المسيحية، كان قد وُلد في ربوعها، و قام هذا الرجل بإعادة المسيحية دينًا رسميًا للإمبراطورية بعد أن كان سلفه، يوليان المرتد، قد أعاد عبادة الآلهة والأوثان لفترة قصيرة من الزمن وخضعت المدينة سنة **395**م لسيطرة الإمبراطورية الرومانية الشرقية، أو البيزنطية، وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين: شرقي وغربي، ومن الجدير بالذكر أن الإمبراطور قسطنطين الأول، الذي أعلن المسيحية دينًا للدولة، كان من ضمن الأشخاص الذين ولدوا في الأراضي التي تُشكل صربيا المعاصرة وبحلول هذا الوقت كانت المدينة قد اتصلت بمدينة كلتيّة تقع شمالها عن طريق جسر ربط بينهما،وقد أصبحت الأخيرة الجزء الشمالي من بلجراد مع مرور الزمن.

تعاقب على حكم مدينة سينگيدونوم عدد من الشعوب والأقوام بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، وغالبًا ما تعرضت للتدمير والنهب على يد بعضهم، ومن هؤلاء: الهون، السرمتيون، القوط الشرقيون، والآڤار، وقد استمر الأمر على هذا المنوال حتى وصول قبائل من الصقالبة، أو السلاڤيون، إلى المدينة في أوائل القرن السادس انتزع القوط المدينة من يد الروم البيزنطيين وبقيت في حوزتهم حتى استولى عليها الآڤار أوائل القرن السادس، ولّما سحق الفرنجة القوم سالفي الذكر، عادت المدينة إلى ربوع الإمبراطورية البيزنطية عدا قسمها الشمالي الذي خضع للمملكة الإفرنجية وبقيت المدينة ساحة للمعارك والصراعات ما بين البيزنطيين والمجر والبلغار طيلة **4** قرون،وحفل تاريخها خلال هذه الفترة بالأحداث العسكرية، فقد جعل لها الإمبراطور البيزنطي باسيل الثاني حامية عسكرية لتدافع عنها ضد أي هجوم،وتمركزت فيها الجيوش الصليبية فترة من الزمن أثناء توجهها إلى الأراضي المقدسة خلال الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية وبحلول زمن الحملة الصليبية الثالثة،استحالت المدينة خرابًا، كما أفاد إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة فريدريش بربروسا، عندما مر بها بجيش قوامه **190,000** جندي، متجهين نحو فلسطين وأصبحت بلجراد عاصمة مملكة سرميا بحلول عام **1284**م، وحكمها ملك صربي لأول مرة في تاريخها، هو أسطفان دراجوتين، الذي أهداه المدينة حماه ملك المجر، المدعو أسطفان الخامس وأخذت الإمبراطورية الصربية تتضعضع بعد معركتيّ ماريتزا وقوصوه عاميّ **1371**م و**1389**م على التوالي، بعد أن هزمتها الدولة العثمانية وسيطرت على القسم الجنوبي منها، إلا أن القسم الشمالي بقي صامدًا لفترة طويلة بصفته إمارة مطلقة، واستمرت بلجراد عاصمته وازدهرت المدينة خلال عهد الأمير أسطفان لازاريڤيتش، ابن الأمير الصربي الشهير لازار

هيربيليجانوڤيتش، الذي بنى قلعة كبيرة فيها وسورًا سميكًا حولها، وجعل فيها عدد عظيم من الأبراج، لم يبق منها سوى برج واحد يُعرف باسم برج المستبد والقسم الغربي من السور وأصبحت بلجراد بعد تحصينها ملجأً للعديد من البلقانيين الذين هربوا من بلادهم أمام تقدم الفتح العثماني، فازداد عدد قاطنيها حتى تراوح بين **40** و **50,000** نسمة كما يُعتقد.

في عام **1427**م، قام خليفة أسطفان، المدعو جُرادج برانكوڤيتش، بإعادة بلجراد إلى المجر مضطرًا، فأصبحت مدينة سميدريڤو عاصمة البلاد وخلال عهد هذا الأمير، فتح العثمانيون معظم القسم الشمالي من الإمبراطورية الصربية، وحاصروا بلجراد للمرة الأولى سنة **1440**م دون أن يتمكنوا من دخولها، ثم عاودوا الكرّة مرة ثانية سنة **1456**م تحت قيادة السلطان محمد الثاني الفاتح، الذي عقد العزم على فتح المدينة لأنها كانت تُشكل العائق الأكبر أمام تقدم الفتوح في أوروبا الوسطى، فحشد جيشًا كبيرًا فاق عدد الجنود فيه **100,000** جندي ،وضرب حصار على بلجراد، لكنه فشل في اقتحامها بعد أن استبسل المقاومون في الدفاع عنها، بقيادة يوحنا هونياد المجري، وقد قيل آنذاك أن هذه المعركة كانت ستقرر مصير المسيحية، وقد أمر البابا كاليستوس الثالث أن تُدق أجراس الكنائس في جميع أنحاء العالم المسيحي طيلة أيام الحصار عند الظهر كل يوم، دعوةً للمؤمنين كي يصلوا لنجاح المُحاصرين في دفع الجيش العثماني عن المدينة

واستمرت بلجراد عصيّة على الفتح العثماني طيلة **7** عقود، حتى تمكن السلطان سليمان القانوني من فتحها بتاريخ **28** أغسطس سنة **1521**م، بجيش قوامه **250,000** جندي نقل العثمانيون جزءًا من سكان المدينة من صرب

ومجر ويونان وأرمن إلى الآستانة عاصمة الدولة العثمانية، حيث سكنوا الناحية المعروفة حاليًا باسم غابة بلجراد وأصبحت بلجراد بعد الفتح العثماني سنجقًا وعاصمة لبشلق سمندرية، وثاني أكبر المدن العثمانية في أوروبا بعد الآستانة، إذ وصل عدد سكانها إلى ما يزيد عن **100,000** نسمة وقام العثمانيون بإدخال نمط العمارة العثماني إلى المدينة، فاتخذت طابعًا شرقيًا،واعتنق عدد من سكانها الإسلام دينًا وفي سنة **1594**م وقام بالمدينة تمرّد كبير على الحكم العثماني، فسحقه الجيش وأخمد الثورة، وكان بعض المحرضين على الثورة من رجال الدين، فقام الصدر الأعظم سنان باشا بالانتقام منهم بحرق رفات القديس سافا على إحدى التلال المحيطة بالمدينة، وفي القرن العشرين شُيدت كاتدرائية كبيرة في الموقع إحياءً لهذه الذكرى.

استطاعت النمسا انتزاع بلجراد من الدولة العثمانية ثلاث مرّات (**1688–1690**، **1717–1739**، **1789–1791**)، وحكمها أميران من الإمبراطورية الرومانية هما: ماكسيمليان عمانوئيل البافاري، ويوجين السافويوي، والمشير البارون جدعون آل لودون وكان العثمانيون يعودون لاسترجاع المدينة في كل مرة بعد معارك شديدة مع النمسا كانت تؤدي لتدمير أقسام كبيرة من بلجراد، وخلال هذه الفترة تراجع عدد سكانها بفعل هجرتين كبيرتين إلى داخل الإمبراطورية النمساوية اتفق المؤرخون على تسميتها بالهجرات الصربية العظيمة، حيث انسحب آلاف الصرب بقيادة بطاركتهم من المدينة واستقروا في مقاطعتيّ ڤويڤودينا وسلاڤونيا المعاصرة.

خلال الثورة الصربية الأولى، سيطر الثوّار الصرب على المدينة لفترة امتدت من **8** يناير سنة **1807**م وحتى سنة **1813**م، عندما استعادها العثمانيون

مجددًا وبعد قيام الثورة الصربية الثانية في عام 1815م، حصلت صربيا على استقلال شبه ذاتي اعترف به الباب العالي بحلول سنة 1830م وفي سنة 1841م، قام الأمير ميهايلو أوبرينوڤيتش الثالث بنقل عاصمة البلاد من كراجوييڤاتش إلى بلجراد وبتاريخ 10 يونيو سنة 1868م، كان الأمير سالف الذكر يتجول في إحدى المنتزهات الواقعة بالقرب من منزله الريفي في ضواحي بلجراد، ترافقه زوجته ووالدهما، عندما أطلق عليهم النار بعض الأشخاص، فجُرحت زوجة الأمير، بينما قُتل هو ووالدهما.

حصلت إمارة صربيا على استقلالها الكامل عن الدولة العثمانية بحلول سنة 1878م، وتحوّلت إلى مملكة سنة 1882م، فأصبحت بلجراد مرة أخرى مدينة أساسية في البلقان، وأخذت تتطوّر سريعًا غير أن صربيا استمرت بلدًا زراعيًا، وكان أغلب الناس يعيشون من استغلال أراضيهم، فلم يزداد عدد سكان المدينة بشكل يُذكر، حيث بلغ 70,000 نسمة بحلول عام 1900م، في الوقت الذي كان فيه عدد سكان صربيا يصل إلى 1,5 ملايين نسمة، غير أنه بحلول سنة 1905م حصل انفجار سكاني هائل في بلجراد، فوصل عدد السكان إلى 80,000 نسمة، واستمر يزداد حتى بلغ 100,000 مواطن عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في سنة 1914م، دون احتساب عدد سكان القسم الشمالي من المدينة، الذي كان يتبع الإمبراطورية النمساوية المجرية

كان اغتيال ولي عهد النمسا، الأرشيدوق فرانز فرديناند وزوجته صوفي على يد گافريلو پرينسيپ، أحد القوميين الصرب، في مدينة سراييڤو بالبوسنة بتاريخ 28 يونيو سنة 1914م، بمثابة الشرارة التي أشعلت فتيل الحرب العالمية الأولى وقعت معظم الأعمال العسكرية فى البلقان على مقربة من بلجراد،

وقصفتها السفن الحربية النمساوية المجرية في 29 يوليو من نفس العام، واستولى عليها الجيش النمساوي المجري بقيادة الفريق أول أوسكار پوتيورك في 30 نوفمبر وفي الخامس عشر من ديسمبر، استعادت القوّات الصربية المدينة مجددًا بقيادة المشير رادومير پوتنيك، إلا أنها عادت لتسقط في يد القوّات الألمانية والنمساوية المجرية بقيادة المشير أوجست آل ماكنسن، بعد معركة طويلة دارت رحاها بين 6 و9 أكتوبر من عام 1915م استمرت المدينة خاضعة لقوات المحور حتى تم تحريرها في 5 نوفمبر من عام 1918م،على يد القوات الفرنسية والصربية بقيادة المشير لويس فرانشيه ديسپيريه والأمير الصربي إسكندر الأول .

وأصبحت مدينة سوبوتيكا أكبر مدن المملكة الصربية،لأن بلغراد كانت قد دمرت واعتبرت من المدن المنكوبة، لكنها على الرغم من ذلك قامت من بين الأنقاض بسرعة، واستعادت مركزها السابق بحلول أوائل عقد العشرينيات من القرن العشرين وأُعلنت بلغراد عاصمةً لمملكة يوغوسلاڤيا عام 1929م، بعد أن تمّ تغيير اسم الدولة من مملكة الصرب والكروات والسلوڤانيين قُسمت المملكة سالفة الذكر إلى عدّة مقاطعات، وشكّلت بلجراد بما فيها قسمها الشمالي القديم زيمون ومدينة پانتشيڤو، وحدات إدارية مستقلة بذاتها.

في 25 مارس سنة 1941م، قامت حكومة وصي العرش الأمير پول قره دورديڤيتش، بالتوقيع على الاتفاق الثلاثي، وانضمت إلى معسكر دول المحور، في محاولة منها لتجنّب الدخول في الحرب العالمية الثانية قوبل هذا الأمر باستنكار شعبي واسع، وقامت المظاهرات في شوراع بلجراد وأطاح انقلاب عسكري بقيادة الفريق أول جوي دوسان سيموڤيتش بالأمير، وتمّ تنصيب الملك بطرس

الثاني على عرش الدولة بدلاً منه تعرّضت المدينة لقصف جوّي كثيف من قبل سلاح الجو الألماني في السادس من أبريل من نفس العام ردًا على نقض البلاد للاتفاق الثلاثي، وقُتل في هذا القصف حوالي **24,000** شخص واجتاحت القوات الألمانية والإيطالية والمجرية والبلغارية يوغوسلافيا بعد ذلك ووصلت حتى مشارف زيمون شمالي بلجراد، وحولتها إلى ولاية نازية هي ولاية كرواتيا المستقلة ، وأصبحت بلجراد مقر حكومة نيديتش الموالية لألمانيا، برئاسة الفريق أول ميلان نيديتش

قام النازيون بذبح العديد من سكان بلجراد خلال صيف وخريف عام **1941**م، ردًا على حرب العصابات التي انتهجها المقاومون والتي كلّفت الجيش الألماني خسائر فادحة، وكان من ضمن الذين تعرضوا للقتل والاضطهاد بشكل أساسي، اليهود من السكّان، حيث كانوا يُجمعون ويُعدمون رميًا بالرصاص، بناءً على أمر الفريق أول فرانز بوهمي، الحاكم العسكري الألماني في صربيا، الذي عُرف عنه صرامته الشديدة في التعاطي مع الثوّار، فقد أعلن أنه مقابل كل ألماني يُقتل، فسوف يعدم **100** صربي أو يهودي.

قاد المقاومة الوطنية للاحتلال النازي في بلجراد الرائد زاركو تودوروڤيتش والتر، وقد اعتُقل في سنة **1943**م وأُرسل إلى إحدى مخيمات الاعتقال وتعرّضت بلجراد للدمار مرتين أثناء الحرب العالمية الثانية، مثلها في ذلك مثل مدينة روتردام، فبعد أن قصفها النازيون، عاود الحلفاء قصفها في **16** أبريل سنة **1944**م، وقُتل في ذلك الهجوم حوالي **1,100** شخص، واستمرت أنحاء كثير من المدينة خاضعة للألمان حتى **20** أكتوبر سنة **1944**م، عندما قام الجيش الأحمر ومسلحي الحزب اليوغوسلافي الشيوعي بتحريرها وفي **29**

نوفمبر سنة 1945م، أعلن الرائد جوزيف بروز تيتو من بلجراد قيام جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية وكان من نتيجة استيلاء الشيوعيون على صربيا مصرع حوالي 70,000 نسمة، 10% منهم بلجراديون ، وقد أفادت بضعة تقارير تعود لقسم مخابرات الشرطة السابق، أن عدد ضحايا الاضطهاد السياسي في بلجراد وصل إلى 10,000 شخص.

خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، أخذت بلجراد تنمو باضطراد في ظل الحكم الشيوعي، حتى أصبحت مركزًا صناعيًا مهمًا في أوروبا والعالم أجمع.

في التاسع من مارس سنة 1991م، قامت مظاهرات عظيمة في بلجراد يقودها ڤوك دراسكوڤيتش، منددة بنظام حكم الرئيس سلوبودان ميلوسيڤيتش،وتراوح عدد المتظاهرين وفق وسائل إعلام مختلفة بين 100,000 و 150,000 شخص،قُتل منهم اثنان، وجُرح 203 آخرون، واعتُقل 108 متظاهرين، وفي وقت لاحق من ذلك اليوم نزلت الدبابات إلى الشوارع لتفريق الناس وإعادة الهدوء إلى الأحياء وقامت مظاهرات أخرى في بلجراد في شهر نوفمبر من عام 1996م واستمرت حتى شهر فبراير 1997م، طالب فيها المتظاهرون باستقالة الحكومة وتنحي الرئيس ميلوسيڤيتش بعد أن تبين أن له ضلعًا في تزوير الانتخابات المحلية كان من نتيجة هذه المظاهرات أن اعتلى رئيس البلدية زوران جينجيتش منصب رئاسة الحكومة، وبهذا أصبح أول رئيس بلدية بلجرادي منذ الحرب العالمية الثانية يصل لهذا المنصب دون أن يكون عضوًا في رابطة الشيوعيين في يوغوسلافيا، أو فرعها الرئيسي وهو الحزب الاشتراكي الصربي.

خلّف قصف قوّات حلف شمال الأطلسي لبلجراد خلال حرب كوسوڤو سنة **1999**م، أضرارًا كبيرة في المدينة، وكان من ضمن المواقع التي قُصفت عدّة مبان شكّلت مقرّات لوزارات مختلفة، بالإضافة لمبنى الإذاعة والتلفاز في صربيا، وعدد من المستشفيات، وفندق يوغوسلاڤيا، ومبنى اللجنة المركزية، وبرج آڤلا، والسفارة الصينية وعادت بلجراد لتصبح مسرحًا لمظاهرات جديدة سنة **2000**م، بعد الانتخابات الرئيسية التي شهدتها البلاد، فخرج أكثر من نصف مليون شخص إلى الشارع، الأمر الذي نجم عنه خلع الرئيس ميلوسيڤيتش.

الفصل الثامن عشر: براغ

هي عاصمة جمهورية التشيك وأكبر مدنها تقع على نهر فلتافا وسط منطقة بوهيميا التاريخية بخلاف الكثير من مدن أوروبا الوسطى لم تدمر المدينة بشكل كبير في الحرب العالمية الثانية وحافظت على شكلها الجميل ويبلغ عدد سكان المدينة **12** مليون نسمة وتصل مساحتها حوالي **500** كم**2**

أسست براغ في أواخر القرن التاسع الميلادي وأصبحت مقراً لملوك بوهيميا وازدهرت المدينة خلال القرن الرابع عشر الميلادي إبان حكم الملك الروماني تشارلز الرابع الذي أمر ببناء البلدة الجديدة وجسر تشارلز وكاتدرائية القديس فيتوس أقدم كاتدرائية قوطية في أوروبا الوسطى وجامعة تشارلز أقدم جامعة في أوروبا الوسطى وأصبحت براغ في تلك الحقبة ثالث أكبر مدينة في أوروبا قاطبة حيث وصل عدد سكانها لحوالي **40** ألف شخص.

تشكلت براغ من اتحاد **4** مدن صغيرة متجاورة عام **1748** وهي البلدة القديمة وحي القلعة ومالاسترانا والبلدة الجديدة.

لبراغ العديد من الألقاب مثل المدينة الذهبية وأم المدن وقلب أوروبا وتعرف بالمدينة ذات المئة برج نظراً لكثرة الأبراج فوق كنائسها وقصورها ومنذ عام **1992** م أُدرجت في لائحة اليونسكو كموقع تراث ثقافي عالمي.

أهم الأحداث في تاريخ براغ مرتبة ترتيباً زمنياً:

870 م تأسيس المدينة وبناء قلعتها.

1085 م براغ تصبح مقراً للملوك الرومان وأولهم الملك فارتسلاف الأول.

1344 م أسقفية براغ تصبح أبرشية.

1346 م حكم تشارلز الرابع واختيار براغ كعاصمة للدولة الرومانية المقدسة.

1348 م تأسيس جامعة تشارلز.

1583 م حكم رودولف الثاني وعودة المدينة كعاصمة للدولة الرومانية ومركز ثقافي هام في أوروبا.

1620 م هزيمة البوهيمين البروتستانت على يد القوات الرومانية والأسبانية ودخول قوات التحالف الكاثوليكي للمدينة.

1621 م إعدام **27** شخصا من نبلاء المدينة قادوا الثورة البوهيمية في ساحة البلدة القديمة.

1648 م وقوع المدينة فى قبضة القوات السويدية.

1741 م احتلال المدينة من قبل القوات الفرنسية البافارية.

1744 م الجيوش البروسية تستولي على المدينة.

1890 م فيضان كبير يؤدي لأضرار جسيمة.

1918 م انتهاء الحرب العالمية الأولى واختيار براغ عاصمة لتشيكوسلوفاكيا.

1939 م ألمانيا النازية تحتل البلاد.

1945 م القوات الجوية الأمريكية تقصف هدفا خاطئا في براغ وتقتل المئات من المدنيين.

1948 م سيطرة الشيوعيين على تشيكوسلوفاكيا.

1968 م اجتياح القوات السوفيتية لبراغ لقمع المظاهرات المناوئة للشيوعيين.

1989 م براغ المركز الرئيس لثورة فيلفت الموجهة ضد الشيوعيين

2000 م انعقاد قمة البنك الدولي في براغ ومظاهرة لمعارضي العولمة شهدت أعمال عنف.

2002 م إعلان حالة الطوارئ في براغ بسبب أسوأ فيضانات تشهدها منذ أكثر من مئة عام وإجلاء أكثر من **250**ألف شخص من المدينة.

وتعد براغ إحدى أهم المدن السياحية في أوروبا فالمدينة تمتاز بالسحر المعماري للمباني المشيدة وفق مختلف المدارس والطرز سواء من الفن الحديث أو الفن الباروكي ومن فن عصر النهضة والقوطي وغيرها .

الفصل التاسع عشر: زغرب

هي عاصمة كرواتيا قدر عدد سكانها عام **2001** م بحوالي **780** ألف نسمة تقع على المنحدرات الجنوبية لجبل ميدفيدنيشا وعلى الضفة الشمالية لنهر سافا متوسط ارتفاعها عن سطح البحر هو **120** م تقريباً موقعها متميز فهي تصل أوروبا الوسطى بالبحر الأدرياتيكي

كانت هذه المدينة من االمدن الرومانية، أول مرة يطلق عليها زغرب كان عام **1094** ميلادي في البداية انقسمت إلى مدينتين منفصلتين هما كليرجى وكاتدرائية زغرب وقد اتحدت االمدينتين على يد بان جوزيب الذي سمى على اسمه ميدان موجود بزغرب وعندما كانت زغرب تتبع يوغوسلافيا كانت تعتبر من أهم المدن حينذاك وبعد حل يوغسلافيا أصبحت زغرب عاصمة كرواتيا .

ظهر اسم زغرب لأول مرة في **1134**م في وثيقة تتصل بإنشاء أسقفية زغرب حوالي عام **1094**، على الرغم من أن أصول اسم زغرب أقل وضوحاً فالكلمة الكرواتية تترجم تقريباً إلى حلج القطن، الذي يشكل أساس بعض الأساطير وتقول الأسطورة الكرواتية أن الوالي كان يقود جنوده العطشي عبر منطقة مهجورة فأمر جنوده بالتنقيب عن المياه دعمت فكرة الحفر من قبل العلماءالذين أشاروا إلى أنه تم تأسيس مستوطنة خارج حفرة مملوءة بالماء وأن الاسم مشتق من ذلك وفقاً لأسطورة قديمة أخرى تقول كان حاكم المدينة عطشاًناً وأمر فتاة تدعى ماندا باحضار المياه من بحيرة وفي الوقت الحاضر نافورة في ساحة بان جيلاسيك وذلك باستخدام الجملة: وهو ما يعني التقطيه، ماندا وتشير بعض المصادر أن الاسم مشتق من مصطلح أو ما وراء التل والتل قد يكون ضفة النهر من نهر سافا الكلمة الكرواتية الحديثة أو بريبج، وتعني التل، تعني في الأصل ضفة النهر، ويعتقد أن لها تدفقت في السابق أقرب إلى مركز المدينة مصدر آخر محتمل هو مصطلح ، بمعنى وراء الخندق، كما كانت المدينة محصنة بشكل كبير منذ بداياقما أثناء فترة حكم الإمبراطورية النمساوية المجرية، كان زغرب معروفة أكثر خارج كرواتيا بالإسم الأجنبي الألماني النمساوي عجرم واليوم فإن إسم زغرب هو ما يسود.

زغرب هي أكبر مدن البلاد والمدينة الوحيدة بضواحيها التي يفوق عدد سكانها المليون نسمة في كرواتيا حوالي **1,088,000** نسمة يقطنون زغرب بضواحيها التي تضم بعض المدن الصغيرة مثل ساموبر وفيلكا جوريشا.

غالبية السكان كروات بنسبة **92%**(إحصائية **2001** م) نفس الإحصائية تذكر أن حوالي **40** ألف شخص من سكان العاصمة ينتمون لأعراق أخرى والأقليات العرقية الأخرى هي على النحو التالي:

الصرب، **18,800** نسمة (**241%**).

البوسنيون، **6,200** نسمة (**080%**).

الألبان، **3,400** نسمة (**043%**).

السلوفينيون، **3,225** نسمة (**041%**).

بعض الغجر والمقدونيين والأقليات الأخرى ويشكلون بقية السكان.

الفصل العشرون: أوسلو

أنشأ مدينة أوسلو الملك هارولد هارد راد حوالي عام **1048**م وفي عام **1299**م، بنيت قلعة أكيرشوس في شبه جزيرة صخرية دمرت النيران مدينة أوسلو عام **1624**م، بعدها أعاد السُكّان بناء المدينة تحت حكم الملك كريستيان الرابع ولهذا عُرِفَت المدينة باسم كريستيانيا من ذلك الوقت حتّى عام

1925م اتحدت النرويج مع الدنمارك من عام 1380 م حتى عام 1814 م ومع السويد من 1814 م حتى 1905 م، ثم أصبحت مستقلّة، وعاصمتها أوسلو في منتصف القرن الــ19تطوّرت المدينة إلى مركز إداريّ واقتصاديّ وعسكريّ كبير وساعد تطوّر الملاحة البحريّة والصناعة بالإضافة إلى توفُّر موارد الغابات والزراعة بجنوب شرق النرويج، ساعد ذلك على إعطاء أوسلو دوراً مكّنها من السيطرة على اقتصاد البلاد حتى الآن.

حصلت أوسلو عام 2003 علي جائزة المدينة المستدامة وفي عام 2007 حصلت علي المرتبة الثانية في جائزة ريدرز دايجست التي تعطي للمدن الخضراء والأكثر ملائمة للعيش حول العالم .

تقع على السّاحل الجنوبيّ الشّرقيّ في رأس زقاق أوسلو البحريّ الكبير، على مسافة قرابة ١٣٠كم شمال سكاجيراك وهو لسان من بحر الشمال يمتدّ داخل اليابسة.

تقدر أعداد المهاجرين في أوسلو بما يقارب 27% من السكان أي حوالي 160 ألف نسمة، ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد إلى ما بين 44% و51% في عام 2030 وأكبر اربع مجموعات من المهاجرين هم بالترتيب: الباكستانيون ويشكلون 20 ألفاً ثم الصوماليون وهم حوالي 10 آلاف والسويديون وعددهم 9 آلاف والبولونيون وهم قرابة 9 آلاف، وكان في يونيو 2009 أكثر من 40% من مدارس أوسلو أغلبية طلابها من خلفيات مهاجرة وقد تصل تلك النسبة إلى 97% وتسجل أوسلو سنويا زيادة 2% في عدد السكان 17% خلال السنوات الــ15 الماضية ويعود سبب الزيادة إلى ارتفاع معدلات المواليد والهجرة.

تشير الاكتشافات الأثرية أن مملكة النرويج كانت مأهولة بالسكان منذ ما لا يقل عن الألف العاشرة قبل الميلاد، ويُطلق على السكان الأصليين في شمال النرويج ووسطها اسم شعب سامي، تأسست مملكة النرويج على أراضي الشعبين النرويجي وسامي، وفي القرون الأولى للميلاد، تألفت النرويج من عدد من الممالك الصغيرة قبل توحيدها على يد الملك هارالد ذو الشعر الاحمر وحّدهم في دولة واحدة في عام 872م بعد معركة هافرسفيورد في ستافنجر وبذلك أصبح أول ملك للنرويج الموحدة، ويرى علماء الآثار أن الشعب النوردي تعلم ركوب البحر حوالي سنة 600م.

كريستانيا هو الاسم القديم للعاصمة النرويجية حيث يعتقد المؤرخين انها اكتسبته في فترة تحول الشعب النرودي الى المسيحية، ولم يلبث الشعب النرويدي ان ارجع اسمها السابق أوسلو لتبقى العاصمة واسمها كما هو حتى يومنا هذا، يرجع تاريخها إلى أكثر من عشرة آلاف عام قبل الميلاد وتاريخها السياسي إلى ألف عام، وتقع أوسلو أعلى خليج أوسلو فيورد، على الأراضي الجنوبية للمملكة النرويجية.

ولايمكنك أن تسمع اسم أوسلو دون أن يرد على خاطرك سفن الفايكنج وجائزة نوبل ودار الأوبرا ومعاهدة أوسلو الشهيرة، فهي مدينة ثرية بأحداثها وطبيعتها على حد سواء،وتتميز أوسلو بموقع خلاب يجعلها وجهة مثالية طوال العام، فحتى الشتاء فيها ساحر ومميز، في شوارع أوسلو حيث الأبنية التاريخية التي ما زالت محتفظة بطابعها العريق،ومن أهمها القصر الملكي، الكاتدرائية ، مبنى البرلمان المعروف بـــ**Storting** ، وقلعة **Akershus** التي بنيت عام **1299**، ومبنى **City hall**، وهو المبنى الذي يقام فيه حفل

تسليم جوائز نوبل للسلام السنوية ودار الأوبرا،الحاصل على جائزة أفضل المباني الثقافية في العالم **2011** وذلك خلال المهرجان العالمي للهندسة وتتميز أيضاً بطبيعتها الساحرة، فنهر **kerselva** يخترق المدينة وتحيط به المتنزهات الطبيعية، وأشهرها **Vigeland**، ومتنزه **St. Hanshaugen** الذي يقع على تلة مشرفة على المدينة.

تشتهر أوسلو بتنوع متاحف الفنون والآثار والمتاحف الثقافية وأشهرها متحف الدفاع، الذي يصوّر أهم المراحل التاريخية التي مرت بها النرويج، ومتحف المقاومة الذي يعرض مراحل الحرب العالمية الثانية، ومتحف **Norsk Folke** الذي يقام في الهواء الطلق، ويعرض نماذج للطرز المعمارية المختلفة الموجودة في النرويج، وأشهر متاحفها على الإطلاق متحف سفن الفايكنج، وهو مصطلح يطلق فى الغالب على ملاحي السفن والتجار والمحاربين الذين نشأوا في المناطق الإسكندنافية وهاجموا السواحل البريطانية والفرنسية وأجزاء أخرى من أوروبا في أواخر القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر الميلادي ويقع المتحف على شبه جزيرة **Bygdoy** والتى تبعد **10** دقائق عن وسط مدينة أوسلو.

يضم متحف الفايكنج مجموعة من اللقى الأثرية الفريدة التي تعكس حضارة الفايكنج او ما يسمون بشعب البحر او سكان البحر، في المتحف ثلاث سفنٍ تُعد الأفضل حالة تعود إلى عصر الفايكنج هي أوسيبيرج وتونا وجوكستاد، بالإضافة إلى قطعاً أثرية تم استخراجها من مدافن الفايكنج الواقعة في بورا، وفيه ايضا تجد عربات الخيول والمنسوجات والمجوهرات والأسلحة والأدوات والقطع المنزلية، حيث يروي المتحف تفاصيل الحياة اليومية للفايكنج

من خلال تلك المعروضات والاكتشافات، وهو جزء من متحف التاريخ الثقافي التابع لجامعة أوسلو.

تشتهر أوسلو بتنوع متاحف الفنون والآثار والمتاحف الثقافية وأشهرها متحف الدفاع، الذي يصوّر أهم المراحل التاريخية التي مرت بها النرويج، ومتحف المقاومة الذي يعرض مراحل الحرب العالمية الثانية، ومتحف **Norsk Folke** الذي يقام في الهواء الطلق، ويعرض نماذج للطرز المعمارية المختلفة الموجودة في النرويج، وأشهر متاحفها على الإطلاق متحف سفن الفايكنج، وهو مصطلح يطلق فى الغالب على ملاحي السفن والتجار والمحاربين الذين نشأوا في المناطق الإسكندنافية وهاجموا السواحل البريطانية والفرنسية وأجزاء أخرى من أوروبا في أواخر القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر الميلادي ويقع المتحف على شبه جزيرة **Bygdoy** وتبعد **10** دقائق عن وسط مدينة أوسلو.

يضم متحف الفايكنج مجموعة من اللقى الأثرية الفريدة التي تعكس حضارة الفايكنج او ما يسمون بشعب البحر او سكان البحر، في المتحف ثلاث سفنٍ تُعد الأفضل حالة تعود إلى عصر الفايكنج هي أوسيبيرج وتونا وجوكستاد، بالإضافة إلى قطعاً أثرية تم استخراجها من مدافن الفايكنج الواقعة في بورا، وفيه ايضا تجد عربات الخيول والمنسوجات والمجوهرات والأسلحة والأدوات والقطع المترلية، حيث يروي المتحف تفاصيل الحياة اليومية للفايكنج من خلال تلك المعروضات والاكتشافات، وهو جزء من متحف التاريخ الثقافي التابع لجامعة أوسلو.

الفصل الحادى والعشرون: تيرانا

تعدّ مدينة تيرانا العاصمة الرئيسية لدولة ألبانيا، وقد كان اسمها الأصلي طهران، لكن وبسبب التحريف الذي يطال أغلب المسميات بسبب تنوّع اللهجات والأقوام، فقد حرّف من طهران إلى تيرانا، أمّا أهل البلد فيتداولون تسميتها باللغة المحليّة شقيب وعدد سكّان مدينة تيرانا يقدّر بـــ حوالي **700000** نسمة وأكثر، وتقع في منتصف ألبانيا، وقد تمّ تأسيس هذه المدينة عام **1614** م ، حيث أسّسها سليمان باشا ، وفي عام **1920** م أصبحت هي عاصمة ألبانيا الرئيسيّة.

في تيرانا مطار دولي هام يدعى مطار تيرانا الدولي ، ويطلق عليه أيضاً مطار الأم تيريزا وذلك اللقب منح له عام **2001** م ، وهو مطار ألبانيا الوحيد الدولي فيها، يعرف عن الحياة الاجتماعية في هذه المدينة أنّها حياة البساطة والترابط العائلي الأسري، ويحكى عن تعلّق الشعب هناك بالتراث والتاريخ، ويُشار دوماً إلى أنّ عاداتهم وتقاليدهم تشبه إلى حدّ كبير عادات الشعب التركي، خاصّة فيما يتعلّق بطقوس الأفراد فهي مشابهة

إلى حدّ كبير تقاليد الفلاحين من أهل تركيا، وحتى في موسيقاهم فإنّها متأثّرة لدرجة كبيرة بالموسيقا التركية الشعبيّة منها.

وقد عدّت دولة ألبانيا مدرسة الإسلام الأوروبي ، إلاّ أنّ عاصمتها تيرانا يطلق عليها عاصمة الإسلام الأوروبي ، حيث كان سائداً قديماً نظاماً شيوعياً في البلاد، إلاّ أنّه حصل تغيّر جذري في تركيبة البلد عام **1992** عندما سقطت الشيوعيّة، لتصبح بلداً إسلاميّة في وسط أوروبا، ويذكر أنّها البلد الوحيدة التي يتمّ فيها رفع الأذان بمكبرات تملأ الفضاء، وقد عرف عن ألبانيا الإسلاميّة كثرة الطرق الصوفيّة المتّبعة من قبل المسلمين فيها كـــالخلوتيّة، وهنالك المولويّة، والنقشبنديّة، والملامية، والقادرية، وأيضاً البكتشية، وهنالك البيراميّة.

في تيرانا جريدة وطنيّة ناطقة باللغة الإنجليزيّة تعرف باسم جريدة تيرانا ، وفيها مكتبة وطنية تحتوي على كتبٍ ومخطوطات عربية وفارسيّة وأيضاً تركية، ومعظمها كتب اسلاميّة كانت موجودة في أغلب التكايا والمساجد، وفيها جامعة مشهورة هي جامعة تيرانا.

الفصل الثانى والعشرون: لندن

وقيل لُوندَرَس ولندرة ولندرا هي عاصمة المملكة المتحدة وأكبر مدنها تقع على نهر التيمز في جنوب بريطانيا يعيش في المدينة حوالي **8.4** مليون نسمة، منهم حوالي **2.7** في أحياء لندن الداخلية يبلغ عدد سكانها مع ضواحيها **15,010,295** نسمة في **2012**، لتكون بذلك أكبر مدن أوروبا،وأحد أهم مراكزها السياسية والاقتصادية والثقافية وتتخذ كثير من المنظمات الدولية والشركات العالمية من المدينة مقراً لها، وبالتحديد المدينة الأصلية مدينة لندن ذات الإدارة المستقلة عن أغلب مناطق العاصمة.

الأساطير ولندن ما قبل التاريخ



وفقًا لأساطير تاريخ ملوك بريطانيا لجيفري مونماوث، فإن بروتوس الطروادي اكتشف مدينة لندن عقب هزيمته للعمالقة الجبابرة وعرفت لندن باسم كاير ترويا، ترويا نوفا المعروفة في اللاتينية بالطروادة الجديدة التى طبقًا لأصل الكلمة المزيف حُرف الاسم إلى ترينوفانتوم يعد أهل ترينوفانتوم قبيلة العصر الحديدى التى قطنت المنطقة الأساسية بالنسبة للرومان واستطاع جيفيرى أن يوفر معلومات عن تاريخ ما قبل لندن من خلال موسوعة ضخمة عن ملوك الأساطير مثل الملك لود الذى إدعى أنه هو من سمّى مدينة كاير لودين بهذا الاسم، الذى جاء منه تسمية لندن، ودفن في وديجت ومع ذلك، لم يعثر علماء الآَثار على أي دليل يشير إلى وجود بنايات رئيسية في هذه المنطقة، بالرغم من عمليات الحفر المواسعة وكل ما عُثر عليه هو أجزاء متناثرة من مقتنيات ما قبل التاريخ، وما يدل على وجود زراعة آنذاك، وبعض الأشياء؛ والأثار الدالة على وجود سكان في حين أنهم لم يعثروا على شيء أساسى ويعتقد البعض على غير ترجيح لهذا أن مدينة ما قبل الرومان لا تزال موجودة لكن بما أن هناك العديد من المناطق في مدينة الرومان لم يتم حفرها بعد، فإن هناك إحتمالات لإكتشاف تلك المباني الأساسية.

يرجع تاريخ لندن المدينة الرئيسة، وعاصمة المملكة المتحدة إلى أكثر من 2000 سنة منذ ذلك الوقت استطاعت لندن أن تبرز تقدمًا جعلها واحدة من أكثر العواصم الإقتصادية،والثقافية حول العالم ولقد شهدت لندن وباء الطاعون، وحريق لندن المروع، وحرب أهلية،وتفجيرات وهجمات إجرامية وتُعد لندن بمثابة القلب بالنسبة للمملكة المتحدة.



ولا يزال أصل تسمية لندن بهذا الأسم أمر مشكوك فيه على مر القرون السابقة، تعددت الأقاويل حول أصل تلك التسمية يمكن تجاهُل العديد منها لإنه وهمى غير قائم على أساس لغوى؛ أو تاريخى سليم، و القليل منها له أسس أكاديمية تجعله أكثر قبولاً .

حريق لندن الكبير هو حريق ضخم اجتاح المناطق الرئيسة في مدينة لندن الإنجليزية، واستمر من يوم الأحد الثاني من سبتمبر سنة 1666 حتى يوم الأربعاء الخامس من الشهر نفسه هدمت النيران مدينة لندن القديمة التي بُنيت في القرون الوسطى،التي يحيطها سور لندن الروماني الأثري كما كادت النيران أن تلحق بحي وستمنستر الأرستقراطي، وقصر الملك تشارلز الثاني (قصر وايت هول)، وغالبية المناطق العشوائية الفقيرة كذلك التهمت النيران حوالي 13000 منزلاً، و87 كنيسة رعوية، و كاتدرائية القديس بولس القديمة،



وطالت غالبية مباني المدينة الخاصة بالهيئات والسلطات الرسمية وتشير التقديرات إلى أن الحريق تسبب في هدم مساكن سبعين ألفٍ من السكان، البالغ عددهم حينها ثمانين ألفًا كما أنه لم يُحدّد عدد الضحايا من الوفيات، والذي يقال أنه كان محدودًا للغاية؛ إذ بلغت حالات الوفاة المُثبَتة المسجلة ستًا فقط غير أنه تم مؤخرًا تفنيد هذا الزعم استنادًا إلى أن حالات الوفاة من بين الفقراء وأفراد الطبقة الوسطى لم تسجّل؛ إلى جانب أنه من الممكن للحرارة الكبيرة المنبعثة من الحريق أن تتسبب في تحول العديد من الضحايا بالكامل إلى رماد، مما يحول دون التعرف على أية بقايا لهم .

الفصل الثالث والعشرون: برن

هي عاصمة سويسرا الإدارية ورابع أكبر مدنها من حيث عدد السكان بعد زيورخ وجنيف وبازل. يعيش في برن حوالي **127** ألف شخص معظمهم يتحدثون الألمانية أو الألمانية البرنية برن هي عاصمة كانتون برن ثاني أكبر كانتون من حيث عدد السكان في سويسرا متوسط ارتفاع المدينة عن سطح البحر هو **542** م ومساحتها **52** كم تقريبا.

أهم الأحداث في تاريخ برن مرتبة ترتيبا زمنيا:

1191 تأسيس المدينة على يد الدوق زارينجن على ضفاف نهر الآر.

1353 انضمام المدينة للاتحاد السويسري الفتي الذي أصبحت عضوا قياديا فيه.

1415 احتلال برن من قبل كانتون أراجو.

1798 اجتياح القوات الفرنسية للبلاد، وإحكام سيطرتهم على برن إبان الثورة الفرنسية.

1815 تحرير البلاد من الفرنسيين.

1831 اختيار برن كعاصمة لكانتون برن.

1848 برن تصبح عاصمة لسويسرا.

الفصل الرابع والعشرون : ريكيافيك

عاصمة جمهورية آيسلندا وأكبر مدن البلاد، حيث أنها والمناطق الجنوبية الغربية موطن لأكثر من ثلثي سكان البلاد واستناداً إلى لانتاناومابوك (كتاب الاستيطان) كان الزعيم النرويجي انجولفر ارنارسون أول من استوطن آيسلندا بشكل دائم في **874**م وقام آخرون بزيارة الجزيرة قبل ذلك وبقوا فيها طوال الشتاء خلال القرون التالية استوطن الجزيرة مهاجرون من الشعوب الشمالية والغالية وكانت الجزيرة منذ عام **1262** وحتى عام **1918** جزءاً من الملكية النرويجية والدانمركية بعد ذلك اعتمد شعب الجزيرة حتى القرن العشرين على الزراعة وصيد السمك بشكل كبير في عام **1994** وقعت آيسلندا على اتفاقية التجارة الحرة الأوروبية وبالتالي دخل التنوع في الاقتصاد من صيد الأسماك حتى الخدمات الاقتصادية والمالية ووفقاً لتقرير حرية الصحافة تمتلك آيسلندا أكثر صحافة حرة في العالم.

أول المستوطنين الدائمين للجزيرة هو الزعيم النرويجي إنجولفور ارنارسون الذي بنى له متزلاً في ريكيافيك عام **874** تلاه العديد من المهاجرين الآخرين، الذين كانوا إلى حد كبير من أهل الشمال وعبيدهم الأيرلنديين وبحلول عام **930** جرى تملك معظم الأراضي الصالحة للزراعة وتأسس ألثنغ وهو برلمان تشريعي وقضائي كمركز سياسي.

أدت الصراعات الداخلية والحروب الأهلية في عصر ستورلونج إلى التوقيع على العهد القديم في **1262**،الذي أخضع آيسلندا للتاج النرويجي وفي حوالي منتصف القرن السادس عشر، بدأ الملك كريستيان الثالث ملك الدنمارك بفرض اللوثرية على جميع رعاياه وقطع رأس آخر الأساقفة الكاثوليك في آيسلندا قبل **1968**، يون أراسون، عام **1550** مع اثنين من أبنائه .

في عام **1814**، وبعد حروب نابليون، تفككت مملكة الدنمارك والنرويج إلى مملكتين منفصلتين عن طريق معاهدة كييل وبقيت آيسلندا تابعة للدنمارك طوال القرن التاسع عشر تواصل تدهور مناخ البلاد، وبرزت حركة استقلال آيسلندية بقيادة يون سيجوردسون وفي **1874**، منحت الدنمارك آيسلندا دستوراً وسيادة محدودة تم توسيعها عام **1904**.

تملكت حكومة آيسلندا زمام شؤونها الخارجية وأنشئت سفارة لها في كوبنهاجن ومع ذلك، طلبت من الدنمارك تنفيذ السياسة الخارجية الآيسلندية مع البلدان الأخرى غير الدنمارك وخلال الحرب العالمية الثانية، انضمت آيسلندا إلى الدنمارك في إعلان الحياد لكن بعد الاحتلال الألماني للدانمرك في **9** أبريل **1940**، فأعلن البرلمان الآيسلندي آلتنجي أن الحكومة الأيسلندية تتحمل واجبات الملك الدنماركي وتنفذ الشؤون الخارجية والمسائل الأخرى التي

تضطلع بها الدنمارك بناء على طلب من آيسلندا بعد شهر من ذلك احتلت القوات المسلحة البريطانية آيسلندا منتهكة الحياد الآيسلندي وفي عام **1941**، انتقلت السيطرة على آيسلندا إلى الولايات المتحدة لتتمكن بريطانيا من استخدام قواتها في أماكن أخرى.

في **31** ديسمبر **1943**، انتهت صلاحية اتفاق قانون الاتحاد وصوت الآيسلنديون في **20** مايو **1944** في استفتاء دام أربعة أيام على الاستمرار في الاتحاد الشخصي مع ملك الدنمارك أو إقامة الجمهورية. كانت نتيجة التصويت **97** ٪ لصالح إنهاء الاتحاد و**95** ٪ لصالح الدستور الجمهوري الجديد وأصبحت آيسلندا رسمياً جمهورية في **17** يونيو **1944** مع سفين بيورنسون كأول رئيس للبلاد.

في عام **1946**، غادرت قوات الحلفاء آيسلندا التي أصبحت رسمياً عضواً في حلف شمال الأطلسي يوم **30** مارس **1949** وسط جدل داخلي وأعمال شغب وفي **5** مايو **1951**، تم التوقيع على اتفاقية دفاع مع الولايات المتحدة وعادت القوات الأمريكية إلى آيسلندا كقوة الدفاع الآيسلندية وظلت طوال الحرب الباردة، لتترك في النهاية في **30** سبتمبر **2006**.

أعقب الفترة المباشرة ما بعد الحرب نمو اقتصادي كبير، مدفوعاً بالتصنيع في صناعة صيد الأسماك وبرنامج مساعدات مارشال وتميزت فترة السبعينات بنزاعات القد مع المملكة المتحدة بشأن توسيع آيسلندا لحدود الصيد التابعة لها.

تقع آيسلندا في شمال المحيط الأطلسي إلى الجنوب مباشرة من الدائرة القطبية الشمالية التي تمر عبر جزيرة جريمسي الصغيرة والتي تقع قبالة الساحل



الشمالي لآيسلندا وخلافاً للجزيرة المجاورة جرينلاند فإن آيسلندا تتبع أوروبا وليس أمريكا الشمالية، على الرغم من أنها تقع على الصفيحتين الجيولوجيتين لكلتا القارتين وأقرب كتل اليابسة منها هي جرينلاند وجزر الفارو أما أقرب مسافة بينها وبين أوروبا القارية فهي **970** كم عن النرويج.

آيسلندا هي الجزيرة رقم **18** من حيث المساحة، وثاني أكبر جزيرة في أوروبا بعد بريطانيا العظمى .

ريكيافيك، أكبر المناطق الحضرية في آيسلندا، ومركز منطقة ريكيافيك الحضرية التي يبلغ تعداد سكانها **200,000** شخص أي **64%** من سكان آيسلندا.

سكان آيسلندا الأصليون هم من الشعوب النوردية والغالية يتضح هذا من الأدلة الأدبية التي يعود تاريخها إلى فترة الاستيطان وكذلك في وقت لاحق من الدراسات العلمية مثل فصيلة الدم والتحليلات الجينية وتشير إحدى هذه الدراسات أن غالبية المستوطنين الذكور هم من أصل نوردي بينما غالبية الإناث من أصل غالي.

أهم المصادر والمراجع

- موسوعة المدن الإسلامية،آمنة أبو حجر، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- موسوعة حضارة العالم – أحمد محمد عوف .
- الحضارات القديمة– د. محمد علي عيسى.
- سلسة تاريخنا–الصادق النيهوم .

الفهرس